

كتاب دوري يصدر عن مجلّة «شعائر»

4

مختصر أعمال شهر رجب

مِن سِلسِلة "مَناهِل الرَجاء" للشيخ حُسَين كوراني

الشَيخ عَلي المُسترشد


بسم الله الرحمن الرحيم

مختصر أعمال شهر رجب

مِن سِلسِلة "مَناهِل الرَجاء" للشيخ حُسَين كوراني

الشَيخ علي المُسترشد



4

شعائر

مجلة شهريّة تُعنى بالمعرفة الدينيّة الإسلاميّة والثقافة الأخلاقيّة
تصدر عن المركز الإسلامي في بيروت

فهرس المحتويات

تقديم

بين يدَي القارىء الكريم مختصر كتاب (مناهل الرّجاء - أعمال شهر رجب).

كان الأصلُ قد صدرَ عام ١٤٢٤ هجريّة الموافق ٢٠٠٣ م، عن «دار الهادي» في بيروت، في ٤٣٢ صفحة من القطع الكبير.

قام باختصاره فضيلةُ الأخ الشّيخ علي المسترشد - من البحرين - فرّجَ اللهُ تعالى عنه وعن جميع المؤمنين، كما قامَ باختصار أعمالِ شهر شعبان، الذي هو الجزء الثّاني من سلسلة (مناهل الرّجاء)، وسيقدَّم مختصَر الجزءين الآخرَين للطّبع لاحقاً بحوله تعالى.

وقد أعدتُ النّظر في هذا المختصَر، وأضفتُ أو استبدلتُ في التّرتيب جزئيّاً. جَزى اللهُ تعالى الأخَ الشّيخ المسترشد خيرَ الجزاء، وجعلَه في ميزان حسَناته.

يتركّز الفرقُ بين الأصل والمختصَر في الاكتفاء بإيراد الأعمال في المختصَر بدون التّعليق عليها وتقريب غرائبِها إلى الأذهان.

توضيحُ ذلك، أنّ روايات الأعمال العباديّة في الأشهر الثّلاثة - وروايات المستحبّات عموماً - تتضمّنُ من الثّوابِ الكثير ما يُستغرَب عادةً، من قبيل رفع مائة ألف درجة، وجائزة مائة ألف قصر وغير ذلك.

وحيث إنّ «الواعظَ طبيب» كما يعبّر آيةُ الله الملَكي التّبريزيّ في كتاب (المراقبات) وجبَ تقريبُ الحقائق الغَيبيّة المستغرَبة إلى الأذهان، ولذلك تكفّلَ أصلُ هذا الكتاب بأجزائه الثّلاثة بتوضيحاتٍ حولَ كلِّ روايةٍ تَرِدُ فيها مثلُ هذه الغَرائب.

أكّد الحاجةَ إلى هذه التّوضيحات أنّ غارات الغزو الثّقافيّ على الأمّة المتواصل بضَراوةٍ مستأنَفة، تمكّنَ من شطب روايات الثّواب الكثير من دائرة اهتمام كثيرٍ من المؤمنين خصوصاً في أجواء الإسلام الحَرَكيّ - ما عدا الملتَزمين بصدق بخطّ الإمام الخمينيّ رضوان الله تعالى عليه - كما تمكّنَ من تَغييب هذه الرّوايات عن واجهة الاهتمام لتَبقى في الحديقة الثّقافيّة الخلفيّة وكأنّها تقاليدُ وطقوسٌ يُخجَل بها، وينبغي أن تُترَكَ للعجائز والدّراويش!

والمفارقة العظمى أنّ المؤمن يعقدُ حبّاتِ القلب وصميمَ الوجدان على أنّ سيرةَ النّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسيرةَ آله المعصومين عليهم السلام، لا تنفصلُ أبداً عن العبادات المؤقّتة، بما يشمل كثرَةَ قراءة القرآن الكريم، وكثرةَ الصّلاة والصّيام، والاستغفار والتّسبيح والتّهليل، فلَيست حياتُهم عليهم الصّلاة والسّلام إلّا مسجداً عامراً بذِكر الله في خطّ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذّاريات:٥٦.

ومن نِعَمِ الله تعالى على الأمّة في هذا العصر الخمينيّ - الخامنئيّ عنايةُ هذَين العبدَين الصَالِحَين، والقائدَين المُلهمَين بالتّركيز على ضرورة التّأسّي بسيّد النّبيّين وآله الأطهار في حركةِ الجَوانح والجوارِح، والتّأكيد على الأعمال العباديّة ومن أبرزها أعمال رجب وشعبان، وشهر رمضان.

أسألُ اللهَ تعالى أن يتقبّلَ هذا القليلَ بقبولِه الحَسَن. إنّه وليُّ الإحسان والنِّعَم، وألتمسُ من المؤمنين الدّعاء لأهل البحرين وللشّيخ المسترشد حفظه الله، ولكاتبِ هذه الأَسطر في مظانّ الإجابة.

حسين كوراني

بيروت - لبنان

٢١/ج٢/١٤٣٤

(١)
فضيلةُ شهر رجب

عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

«رجب شهرٌ عظيمٌ يُضاعف اللهُ فيه الحسنات ويمحو السّيّئات، مَن صام يوماً من رجب تباعدت عنه النّارُ مسيرة سنة، ومَن صام ثلاثة أيّامٍ وَجَبت له الجنّة».[1]

يتحدّث الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة في كتابه (مصباح المتهجّد) عن رجب وأهمّيّته فيقول:

«وهو شهرٌ عظيمُ البركة، كانت الجاهليّة تعظّمه، وجاء الإسلامُ بتعظيمِه، وهو الشّهر الأصمّ، سمّي بذلك لأنَّ العرب لم تكُن تُغير[2] فيه ولا ترى الحربَ وسفكَ الدّماء».

وتسأل: إذاً، بما أنّه ليس فيه حربٌ فلماذا سُمّي بالأصمّ؟

يقول الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة: **«فكان لا يُسمَع حركة السّلاح ولا صهيل الخيل، أي لأنّه لا يُسمع فيه ما يُسمع عادةً في الحروب، لذلك سُمّي بالأصمّ، ويسمَّى أيضاً الشّهر الأصبّ، لأنّه يصُّب اللهُ فيه الرّحمةَ على عباده».[3]**

حول فضيلة شهر رجب قال السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة:

«ومُذ فارقْتَ أيّها النّاظر في كتابنا هذا، شهرَ ربيع الأوّل الذي كان فيه مولد سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، لم نَجد من المنازل المشرّفة بزيادة المُكتسب أفضل من هذا (الشّهر) شهر رجب».

أمَّا لماذا كانت لِشهر رجب هذه المكانة العظيمة فيقول السّيّد ابن طاوس:

«لِاشتماله على وقتِ إرسال الله جلَّ جلالُه رسولَه محمّداً صلوات الله عليه (وآله) إلى عباده، وإغاثة أهل بلاده بهدايته وإرشاده، ولأجل حُرُماته التي يأتي ذكرُها في روايات بركاته وخيراته».

ما هو المطلوبُ منّا في شهر رجب؟

يقول السّيّد: **«فكُن مقبِلاً على مواسم هذا الشّهر بعقلك وقلبك، ومعترِفاً بالمراحم والمكارم المودعةِ فيه من ربِّك، مالئاً ظهور مطاياه من ذخائر طاعتك لمولاكَ ورِضاه "..." واجتهد أن لا تبقى في المنزل الذي تعلم أنّك راحلٌ عنه "..." فاستَظهِر، رحمك اللهُ، استظهارَ أهلِ الإمكان في الظَّفَر بالأمان والرّضوان».[4]**

١ – الشّيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٩٢.

٢ – (من الإغارة أي الهجوم).

٣– الشّيخ محمد بن الحسن الطّوسيّ، مصباح المتهجد: ص ٧٣٤. وبحسب نسخة المعجم الفقهي: ص ٧٩٧.

٤– السّيّد رضي الدين بن طاوس، الإقبال: ص ٦٢٦ (ط.ق)، وج ٣، ص ١٧٠ (نسخة برنامج المعجم الفقهي، الإصدار الثالث).

والاستظهار هو الاحتياط الذي يَستدعي بذل جهدٍ نوعيّ.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله تعالى نصبَ في السّماء السّابعة ملَكاً يُقال له الدّاعي، فإذا دخلَ شهر رجب نادى ذلك الملَك كلّ ليلة منه إلى الصّباح يقول: طُوبى للذّاكرين، طوبى للطّائعين، [يعني هنيئاً] **ويقول الله تعالى: أنا جليسُ مَن جالسَني، ومطيعُ مَن أطاعني وغافرُ مَن استَغفرَني.[1] الشّهر شهري والعبدُ عبدي والرّحمةُ رحمتي، فمَن دعاني في هذا الشّهر أجبتُه، وجعلتُ هذا الشّهر حبلاً بيني وبين عبادي، فمَن اعتصم به وَصَل إليّ».[2]**

ولو لم يكن حول أهمّيّة شهر رجب إلّا هذه الرّواية لكان ذلك كافياً. فاللهُ عزّ وجلّ يخاطب الذّاكرين والمطيعين:

«أنا جليسُ مَن جالَسني ومطيعُ مَن أطاعني».

إذاً، نحن أمام دعوةٍ عظيمة، تمتدُّ طيلة هذا الشّهر العظيم، شهر رجب. عندما ذَكَر آيةُ الله ملكي التّبريزي في (المراقبات) هذه الرّواية قال معقّباً عليها ما حاصلُه:

«أقول: فيَا حَسرتا على ما فرَّطنا في جنبِ الله، أين الشّاكرون، أين المجتهدون، أين العقلاء الّذين يقدّرون هذا النّداء حقّ التّقدير؟ ما لي لا أرى مَن يُجيبني على ندائي؟ أين العارفون الذين يعرفون أنّ هذه النّعمة لا يُمكن لِأحدٍ شكرها؟ أين المعترفون المقرُّون بالقصور والتّقصير؟ ألَا فليُجيبوا هذا المنادي فيقولوا: لبّيكَ وسَعْدَيك، والصّلاة والسّلام عليك أيُّها المنادي من الله الجليل، مَلِك الملوك أرحمِ الرّاحمين، الحليمِ الكريم، الرّفيقِ الشّفيق، كريمِ العفو مبدّل السّيّئات بالحسنات، المتفضِّلِ بذلك على عبيده العُصاة رهائنِ الشّهوات وأسرى الغفلات».[3]

---

١ - وفي نصّ الإقبال: «ومن استهداني هديتُه».

٢ - المجلسي، بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٣٧٧؛ والسّيّد ابن طاوس، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ١٧٤؛ والشّيخ الملكي التبريزي، المراقبات: ص ٣٦.

٣ آية الله الميرزا جواد الملكي التبريزي (الوفاة ١٣٤٣ هجريّة)، المراقبات: ص ٣٦ - ٣٧ بتصرّف. (ط: مكتبة الشّفيعي، أصفهان ١٣٨١ شمسيّة).

(٢)

القسم الأول

الأعمال المشتركة لشهر رجب

الأعمالُ التي لا تختصّ بيَومٍ معيّن، بل هي لجَميع أيّام الشّهر، هي:

١- العُمرة الرجبيّة

قال الشّيخ المفيد رضوان الله عليه: «**وللعمرة فيه فضلٌ كبير قد جاءت به الآثار**»[١].

وقال الشّيخ الطّوسيّ عليه الرحمة والرضوان: «**ويستحبّ العمرةُ في رجب، ورُوي عنهم عليهم السلام أنّ العمرةَ في رجب تلي الحجّ في الفضل**»[٢].

قال الفقيه السّيّد محمّد العاملي: «**وأما أنّ أفضلَها ما وقعَ في رجب فيدلّ عليه روايات، منها ما رواه ابن بابويه في الصّحيح، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئلَ أيّ العمرة أفضل، عُمرةُ رجب أو عمرةٌ في شهر رمضان؟ فقال: لا، بل عمرةٌ في رَجب أفضلُ..**»[٣].

٢- وزيارةُ الإمام الرّضا عليه السلام أفضل

ورغم هذه الأهميّة البالغة للعمرة الرّجبيّة فإنّ الأفضلَ منها زيارة الإمام الرّضا عليه السلام في رجب، وعليه أيضاً تُجمع كلمة العلماء، في ما يبدو من تتبّعه كلماتهم، وقد عقد في (الوسائل) باباً تحت عنوان «استحبابُ زيارة الرّضا عليه السلام، وخصوصاً في رجب على الحجّ والعمرة المندوبَين»[٤].

والرّوايات كثيرة جدّاً في عظيم ثواب زيارة الإمام الرّضا عليه السلام، مطلقاً، و تقصرُ العقولُ عن إدراكها، خصوصاً عندما نجد مثلَ العلاّمة الحليّ يصرّح بصحّة سند الرّواية التي تتضمّن أنّها أفضل من زيارة سيّد الشّهداء[٥] عليه السلام.

١- الشّيخ المفيد، مسارّ الشّيعة: ص ٥٧.
٢- الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨٩٧. وانظر: العلاّمة الحلّي، منتهى المطلب، (ط.ق): ج ٢/ ٦٦٩.
٣- السّيّد محمد العاملي، مدارك الأحكام: ج ٨/ ٤٦٣. وانظر مثلاً: الشّيخ الصدوق، مَن لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٢٠؛ والشّيخ الطّوسيّ، تهذيب الأحكام: ٥/ ٥٣ و٨٤، والاستبصار: ٢/ ١٦٣؛ ويحيى بن سعيد الحلّيّ، الجامع للشّرائع: ص ١٧٩؛ والمحقّق السّبزواري، ذخيرة المعاد: ٣/ ٦٩٧.
٤- الحرّ العامليّ، وسائل الشّيعة: ج ١٤/ ٥٦٥.
٥- العلامة الحلّيّ، منتهى المطلب (ط.ق): ج ٢/ ٨٩٤. وانظر: السّيّد علي الطباطبائي، رياض المسائل: ج ١/ ٤٣٤.

٣- التّهليل

من المستحبّات في شهر رجب أن يقول الإنسان في جميع الشهر ألف مرّة **(لا إلٰه إلّا الله)**، وثواب هذا التهليل ثواب عظيم وردَ الحثُّ عليه.

قال آية الله ملكي التبريزي رضوان الله عليه: رُوي أنّ مَن قاله «**كتبَ (الله) له مائةُ ألف حَسَنة، وبنَى له مائةَ مدينة في الجنّة**»[1].

٤- الاستغفار

تتعدّد عبارات الاستغفار في شهر رجب، وهي:

* في الشّهر كلّه ألف مرّة: «**أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ مِنْ جَميعِ الذُّنُوبِ وَالآثامِ**».

ويورد الشّيخ الصدوق روايةً ورد فيها أنّ العبد إذا قال ذلك: «**قال اللهُ تعالى: إنْ لم أغفرْ لكم لستُ بربّكم، ثلاثاً**»[2].

* وفي رواية: «**مَن استغفرَ الله تعالى في رَجب وسألَه التّوبةَ سبعينَ مرّة بالغَدَاة** [ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس] **وسبعينَ مرّة بالعَشِيّ** [المشهور أنّه آخر النّهار] **يقول: (أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه)، فإذا بلغ تمام سبعين مرّة رفع يدَيه وقال: (ألّلهمّ اغفرْ لي وتُب عليّ)، فإنْ ماتَ في رجب ماتَ مرْضيّاً عنه، ولا تمسّه النّار ببركةِ رَجَب**»[3].

* **عن النّبيّ ﷺ أنّه قال:**

«**مَن قال في رَجَب: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لا إلٰهَ إِلّا هُوَ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ وَأَتُوبُ إِلَيهِ)** مائة مرّة وخَتَمَها بالصَّدَقةِ، خَتَمَ اللهُ له بالمَغْفِرَةِ والرّحْمَةِ، ومَن قالَها أربعمائة مرّة كتبَ اللهُ لهُ أجْرَ مائة شَهيد، فإذا لَقِيَ اللهَ يومَ القيامة يقولُ له: (قد أقررتَ بمُلكي فتمنَّ عليّ ما شئتَ حتّى أعطيك، فإنّه لا مقتدرَ غيري)»[4].

٥- قراءة سورة التّوحيد

ومن المستحبّات العامّة في شهر رجب قراءة (سورة التّوحيد) في جميع الشّهر **عشرة آلاف مرّة**، فمَن لم يستطع، فَلْيقرأها في الشّهر كلّه **ألف مرّة**، وإن لم يستطع، فَلْيقرأها في الشّهر كلّه **مائة مرّة**.

١- المراقبات: ص ٥٩. وانظر: الإقبال: ج ٣/ ٢١٦.
٢- المراقبات: ص ٥٨.
٣- الإقبال: ج ٣/ ٢١٧.
٤- إقبال الأعمال: ص ٦٤٨. (ط.ق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران)

* قال السّيّد ابن طاوس رضوان الله عليه:

«فصل، في ما نذكره من فضل قراءة (قل هو الله أحد)، عشرة آلاف مرّة في شهر رجب، أو ألف مرّة، أو مائة مرّة..

* **قالَ رسولُ الله ﷺ:**

(مَن قرأ في عمره عشرة آلاف مرّة قل هو الله أحد، بنيّةٍ صادقة في شهر رجب، جاءَ يومَ القيامة خارجاً من ذنوبِه كيومِ وَلدته أُمّه، فيستقبلُه سبعون ملَكاً يبشّرونه بالجنّة)».

* **وفي حديثٍ آخر عنه ﷺ:**

«مَن قرأ (قل هو الله أحد)، ألف مرّة، جاءَ يومَ القيامة بعملِ أَلْفِ نبيٍّ وأَلْفِ ملَك، ولم يكنْ أحدٌ أقربَ إلى الله إلّا مَن زادَ عليه، وإنّها لتُضاعَف في شهرِ رَجب».

* **وفي حديثٍ آخر عنه ﷺ:**

«مَن قَرأ (قل هو الله أحد)، مائة مرّة، بُوركَ لَه وعلى ولده وأهلِه وجيرانِه، ومَن قرأَها في رَجب بَنى اللهُ تعالى له اثنَي عشر قصراً في الجنّة..»[1].

فلا نحرِم أنفسَنا من هذا الثّواب. ورَحِمَ اللهُ مَن شارك غيرَه، لعلّه يصل إلى حيثُ يأتي بهذا المستحبّ أو ذاك ويَهديه كلَّه لأخيه المؤمن.

٦- السّجود

ذكر السّيّد ابنُ طاوس رحمه الله: «في ما نذكرُه ممّا كان مولانا عليُّ بن الحسين عليه السلام يعملُه ويذكرُه في سجودِه في أيّام رجب، رَوينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسيّ رحمه الله، فقال ما هذا لفظُه: واعتمَرَ عليُّ بنُ الحسين عليه السلام في رجب، وكان يصلّي عند الكعبة عامّةَ ليلِه ونهارِه، ويسجدُ عامّةَ ليلِه ونهارِه، وكان يُسمَع منه في سجودِه: (عَظُمَ الذَّنبُ مِن عَبدِك، فَلْيَحْسُنِ العَفوُ من عندِك)، لا يزيدُ على هذا مدّةَ مقامِه»[2].

٧- أذكار للأشهر الثلاثة (رجب وشعبان وشهر رمضان)

قال العلّامة المجلسي في (زاد المعاد): «رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: مَن قَرأ في كلِّ صباحٍ ومساءٍ في شهر رَجَب وشَعْبانَ ورَمَضان ثلاث مرّات سورة (الفاتحة) و(آية الكرسيّ) وسورة (قل يا أيّها الكافرون) و(قل هو الله أحد) و(قل أعوذ بربِّ الفلق) و(قل أعوذ بربِّ الناس) ثلاث مرّات، وقال: (سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ

---

١ - الإقبال.

٢ - السّيّد ابن طاوس الحسني، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٢١٨. رواه الشّيخ في مصباحه: ج ٢، ص ٨٠١.

وَلا إلٰه إلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ)، وقال ثلاثاً: (أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد)، وثلاثاً: (أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ)، وقال أربعمائة مرّة: (أَسْتَغفِرُ الله وَأَتُوبُ إلَيهِ)، غفرَ الله ذُنوبَه (مهما كانت).. ثمّ تبيَّن الرّواية أنّ مَنْ فَعَل ذلِكَ مرّةً في حَياتِه أعطاهُ اللهُ بِكُلِّ حَرف ثَواباً عظيماً...»[1].

* «مَن قرأ هذه السّوَر والآيات والأذكار، ولم يُنكِر قدرةَ الله تعالى، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ السجدة:١٧»[2].

٨- الصّوم

من الملفت كثرةُ الرّوايات في صَوم شهر رجب، وهي على أقسام:

- ما يتحدّث عن صومِ الشّهر عموماً.
- ما يتحدّثُ عن صوم يومٍ بالخصوص، الأوّل من رجب مثلاً، وهكذا.
- ما يتحدّثُ عن صوم يومٍ أو عدّة أيّام، من دون أيّ تخصيص.
- ما يتحدّث عن صومِ يومٍ من آخره، وهو بين خاصٍّ أو ضمنَ التّعميم.

وتشتركُ هذه الرّوايات في إيصال رسالةٍ واضحة، مؤدّاها أن يرحمَ المؤمنُ نفسه، ويأخذ بالتّصيب الأوفى الممكن له، فإنْ عجزَ فلا أقلَّ من البديل عن الصّوم كما يأتي.

° مَن صام يوماً

* **عن رسول الله صلّى الله عليه وآله:**

«ألا فمَن صامَ من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجبَ رضوانَ الله الأكبر، وأطفأَ صومُه في ذلك اليوم غضبَ الله، وأغلقَ عنه باباً من أبواب النّار، ولو أُعطيَ ملءَ الأرض ذهباً ما كان بأفضلَ من صومِه، ولا يستكمل أجرَه بشيءٍ من الدّنيا دون الحسَنات إذا أخلصَه لله، وله إذا أمسى عشرُ دعواتٍ مُستَجابات، إنْ دَعا بشيءٍ من عاجل الدّنيا أعطاه اللهُ، وإلّا ادّخرَ له من الخيرِ أفضلَ ما دعا به داعٍ من أوليائه وأحبّائه وأصفيائه»[3].

* **عن أبي الحسن موسى (الكاظم عليه السلام):**

«رجب نهرٌ في الجنّة أشدُّ بياضاً من اللّبن وأَحلَى من العسل، مَن صامَ يوماً من رَجب سقاهُ اللهُ من ذَلك النّهر»[4].

١- زاد المعاد: ص ١٢. (ط.ق) باختصار وتصرّف في غير الأعمال الواردة في الرّواية. وانظر: زاد المعاد للمجلسيّ: ص ١٨ (ط. الأعلمي، بيروت ١٤٢٣ هجريّة - ٢٠٠٣م)؛ والبحار: ج ٩٣/ ٢٨٣ نقلاً عن الأعلام للدّيلميّ، وج ٩٤/ ٥٣ نقلاً عن النّوادر للقطب الرّاونديّ.

٢- فضل الله الراوندي، النّوادر: ص ٢٧٠

٣ - الإقبال: ٣/ ١٩٠-١٩١.

٤ - الإقبال: ٣/ ١٩٣.

◦ البديل عن الصّيام

لو فرضَ أنّ شخصاً لا يستطيعُ الصّيام لمَرضٍ أو عُذر، فهل هناكَ بديلٌ عن الصّوم؟
والجواب: نعم، يُمكنه التّعويض عن صومه **بصدَقة** عن كلّ يوم. فإنْ لم يستَطع أن يتصدّق، يمكنُه التّعويض عن الصّوم **بذكرٍ** قصيرٍ إذا قالَه كلّ يوم مائةَ مرّة فكأنّه صامَ هذا اليوم.

لكن مَن استطاع الصّيام ولم يَصُم والتزم بهذا الذّكر فهل يحصلُ على نفس الثّواب؟

الظّاهر أنّه لا يحصلُ على الثّواب، لأنّ هذا الذّكر لمن لا يقدرُ أن يصومَ شهر رجب، أو حصلَ له عارضٌ معيّن، في بعض أيّامه.

* عن رسول الله ﷺ أنّه كان يؤكّدُ أهميّة صَوم الشّهر، فسُئِلَ ﷺ: «يا نبيَّ الله، فمَن عجزَ عن صيام رجب بضَعفٍ أو علّة "..." يصنع ماذا ليَنال ما وصفتَ؟

قال ﷺ:

يتصدّقُ عن كلِّ يومٍ برغيف، والذي نفسي بيده أنّه مَن تصدَّق بهذه الصَّدَقة كلّ يوم، ينالُ ما وصفتُ وأكثَر، لأنّه لو اجتمعَ جميعُ الخلائق كلّهم من أهلِ السّماوات والأرض على أن يقدّروا ثوابَه قدر ثوابِه ما بلغوا عُشرَ ما يُصيبُ في الجنان من الفضائل والدّرجات[1]. قَيل: يا رسولَ الله، فمَن لم يقدر على الصّدقة يصنع ماذا لينالَ ما وصفت؟..
قال: **يُسبِّحُ اللهَ في كلّ يومٍ من أيّام رَجب إلى تمامِ الشّهر هذا التّسبيح مائةَ مرّة: (سُبحانَ الإلهِ الجَليل، سُبحانَ مَن لا ينبغي التّسبيحُ إلّا له، سبحانَ الأعزِّ الأكرم، سبحانَ مَن لَبِسَ العزَّ وَهو لَه أَهْل)**».

◦ كيف نصوم؟

من المناسب هنا تأكيدُ أمرَين تمسّ الحاجةُ إليهما طيلةَ هذه الأشهُر المباركة، وفي كلِّ صومٍ مستحبّ، أو واجب وهما:
أ) مراقبةُ النّيّة.
ب) مراقبةُ الأفعال.
ينبغي التّنبّهُ بدّقة إلى أنّ الصّوم مراتبُ متفاوتة جداً، رغم أنّ ظاهر جميع الصّائمين واحدٌ هو الامتناع عن المفطرات، ويرجع هذا الاختلافُ الكبير إلى مدى مراقبةِ النّيّة أوّلاً، ثمّ مراقبة التّصرُّف والسّلوك أثناء الصّوم بشكلٍ خاصّ.

١ - الإقبال: ٣/ ١٩٧، وعنه: المراقبات: ص ٤٧.

أ) مراقبة النّيّة:

قد يصومُ شخصان، ويكون سلوكُهما واحداً، إلّا أنّ الفارقَ بين صوم أحدِهما والآخر، أبعد ممّا بين السّماء والأرض.

إنّ النّيّة الأفضل هي أن يكونَ الصّومُ خالصاً لوجه الله تعالى، لا تشوبُه أدنى شائبة حتّى من الرّغبة بالثّواب الذي يحصلُ عليه الصّائم.

ولكن هذا لا يعني أنّ النّيّةَ التي تقترنُ بالرّغبة في هذا الثّواب مردودة، بل يعني أنّها ليست الأفضل، وينبغي أن يروّضَ المرءُ نفسَه، ويتدرّج ليصلَ إلى مرتبتِها.

حولَ النيّة، قال ابن طاوس قدس سره:

«إنّ من شروطِ الصّيام والمهامّ أن تكون ذاكراً -قبلَ دخولك في الصّيام- أنّ المنّةَ لله جلّ جلالُه عليك في استخدامِك في الشّرائع والأحكام، وتأهيلِك لما لم تكن له أهلاً من الإنعام والإكرام وسعادةِ الدّنيا ودارِ المقام "..." وإذا عرضَ لك ما يحولُ بينك وبينَ استمرار نيّتك، فتذكّر أنّ كلّ ما ينقلُك عن طاعتِك فإنّه كالعدوّ لك ولمولاك، فكيف تُؤْثِرُ عدوّك وعدوّه عليه، وسيّدُك يراك؟!..».

ويختم بقوله: **«و(لْتَكن) نيّةُ صومِك أنّك تعبدُ اللّهَ جلّ جلالُه به [الصّوم]، لأنّه عزّ وجلّ أهلٌ للعبادة، فهذا صومُ أهلِ السّعادة»**[1].

ب) مراقبةُ الأفعال:

وأمّا مراقبةُ الفعل والسّلوك والتّصرّفات، فينبغي أن يستشعرَ القلب أنّ الصّوم نوعٌ من الإحرام، فكما أنّ تكبيرةَ الإحرام تفرضُ أفعالاً وتروكاً، وكما أنّ الإحرامَ للحجّ له مستلزماتُه، فكذلك هو الإمساكُ للصّوم.

ينبغي أن يلقّنَ الصائمُ نفسَه أثناء النّهار هذه الحقيقة باستمرار، متنبّهاً إلى أنّ صومه ينقلُه بين يدَي الله تعالى من حالةٍ إلى حالة، ويضعُه في مكانةٍ خاصّة، لها آدابُها الخاصّة.

وإذا وجدنا أنّ صومنا يختلفُ عن ذلك، فلا نسمَح للشّيطان بصَرفنا عن الصّوم، بل نواصل المحاولة، ونستعين بالله تعالى، لأنّ الوصولَ إلى صومٍ حقيقيّ، رهْنٌ باستمرار بَذْل الجهد والتّضرّع والتّوسّل، ولو لم يكن للصّوم المستحبّ من فائدة إلّا أن يرفعَ من مستوى صومِنا الواجب، لكفى.

---

١ -الإقبال: ٣/ ١٩٣-١٩٥، بتصرّف.

حول دعوة الإمام الصّادق عليه السلام:

ما هي حقيقةُ دعوة الإمام الصّادق عليه السلام لأخيه المؤمن؟

إنّها تعني أنّ الله تعالى يقولُ للصّائم: «**إذا كنتَ تريد رِضاي فإنّه في شدّ أواصرِ العلاقة الحميمة بين المؤمنين، وفي إدخال السّرور في قلوبِكم. لقد صمتَ لتحصلَ على رضاي، ورضاي الآن في أن تُفطر استجابةً لمؤمن**».

مع هذه الدّعوة عادة، ينتقلُ جهادُ النّفس من الصّوم إلى الإفطار، بمعنى أنّ المؤمن كان يجاهدُ نفسَه فيمنعها المفطرات، والآن أصبحَ جهادُه لها بمنعِها من الصّوم، وهو حقيقةً لا يفطرُ إلّا امتثالاً لأمرِه تعالى، لا أنّه كان صائماً على تردّدٍ وجُموحٍ إلى الإفطار، ولمّا رأى الفرصةَ سانحةً اتّخذَها ذريعةً، وهو يحسبُ أنّه سيحصلُ على ثواب الصّوم، أو أنّه صامَ وهو ينتظر مَن يدعوه، أو يلمّح له ليقومَ بذلك.

وأُورد هنا ما قاله السّيّد ابن طاوس حول أرجحيّة الإفطار عند توجيه هذه الدّعوة:

«**إذا عرضَ لك من فضل الإفطار ما يكونُ أرجح من صيامِ المَندوب فلا تستحيي من متابعةِ مراد علّام الغيوب، وأفطِر بمُقتضى مرادِه، ولا تلتفت إلى مَن يأخذُ ذلك عليك من عباده. ومثالُ هذا أن تكون صائماً مندوباً فيدعوك أخٌ لك في الله جلّ جلالُه إلى طعامٍ قد دَعاك إليه، فَأَجِبْ داعيَ الله جلّ جلالُه وامتَثلْ أمرَ رسولِه صلوات الله عليه وآله في ترجيح الإفطار على الصّيام**»[1].

يعني ما تقدّم أن يتوفّر في الدّاعي حبُّ تناول الطّعام مع المدعوّ، وليس مجرّد الطّلب، فضلاً عن المزاح مثلاً.

---

١ - السّيّد ابن طاوس الحسني، إقبال الأعمال: ٣/ ١٩٥. وجاء في كتاب (رياض المسائل) للسيد علي الطباطبائي: ج ١/ ٣٢٧ قوله: «ومَن صامَ نَدباً ودُعِيَ إلى طعامٍ، فالأفضلُ له الإفطارُ للنُّصوصِ المُستفيضة، وفيها الصَّحيحُ وغيرُه. ولا فَرْقَ -في إطلاقِها كالفَتوى- بين دُعائه أوَّلَ النّهار وآخره، ولا بين مُهيّئ الطّعام له وغيره، ولا بين مَنْ يَشقُّ عليه المخالفة وغيره. نعم يُشترَط كَوْنَه مؤمناً، والحكمةُ في ذلك إجابةُ دعوةِ المؤمن وإدخالُ السُّرور عليه، وعدمُ ردِّ قولِه، لا مجرَّد كونه آكلاً. وليسَ في العبارة وجملة من الرِّوايات اشتراطُ عدمِ الإخبار بالصَّوم، كما قيل، بل هي مُطلَقة. نعم في بعضِها التَّقييدُ بذلك، ولعلَّه محمولٌ على اشتراطِه في ترتُّب الثَّواب المذكور فيه، وهو أنَّه يُكتَب له صَومُ سنة». وجاء في (صراط النّجاة)، للميرزا التّبريزيّ، قولُه: «يُستحبُّ الإفطار عند الدَّعوة في مورِدَين:

أ - أنْ يكون إفطارُه مُوجِباً لِسُرور الدَّاعي له إلى الإفطار.

ب- إذا دخل على شخصٍ فدَعاهُ إلى الطَّعام، سواء عَلِمَ بأنَّه صائمٌ أمْ لمْ يَعلم، واللهُ العالِم».

وقال الإمام السّيّد الخامنئيّ في (أجوبة الاستفتاءات): «قبولُ دعوة المؤمن للإفطار في الصَّوم المُستحبّ أمرٌ راجحٌ شرعاً، وبتناولِ الطَّعام بدعوةٍ من أخيه المؤمن، وإنْ كان يُبطِلُ صَومَهُ، لكنَّه لا يُحرَم مِن أجرِه وثوابِه».

٩- صلاة لكلّ ليلة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن صلّى في رجب ستّين ركعة، في كلّ ليلة منه ركعتَين، يَقرأ في كلّ ركعةٍ منهما فاتحةَ الكتاب مرّة، و(قل يا أيّها الكافرون) ثلاث مرّات، و(قل هو الله أحد) مرّة، فإذا سلّم منهما رفعَ يدَيه، وقال: (لا إلَهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحيي ويُميتُ، وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وهُوَ على كُلِّ شَيءٍ قدير، وإليهِ المَصيرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَليِّ العَظيمِ، أللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ وَآلِهِ)، ويمسح بيدَيه وجهَه، فإنَّ الله سبحانَه يَستجيبُ الدّعاء، ويُعطيه ثوابَ ستّين حجّة وستّين عمرة»[1].

١٠- صلاة أربع ركعات:

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال:

«مَن صامَ يوْماً مِن رَجَب وصَلّى أربعَ رَكعات، يقْرأُ في الأُولى (آيةَ الْكُرْسِيّ) مائة مرّة، وفي الثّانية (قل هو الله أحد) مائتَي مرَّة، لَمْ يمُتْ إلّا وقد شاهَدَ مَكانَهُ في الجَنَّةِ أو شُوهِدَ له»[2].

١١- صلاة في ليلة من رجب

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال:

«مَن قرأ في ليلةٍ من شهر رجب (قل هو الله أحد) مائة مرّة في ركعتَين، فكأنّما صام مائة سنة في سبيل الله، وأعطاه الله مائة قصر في جوار نبيّ من الأنبياء عليهم السلام»[3].

١٢- صلاة عشر ركعات في ليلة من رجب

قال السّيّد ابن طاوس رضوان الله عليه في (الإقبال): **«وجدتُ في بعض كُتب عملِ رَجب صلاةً في ليلةٍ من الشّهر، فرأيتُ أنّ ذكرَها في أوّل ليلة أَلْيَقُ بها لأنّها ليلةٌ تُحيَى بالعبادات فيُحتاج إلى زيادة الطّاعات، ولأنّ الإنسانَ ما يدري إذا أخّرَ هذه الصّلاة عن أوّل ليلةٍ هل يتمكّن منها في غيرها أم لا، وهذه الصّلاة تُروى عن سلمان رضي الله عنه، قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله:**

---

١ - المراقبات: ص ٤٢؛ والإقبال: ص ٦٣٠ (ط.ق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران) وفيه: في آخر الدّعاء بعد الصّلاة: «أللّهمّ صلّ على محمّدٍ وعلى آل محمّدٍ النّبيّ الأمّيّ وآله»، وما أورده في المراقبات يخلو من الاضطراب.

٢- السّيّد ابن طاوس الحسني، إقبال الأعمال: ص ٦٣٧. (ط.ق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران).

٣- الإقبال: ج ٣، ص ١٨٠.

«مَن صلّى ليلةً من ليالي رجب عشرَ ركعات، يقرأُ في كلّ ركعة فاتحةَ الكتاب و (قل يا أيّها الكافرون) و (قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، غفرَ الله تباركَ وتَعالى له كلَّ ذنبٍ عمل وسلفَ له من ذنوبه، وكتبَ اللّهُ تبارك وتعالى له بكلّ ركعةٍ عبادةَ ستّين سنة، وأعطاه اللّهُ تعالى بكلّ سورةٍ قصراً من لؤلؤةٍ في الجنّة، وكتبَ اللّهُ تعالى له من الأجر كمَن صام وصلّى وحجّ واعتمرَ وجاهدَ في تلك السّنة، وكتبَ اللّهُ تعالى له إلى السّنة القابلة في كلّ يوم حجّةً وعُمرة، ولا يخرج من صلاتِه حتّى يغفر اللّهُ له. فإذا فرغَ من صلاته ناداه ملَكٌ من تحتِ العرش: (استَأنفِ العملَ يا وليّ الله فقد أعتقكَ اللّهُ تعالى من النّار)، وكتبَه اللّهُ تعالى من المصلّين تلك السّنة كلّها، وإنْ ماتَ في ما بين ذلك ماتَ شهيداً، واستجابَ اللّهُ تعالى دعاءَه، وقضى حوائجَه، وأعطاه كتابَه بيَمينِه، وبيّضَ وجهَه، وجعلَ اللّهُ بينَه وبين النّار سبعَ خنادق»[1].

١٣- الدّعاء في شهر رجب

والدّعاء من مهمّات شهر رَجب الحَرام، يقولُ آيةُ الله المَلَكي التبريزي رضوان الله عليه: «[شهرُ رجب] من مواسم الدّعاء، وكان معروفاً بذلك في أيّام الجاهليّة، وكانوا ينتظرونَه لحوائجِهم»[2].

١- عنه: وسائل الشيعة: ج ٨، ص ٩٥؛ البحار: ج ٩٨، ص ٣٨٠.
٢- آية الله الشّيخ الملَكي التبريزي، المراقبات.

ومن أدعية شَهر رَجب في كلّ يوم

١. يا مَنْ يمْلِكُ حَوائِجَ السّائِلينَ

«يا مَنْ يمْلِكُ حَوائِجَ السّائِلينَ، ويعْلَمُ ضَميرَ الصّامِتينَ، لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْك سَمْعٌ حاضِرٌ، وَجَوابٌ عَتيدٌ، أَللّهُمَّ وَمَواعيدُك الصّادِقَةُ، وأَياديكَ الفاضِلَةُ، وَرَحْمَتُكَ الواسِعَةُ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وأَنْ تَقْضِيَ حوائِجي لِلدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إنَّكَ عَلى كلِّ شَيْء قَديرٌ»[١].

* أكّدَ السّيّدُ في (الإقبال) على قراءته في كلّ يومٍ من رجب، وفي غُرّة رجب كما يأتي في عمل أوّل يوم.

٢. خابَ الوافِدُونَ عَلى غَيرِكَ

دعاءُ الإمام الصّادق عليه السلام في كلّ يومٍ من رجب:

«خابَ الوافِدُونَ عَلى غَيرِكَ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إلّا لَكَ، وَضاعَ المُلِمُّونَ إلّا بِكَ، وَأَجْدَبَ الْمُنْتَجِعُونَ[٢] إلّا مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بابُك مَفْتُوحٌ لِلرّاغِبينَ، وَخَيرُك مَبْذُولٌ لِلطّالِبينَ، وَفَضْلُكَ مُباحٌ لِلسّائِلينَ، وَنَيلُكَ مُتاحٌ لِلآمِلينَ، وَرِزْقُك مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصاكَ، وَحِلْمُك مُعْتَرِضٌ لِمَنْ ناواك، عادَتُك الإحسانُ إلَى الْمُسيئينَ، وَسَبيلُكَ الإبْقاءُ عَلَى الْمُعْتَدينَ، أَللّهُمَّ فَاهْدِني هُدَى الْمُهْتَدينَ، وَارْزُقْني اجْتِهادَ الْمُجْتَهِدينَ، وَلا تَجْعَلْني مِنَ الْغافِلينَ الْمُبْعَدينَ، وَاغْفِرْ لي يوْمَ الدّينِ»[٣].

٣. أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشّاكرينَ لَك

رَوى الشّيخُ الطّوسيّ عن الإمام الصّادق عليه السلام: «قُلْ في رجب:

أَللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشّاكرينَ لَك، وَعَمَلَ الْخائِفينَ مِنْكَ، وَيقينَ العابِدينَ لَكَ، أَللّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظيمُ، وَأَنَا عَبْدُك الْبائِسُ الْفَقيرُ، أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَميدُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الذَّليلُ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَامْنُنْ بِغِناك عَلى فَقْري، وَبِحِلْمِك عَلى جَهْلي، وَبِقُوَّتِك عَلى ضَعْفي، يا قَوِيُّ يا عَزيزُ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَوصياءِ الْمَرْضيّينَ، وَاكفِني ما أَهَمَّني مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ»[٤].

١- السّيّد ابن طاوس، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٢٠٩ و٢١٦.

٢- (الْمُنْتَجِعُونَ: الذين يطلبون ما يُنعشهم).

٣ إقبال الأعمال: ص ٦٤٣. (ط.ق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران).

٤- مصباح المتهجّد: ص ٨٠٢.

وقد رواه السّيّد ابن طاوس في (الإقبال). ويظهر من تلك الرّواية أنّ هذا الدّعاء من أَجمَعِ الدّعوات وأصلح لأن يُدعى به في كلّ الأوقات[1].

٤. يا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَير

روى السّيّد ابن طاوس عن محمّد بن ذكوان (المعروف بالسّجّاد لأنّه كان يُكثر من السّجود حتّى عَمِي)، قال: قلتُ للصّادق عليه السلام: «جُعِلتُ فداك، هذا رجب، علّمني فيه دعاءً ينفعُني الله به. قال عليه السلام:

اكتُبْ: بسم الله الرّحمنِ الرّحيمِ، قُلْ في كلّ يومٍ مِن رَجَب صَباحاً ومَساءً وفي أعقابِ صَلَواتِك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

يا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَير، وَآمَنُ سَخَطَهُ عِنْدَ كلِّ شَرٍّ، يا مَنْ يُعْطِي الْكَثيرَ بِالْقَليلِ، يا مَنْ يُعْطي مَنْ سَأَلَهُ، يا مَنْ يُعْطي مَنْ لَمْ يسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يعْرِفْهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً، أَعْطِني بِمَسْأَلَتي إِيّاكَ، جَميعَ خَيرِ الدُّنْيا وَجَميعَ خَيرِ الآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنّي بِمَسْأَلَتي إِيّاكَ، جَميعَ شَرِّ الدُّنْيا وَشَرِّ الآخِرَةِ، فَإِنَّهُ غَيرُ مَنْقُوصٍ ما أَعْطَيتَ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ يا كَريمُ.

ثمّ مدّ عليه السلام يدَه اليُسرى فقبضَ على لحيتِه، ودعا بهذا الدّعاء، ثمّ قال:

يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرام، يا ذَا النَّعْماءِ وَالْجُودِ، يا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، حَرِّمْ شَيبَتي عَلَى النّارِ»[2].

وفي حديثٍ آخر: «**ثمّ وضع يدَه على لحيتِه ولم يرفعها إلّا وقد امتلأَ ظهرُ كفِّه دموعاً**»[3].

٥. يا ذَا الْمِنَنِ السّابِغَة

قال الشّيخ الطّوسيّ: «يستحبّ أن يدعو بهذا الدّعاء كلّ يوم». وهو مرويّ عن مولانا الإمام الحجّة المهديّ صلوات الله وسلامه عليه:

«أَللّهُمَّ يا ذَا الْمِنَنِ السّابِغَةِ، وَالآلاءِ الْوازِعَةِ، والرَّحْمَةِ الْواسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ الْجامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الْجَسيمَةِ، وَالْمَواهِبِ الْعَظيمَةِ، وَالأَيادِي الْجَميلَةِ، والْعَطايا الْجَزيلَةِ، يا مَنْ لا يُنْعَتُ

---

١ - إقبال الأعمال: ص ٦٤٣. (ط.ق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران).

٢ - إقبال الأعمال: ص ٦٤٤ (ط.ق، دار الكتب الإسلاميّة، طهران)؛ بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ٣٩٠.

٣ - الإقبال: ٣/ ٢١٠-٢١١. وبهامشه: «عنه البحار ٩٨ :٣٩١». وقد رُوي هذا الدّعاء بصيغةٍ أخرى أوردها المحدّث القميّ في (مفاتيح الجنان) وهي تختلف عن هذه باختلافات يسيرة، مثلاً نجد هنا: «**واصرِف عنّي بمسألتي إيّاك جميعَ شرّ الدّنيا وجميع شرّ الآخرة**»، ونجد هناك: «شرّ الآخرة» بدون كلمة (جميع)، ويختار آية الله الملكي التبريزي في (المراقبات) هذه الصّيغة التي وردت في (مفاتيح الجنان)، ويعلّق عليها مبيّناً وجه ذلك. أنظر: المراقبات: ص ٦٠. ولم يورد الدّعاء الشّيخ الطّوسيّ في (مصباحه) في أعمال رجب، بل أورد دعاء مشابهاً جدّاً، في عدّة موارد من أدعية نوافل يوم الجمعة. (مصباح المتهجّد: ص ٣٥٣ و٣٥٧ و٣٧٩).

بِتَمْثيل، وَلا يمَثَّلُ بِنَظير، وَلا يُغْلَبُ بِظَهير، يا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطى فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ، يا مَنْ سَما في الْعِزِّ فَفاتَ خَواطِرَ الأَبْصارِ، وَدَنا في اللُّطْفِ فَجازَ هَواجِسَ الأَفْكارِ، يا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ في مَلَكوتِ سُلْطانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالآلاءِ وَالْكِبرِياءِ فَلا ضِدَّ لَهُ في جَبَرُوتِ شَأنِهِ، يا مَنْ حارَتْ في كِبْرِياءِ هَيبَتِهِ دَقايِقُ لَطايِفِ الأَوْهامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْراكِ عَظَمَتِهِ خَطايِفُ أَبْصارِ الأَنامِ، يا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِعَظَمتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خيفَتِهِ، أَسأَلُك بِهذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتي لا تَنْبَغي إِلّا لَك، وَبِما وَأَيتَ بِهِ عَلى نَفْسِك لِداعيك مِنَ الْمُؤْمِنينَ، وَبِما ضَمِنْتَ الإِجابَةَ فيهِ عَلى نَفْسِك لِلدّاعينَ، يا أَسْمَعَ السّامِعينَ، وَأَبْصَرَ النّاظِرينَ، وَأَسْرَعَ الْحاسِبينَ، يا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتينِ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النّبيّينَ وَعَلى أَهْلِ بَيتِهِ، وَاقْسِمْ لي في شَهْرِنا هذا خَيرَ ما قَسَمْتَ، وَاحْتِمْ لي في قَضائِك خَيرَ ما حَتَمْتَ، وَاخْتِمْ لي بِالسَّعادَةِ فيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيني ما أَحْيَيتَني مَوْفُوراً، وَأَمِتْني مَسْرُوراً وَمَغْفُوراً، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجاتي مِنْ مُساءَلَةِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنّي مُنْكَراً وَنَكيراً، وَأَرِ عَيني مُبَشِّراً وَبَشيراً، وَاجْعَلْ لي إِلى رِضْوانِك وَجِنانِكَ مَصيراً، وَعَيْشاً قَريراً، وَمُلْكاً كبيراً، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ كثيراً»[1].

٦. الزّيارة الرّجبيّة

روى الشّيخ الطّوسيّ عن الشّيخ أبي جعفر «محمّد بن عثمان بن سعيد»، أحد النوّاب الأربعة، عن الإمام المهديّ عليه السلام: «**أدعُ في كلّ يومٍ من أيّام رجب:**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ، المَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ، المُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ، الواصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، المُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ. أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِم مِنْ مَشِيئَتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِكَ وَآيَاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ، يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ، لا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتْقُهَا وَرَتْقُهَا بِيدِكَ، بَدْؤهَا مِنْكَ وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ، أَعْضَادٌ وأَشْهَادٌ، وَمُنَاةٌ وَأَذْوادٌ، وَحَفَظَةٌ وَرُوَّادٌ، فَبِهِمْ مَلأْتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ وَبِمَوَاقِعِ العِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وبِمَقَامَاتِكَ وعَلامَاتِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَنْ تَزِيدَنِي إِيمَاناً وَتَثْبِيتاً، يَا باطِناً فِي ظُهُورِهِ، ويَا ظاهِراً فِي بُطُونِهِ وَمَكْنُونِهِ، يَا مُفَرِّقاً بَيْنَ

---

[1] - الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨٠٢.

النُّورِ والدَّيْجُورِ، يَا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهٍ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْهٍ، حَادَّ كُلِّ مَحْدُودٍ، وَشَاهِدَ كُلِّ مَشْهُودٍ، وَمُوجِدَ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَمُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُودٍ، وَفَاقِدَ كُلِّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ، أَهْلَ الكِبْرِيَاءِ وَالجُودِ.

يَا مَنْ لا يُكَيَّفُ بِكَيْفٍ، وَلا يُؤَيَّنُ بِأَيْنٍ، يَا مُحْتَجِباً عَنْ كُلِّ عَيْنٍ، يَا دَيْمُومُ يَا قَيُّومُ، وعَالِمَ كُلِّ مَعْلُومٍ، صلِّ عَلَى عِبَادِكَ المُنْتَجَبِينَ، وَبَشَرِكَ المُحْتَجِبِينَ وَمَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ، وبُهَمِ الصَّافِّينَ الحَافِّينَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذا المُرَجَّبِ المُكَرَّمِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الأَشْهُرِ الحُرُمِ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ النِّعَمَ، وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ القِسَمَ، وأَبْرِرْ لَنَا فِيهِ القَسَمَ، بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ الَّذي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَأَضَاءَ، وَعَلَى اللّيلِ فَأَظْلَمَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا تَعْلَمُ مِنَّا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَاعْصِمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ العِصَمِ، وَاكْفِنَا كَوَافِيَ قَدَرِكَ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظَرِكَ، وَلا تَكِلْنَا إلى غَيْرِكَ، وَلا تَمْنَعْنَا مِنْ خَيْرِكَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيما كَتَبْتَهُ لَنَا مِنْ أَعْمَارِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةَ أَسْرَارِنَا، وَأَعْطِنَا مِنْكَ الأَمَانَ، واسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الإيمَانِ، وَبَلِّغْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ، ومَا بَعْدَهُ مِنَ الأَيَّامِ والأَعْوامِ، يَا ذا الجَلالِ والإِكْرامِ»[1].

ولا تَأبه بتَشكيكات العاجزين عن فهم معاني هذا الدّعاء الذي يُعرَف باسمِ «الزّيارة الرّجبيّة»، واستَحضر أنّ الشّيخ الطّوسيّ أوردَه في (مصباح المتهجّد)، وأنّ الإمام السّيّد الخميني قدّس سرّه كان شديد الحثّ على التّأمّل في عظيم معاني هذه الزّيارة.

٧. أَسأَلُك بِالْمَوْلُودَينِ فِي رَجَب

روى الشّيخ الطّوسيّ أنّه خرجَ من النّاحية المقدّسة على يدِ الشّيخ أبي القاسم «الحسين بن روح» أحد النوّاب الأربعة، هذا الدّعاء في أيّام رَجب:

«أللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ بِالمَوْلُودَيْنِ في رَجَبٍ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي، وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ المُنْتَجَبِ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِما إلَيْكَ خَيْرَ القُرَبِ، يا مَنْ إلَيْهِ المَعْرُوفُ طُلِبَ، وفِي مَا لَدَيْهِ رُغِبَ، أَسْأَلُكَ سُؤالَ مُعْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قدْ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ، وَأَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ، وَطَالَ عَلَى الخَطَايَا دُؤُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزَايا خُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ، وَحُسْنَ الأَوْبَةِ، والنُّزُوعَ عَنِ الحَوْبَةِ [المعصية]، وَمِنَ النَّارِ فَكَاكَ رَقَبَتِهِ، والعَفْوَ عَمَّا فِي رِبْقَتِهِ، فَأَنْتَ يا مَوْلايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَثِقَتِهِ. أللَّهُمَّ وأَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ، وَوَسَائِلِكَ المُنِيفَةِ، أنْ تَتَغَمَّدَنِي فِي هَذا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَاسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وَازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةٍ، إلَى نُزُولِ الحَافِرَةِ، وَمَحَلِّ الآخِرَةِ، وَمَا هِيَ إلَيْهِ صَائِرَةٌ»[2].

---

١ الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨٠٣؛ البلد الأمين: ص ١٧٩ (باختلاف يسير).
٢ الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨٠٤.

زيارةُ المشاهد في رجب

وروى الشّيخ عن أبي القاسم الحسين بن روح النّائب الخاصّ للحجّة عليه السلام أنّه قال: «**زُر أيّ المشاهد كنتَ بحَضرَتها في رجب وقُل:**

أَلحَمْدُ للهِ الَّذِي أَشْهَدَنا مَشْهَدَ أَوْلِيائِهِ فِي رَجَبٍ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنا مِنْ حَقِّهِمْ ما قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ المُنْتَجَبِ، وَعَلى أَوْصِيائِهِ الحُجُبِ، أَللّهُمَّ فَكَما أَشْهَدْتَنا مَشْهَدَهُمْ فَأَنْجِزْ لَنا مَوْعِدَهُمْ وَأَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ غَيْرَ مُحَلَّئِينَ [ممنوعين] **عَنْ وِرْدٍ** [الماء الذي يردُه] **فِي دارِ المُقامَةِ وَالخُلْدِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ، إِنِّي قَصَدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحاجَتِي، وَهِيَ فَكاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَالمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دارِ القَرارِ مَعَ شِيعَتِكُمُ الأَبْرارِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. أَنا سائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فِيما إِلَيْكُمُ التَّفْوِيضُ، وَعَلَيْكُمُ التَّعْوِيضُ، فَبِكُم يُجْبَرُ المَهِيضُ** [المكسور] **وَيُشْفَى المَرِيضُ، وَما تَزْدادُ الأَرْحامُ وَما تَغِيضُ** [تنقُص]**. إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ، وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلى اللهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ فِي رَجْعِي بِحَوائِجِي، وَقَضائِها وَإِمْضائِها وَنَجاحِها وَإِبْراحِها** [وإبراحها في أكثر النُّسَخ بالباء الموحّدة والحاء المهملة، أي إظهارها، من: برحَ الأمر، إذا ظَهر][1]**، وَبِشُؤُونِي لَدَيْكُمْ وَصَلاحِها، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ سَلامَ مُوَدِّعٍ، وَلَكُمْ حَوائِجَهُ مُودِعٌ، يَسْأَلُ اللهَ إِلَيْكُم المَرْجِعَ، وَسَعْيُهُ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ، وَأَنْ يُرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ إِلى جَنابٍ مُمْرِعٍ، وَخَفْضِ عَيْشٍ** [عيشٍ مُريح] **مُوَسَّعٍ، وَدَعَةٍ** [سَعة]**، وَمَهَلٍ** [سَكينة] **إِلى حِينِ الأَجَلِ، وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ فِي النَّعِيمِ الأَزَلِ، وَالعَيْشِ المُقْتَبَلِ، وَدَوامِ الأُكُلِ، وَشُرْبِ الرَّحِيقِ، وَالسَّلْسَلِ** [الماء العَذب] **وَعَلٍّ** [تكرار الشّرب] **وَنَهَلٍ** [الشّربة الأولى]**، لا سَأَمٍ مِنْهُ وَلا مَلَلٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَتَحِيَّاتُهُ** [عَلَيْكُمْ] **حَتَّى العَوْدِ إِلى حَضْرَتِكُمْ، وَالفَوْزِ فِي كَرَّتِكُمْ، وَالحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ، وَصَلَواتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الوَكِيلُ**»[2].

---

١ - في الأصل «إبراجها»، وهي هنا مصحّحة على إقبال الأعمال، والشّرح أعلاه للمجلسيّ. (بحار الأنوار: ج ٩٩/ ١٩٦).

٢- مصباح المتهجّد: ص ٨٢١؛ وإقبال الأعمال، ص ٦٣١ (ط.ق) (باختلاف يسير).

أوّل خميس من رجب، وصلاة ليلة الرّغائب[1]

وهي «أوّل ليلة جمعة من الشّهور المباركة الثّلاثة، ففي هذه اللّيلة تجري رغائبُ الله وفوائدُه وعطاياه على العباد»[2]. وردَ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«ما مِن أحدٍ صامَ يومَ الخميس، أوّلَ خميسٍ من رَجب، ثمّ صلّى بين العشاء والعتمة [بين المغرب والعشاء] **اثنتَي عشرة ركعة، يفصلُ بين كلّ ركعتَين بتَسليمة، يقرأ في كلّ ركعة: (فاتحةَ الكتاب) مرّة، و(إنّا أنزلناه في ليلة القدر) ثلاثَ مرّات، و(قل هو الله أحد) اثنتَي عشرة مرّة، فإذا فَرغَ من صلاتِه صلّى عليّ سبعين مرّة، يقول: (أللَّهمَّ صَلِّ على مُحمّدٍ النّبيّ الأُمّيّ وعلى آلِه)، ثمّ يَسجد ويقول في سُجودِهِ سبعين مرّة: (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ والرُّوح)، ثمّ يرفع رأسَه ويقول: (رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيُّ الأَعْظَمُ)، ثمّ يَسجد سجدةً أخرى ويقول في سجودِه مثلَ ما قال في السَّجدةِ الأُولى، ثمّ يسألُ اللهَ حاجتَه في سجوده، فإنّه تُقضى إنْ شاءَ اللهُ تعالى..».**

° ثوابُها

حول ثوابِ هذه الصّلاة، قالَ رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«والذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لا يُصَلّي عَبْدٌ أو أمَةٌ هذِهِ الصَّلاةَ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ جَمِيعَ ذُنُوبِه، ولو كانت ذنوبُه مثلَ زَبَدِ البَحر، وعددَ الرّمل، ووَزنَ الجبال، وعددَ ورقِ الأشجار، وَيشْفَعُ يوْمَ القِيامَةِ في سَبْعمائة مِن أهْلِ بَيتِهِ مِمَّنْ قَدِ اسْتَوْجَبَ النّارَ. فإذا كانَ أوّلَ لَيلةِ نُزولِه إلى قَبْرِه بَعَثَ اللهُ إلَيهِ ثَوابَ هذِه الصَّلاةِ في أَحْسَنِ صُورَة، بِوَجْهٍ طَلقٍ وَلِسان ذَلقٍ

---

١ - من أبرز أعمال شهر رجب، عملُ الرّغائب، وقد نُقل عن بعض الفضلاء الأعزّاء المناقشة في سَنَد هذا العمل، وهو حقّ، كما نُقل عنهم استهجانُ اهتمام بعض المؤمنين بعمل الرّغائب، والحقّ أنّ التّمثيل بصلاة ليلة الرّغائب مستفيضٌ جدّاً في المصادر الفقهيّة، عند البحث عن جواز التّطوّع بالنّافلة بعد دخول وقت الفريضة، وهو يكشف عن عدم حذَر الفقهاء من صلاة الرّغائب، ولا تحذيرهم منها، بالإضافة إلى اهتمام العلّامة الحلّيّ بإيراد عمل الرّغائب في إجازته لبَني زهرة -رغم ضعف السّند جدّاً، وذلك ممّا لا نقاشَ فيه أبداً- والكفعميّ في (المصباح)، والشّيخ الحرّ العامليّ في (وسائل الشّيعة)، والسّيّد ابن طاوس في (إقبال الأعمال) والشّيخ الملَكي التّبريزيّ في (المراقبات) وغيرهم، ولا يخفى على هؤلاء الأعلام ما في السّند من إشكاليّات، إلّا أنّهم -كسائر العلماء- بعد أن يؤكّدوا الإتيانَ بما لم يثبُت سندُه «برجاء المطلوبيّة» يحرصون على أن لا يحرم المؤمنون أنفسهَم من بركات هذه الأعمال التي تعطى للمؤمن -كما يصرّح السّيّد القائد الخامنئيّ دام ظلّه- ولو لم يكن الحديث صحيحاً، وإنْ كان لا يثبت بذلك استحبابُ العمل. (نقلاً من مجلّة «شعائر»، السّنة الثّالثة - حدود الله).

٢ - التّبريزي الأنصاريّ، اللّمعة البيضاء: ص ٤٧٢.

فيقولُ [أي الثّواب]: «**يا حَبيبي، أَبْشِرْ فَقَد نَجَوتَ مِن كُلِّ شِدَّة». فَيقولُ: مَن أنْتَ؟ فَما رأيتُ أحْسَنَ وَجْهاً مِنكَ ولا شَمَمْتُ رائِحَةً أطْيبَ مِن رائِحَتِكَ؟ فَيقولُ: «يا حَبيبي، أنا ثوابُ تِلكَ الصَّلاةِ التي صَلَّيتَها لَيلَةَ كذا في بَلْدَةِ كذا في شَهْرِ كذا في سَنَةِ كذا، جِئتُ اللّيلةَ لأَقْضِيَ حَقَّكَ وأُؤنِسَ وَحْدَتَكَ وأرْفَعَ عَنْكَ وَحْشَتَك (وأبقى مَعَك دائماً)، فإذا نُفِخَ في الصُّورِ ظَلَّلْتُ في عَرْصَةِ القِيامَةِ على رأسِكَ، وإنَّكَ لن تُعدَمَ الخَيرَ من مَولاك أبَداً**»[1].

توضيح:

هل يُقال هذا الذّكر في السّجدتَين اللّتين هما في آخر الصّلاة؟ الجواب: كلّا. بل يُؤتَى بهذا الذّكر، بعد انتهاء الصّلاة، بعد تمام الإثنتَي عشرة ركعة.

وقتُ صلاة الرّغائب:

وقتُ هذه الصّلاة بين العشاء والعَتمة، كما ورد في الرّواية وذكرَه السّيّد ابنُ طاوس، ونقل عنه الشّيخ الملكيّ التبريزيّ، وبالرّجوع إلى اللّغة لتحديد معنى العشاء نجد أن العشيّة والعشاء في اللّغة يمتدّان من الزّوال إلى المغرب، وعليه فما ورد في (مفاتيح الجنان) من توقيتِها بين المغرب والعشاء، تفسيرٌ لكلمتَي «العشاء والعتمة»، وليس -ما ورد في المفاتيح- سهواً، كما كنتُ ذكرتُ هذا خطأً في أصلِ هذا المختصَر[2].

لا يُشترَط أن يكون الخميس من رجب

ليلةُ الرّغائب، هي أوّلُ ليلةِ جُمُعة من شهر رجب[3]. وفيها فضلٌ عظيم. قال فيه رسول الله ﷺ: «**لا تَغْفَلوا عن أوّلِ لَيلَةِ جُمُعةٍ مِنهُ، فإنّها ليلةٌ تُسَمِّيها الملائكةُ ليلةَ الرّغائب**».

وهنا سؤال: إذا كان يومُ الجمعة أوّلَ يومٍ من الشّهر -والخميس هو آخر جمادى الثّانية-

١ - الإقبال: ٣/ ١٨٥-١٨٦؛ والمراقبات: ص ٤٥-٤٦.

٢ - قال الجوهريّ في (الصحاح: ج ٦/ ٢٤٢٦): «العشيّ والعشيّة: من صلاة المغرب إلى العَتمة... والعِشاء، بالكسر والمد، مثل العشيّ». وفي هامشه: «قال الأزهريّ: العشيّ: ما بين زوال الشمس وغروبها. وصَلاتا العشيّ هما الظّهر والعصر، فإذا غابتِ الشّمسُ فهو العشاء». وقال المصطفوي في (التّحقيق في كلمات القرآن: ج ٨/ ١٤١): «والعشاء: من أوّل انكدار الجوّ إلى أن تشتدّ الظُّلمة في اللّيل، وذلك بمضيّ ربع أو ثُلث من اللّيل».

٣ - وذلك لعظيم الثّواب فيها والذي يُرغَب فيه، كما يمكن أن تعني ليلة الفضل العظيم، فرَغائب جمع رَغيبة، الشّيء الذي يُرغَب فيه، وتعني كذلك العطاء الكثير. (أنظر: محمود عبد الرّحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة: ج ٢/ ١٦٠).

فهل تكون ليلة الرّغائب أوّل ليلةٍ منه، أي ليلة أوّل يوم من رجب؟
والجواب: نعم، إذا كانت ليلةُ الجمعة هي اللّيلة الأُولى فينبغي أن يُعمَل فيها بعمل ليلة الرّغائب، ويُمكن أن يُؤتَى بعمل ليلة الرّغائب في ليلة الجمعة التّالية ولو برجاء المطلوبيّة الاستحبابيّة، ويبدو من كلام آية الله الملَكيّ التّبريزيّ رضوان الله عليه ترجيحُه الاكتفاء بعمل ليلة الرّغائب مرّة واحدة إذا كانت أوّل ليلة من رجب ليلة جمعة، إمّا بأن يصوم الشّخصُ الخميسَ الذي هو من جُمادى الثّانية، أو بدون الصّوم[1]، ويبدو أنّه استندَ في ذلك أيضاً إلى ما هو الظّاهرُ من اهتمامِ السّيّد ابن طاوس بإيراد عمل ليلةِ الرغائب في سياق أعمال أوّلِ ليلة، لأنّها قد تكون ليلةَ جمعة[2].

وينبغي التّنبّهُ لأمور:

١- في مثل هذه الحالة، أي حين ينفصلُ أوّلُ خميسٍ عن أوّل ليلةِ جمعة، فتكون هي أوّل ليلة من رجب، ويكون أوّل خميس من رَجب بعد أسبوع، ينبغي التّنبّه إلى فضيلة كلّ خميس من رجب، فليس الاهتمامُ بالخميس من رجب منحَصراً بأن يكون مع ليلةِ الرّغائب من شَهر رجب.

٢- وفي مثل هذه الحالة يجتمعُ ثوابُ أوّل ليلة من رَجب مع ثواب ليلة الرّغائب، فيصبح فضلُ اللّيلة الأُولى مضاعفاً، لأنّ اللّيلة الأولى لها فضلٌ في حدّ ذاتها، وليلة الرّغائب لها فضلٌ آخر، وقد اجتمعَتا.

° العملُ فيها

رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«لا تَغفلوا عن أوّلِ ليلةِ جُمُعةٍ منه، فإنّها ليلةٌ تُسمِّيها الملائكةُ ليلةَ الرَّغائب، وذلك أنّه إذا مضى ثُلُثُ اللّيل لم يَبْقَ مَلَكٌ في السَّماواتِ والأرضِ إلّا يَجتمعون في الكعبة وحَولَها، ويَطّلعُ اللهُ عليهم اطّلاعةً فيقولُ: (يا ملائكَتي، سَلوني ما شِئتُم)، فيقولون: (ربّنا، حاجتُنا أنْ تَغفر لِصُوّام رجب)، فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى: (قد فعلتُ ذلك)».

* بعد أن ذكر آية الله الملَكيّ التّبريزيّ رضوان الله تعالى عليه، هذه الرّواية قال: «والأنسبُ لمَن سمعَ هذا الخبرَ أن يُكثِرَ في هذه اللّيلة من الصّلوات على الملائكة أداءً لتكليف آية التّحيّة[3] بقدر المقدور والمستَطاع»[4].

---

١ - أنظر: المراقبات: ص ٤٦، (ط: مكتبة شفيعي).
٢ أنظر: الإقبال: ج ٣/ ١٨٥.
٣- آية التّحيّة هي قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا..﴾ النساء:٨٦.
٤ - المراقبات: ص٨٢.

◦ فكيفَ نردُّ تحيّتَهم؟

ومن المفيد لتَحقيق ذلك أن نقرأَ دعاء الإمام السّجّاد عليه السلام في الصّحيفة السّجّادية في الصّلاة على حمَلَة العرش وكلّ ملَكٍ مقرَّب:

«أللَّهُمَّ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ، وَلا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيْسِكَ، وَلا يَسْتَحسِرُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَلَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَلا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إلَيْكَ. وَإسْرافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ، الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الإذْنَ وَحُلُولَ الأمْرِ، فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعى رَهَائِنِ الْقُبُورِ. وَمِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ، وَالْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ. وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، الْمَكِينُ لَدَيْكَ، الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلائِكَةِ الْحُجُبِ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ. أَللَّهُمَّ فَصَلِّ عليهم وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلِ الأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ، وَالَّذِينَ لا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دؤُوب، وَلَا إعْيَاءٌ مِنْ لُغُوب وَلَا فُتُورٌ، وَلَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ، وَلا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ، الْخُشَّعُ الأَبْصارِ فلا يَرُومُونَ النَّظَرَ إلَيْكَ، النَّواكِسُ الأَذْقانِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِي ما لَدَيْكَ، الْمُسْتَهْتِرُونَ [المولَعون] بِذِكْرِ آلائِكَ وَالْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِ كِبْرِيائِكَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إذَا نَظَرُوا إلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ: (سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ). فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الرَّوْحَانِيِّينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وَأَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَحُمَّالِ الْغَيْبِ إلى رُسُلِكَ، وَالْمُؤْتَمَنِينَ على وَحْيِكَ وَقَبائِلِ الْمَلائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَأَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ والشَّرَابِ بِتَقْدِيْسِكَ، وَأَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ، وَالّذينَ عَلَى أَرْجَائِهَا إذَا نَزَلَ الأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِكَ، وَخزّانِ الْمَطَرِ وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ، وَالّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُوْدِ، وَإِذَا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ، وَمُشَيِّعِي الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَالْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إذَا نَزَلَ، وَالْقُوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرّيَاحِ، وَالمُوَكَّلِينَ بِالجِبَالِ فَلا تَزُولُ، وَالَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِياهِ، وَكَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الأَمْطَارِ وَعَوَالِجُهَا، وَرُسُلِكَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إلَى أَهْلِ الأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلاءِ، وَمَحْبُوبِ الرَّخَاءِ، والسَّفَرَةِ الْكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِير، وَرُومَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ، وَالطَّائِفِينَ بِالبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمَالِكٍ، وَالْخَزَنَةِ، وَرِضْوَانَ، وَسَدَنَةِ الْجِنَانِ، وَالَّذِيْنَ لَا يَعْصُوْنَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ﴾، والزّبانيةِ الذّينَ إذَا قِيلَ لَهُمْ: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوْهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوْهُ﴾ ابْتَدَرُوهُ

سِرَاعاً وَلَمْ يُنْظِرُوهُ. وَمَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ، وَبأيِّ أمْرٍ وَكَّلْتَهُ، وَسُكّانِ الْهَوَاءِ وَالأَرْضِ وَالماءِ، وَمَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ. فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلى كَرَامَتِهِمْ، وَطَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ. أللّهُمَّ وَإِذَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، وَبَلَّغْتَهُمْ صَلَاتَنَا عَلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِيْهِمْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ»[1].

والملاحظ:

قلّةُ الأعمال المنصوص عليها بالخصوص لهذه اللّيلة ليختار كلٌّ ما يناسبه ممّا يندرجُ تحتَ عنوان تمجيدِ الله تعالى، والتّوسُّل بأوليائه، وتعزيزِ التّوبة إليه، والثّناءِ على الملائكة.

---

١ - الصّحيفة السّجّادية، الدعاء الثالث: الصَّلاَةُ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ.

يومُ الجُمعة من شهر رجب

ينبغي التّنبّهُ إلى أنّ يوم الجمعة من رجب، أو شعبان، أو شهر الله تعالى، فرصةٌ فريدة، لا بدّ لمَن يحمل همَّ بناء نفسِه والاستعداد لآخرته، من برمَجةِ وقتِه بحيث لا يفوته اغتنامُها بأفضل وجهٍ ممكن.

* **إذا كان أوّل يوم من شهر رجب هو يوم الجمعة**: فينبغي الجَمعُ بينَ الأعمال الخاصّة بأوّلِ يومٍ من شهر رجب، وبين الأعمال الخاصّة بيوم الجمعة منه.

أ) صلاةٌ ليوم الجمعة من رجب

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **«مَن صلّى يوم الجمعة في شهر رجب ما بين الظّهر والعصر أربعَ ركعات، يقرأُ في كلّ ركعة (الحمد) مرّة، و(آية الكرسيّ) سبع مرّات، و(قل هو الله أحد) خمس مرّات، ثمّ قال: (أستغفرُ اللّهَ الّذي لا إلٰه إلّا هُوَ وأسألُه التَّوبة)؛ عشر مرّات، كتبَ اللّهُ تبارك وتعالى له من يومٍ يصلّيها إلى يوم يموتُ كلّ يومٍ ألفَ حسنة، وأعطاه اللّهُ تعالى بكلّ آيةٍ قَرَأها مدينةً في الجنّة من ياقوتةٍ حَمراء، وبكلّ حرفٍ قصراً في الجنّة من درّةٍ بَيضاء، وزوّجَه اللّهُ تَعالى من الحُور العين، وَرَضِيَ عنه رضًى لا سخطَ بعدَه، وَكُتِبَ من العابدين، وختمَ اللّهُ تعالى له بالسّعادةِ والمَغفرة، وكتبَ اللّهُ له بكلّ ركعةٍ صلّاها خمسينَ ألف صلاة، وتَوَّجَه بأَلْفِ تاج، ويسكنُ الجنّةَ مع الصّدّيقين، ولا يَخرج من الدّنيا حتّى يَرى مقعدَه من الجنّة»**[1].

ب) قراءة (التّوحيد) ١٠٠ مرّة، كلّ يوم جمعة نورٌ يوصِلُ إلى الجنّة

قال السّيّد ابن طاوس عليه الرحمة: **«رأيتُ في حديثٍ بأسناد أنّ مَن قرأَ في يوم الجُمعة في رجب (قل هو الله أحد) مائة مرّة، كان له نورٌ يومَ القيامة يَسعى به إلى الجنّة»**.[2] أي يكونُ بهذا العمل ممّن قال فيهم عزّ وجلّ ﴿..نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ..﴾ التحريم:٨، ولا يكون ممّن قيل فيهم: ﴿..ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ..﴾ النور:٤٠.

---

١ - الإقبال: ج ٣/ ٢٠٠.
٢ - الإقبال: ج ٣/ ٢٠٠

(٣)

القسم الثّاني

الأعمال الخاصّة بأيّام شَهر رجب ولياليه

اللّيلة الأولى من رجب

فضيلةُ اللّيلة الأولى

قال الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة: رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن عليٍّ عليه السلام قال: «**كان يُعجِبُه أن يفرّغ نفسَه أربعةَ ليالٍ في السّنة، وهي أوّلُ ليلةٍ من رَجب، وليلةُ النّصف من شعبان، وليلةُ الفِطر، وليلةُ النَّحر**».[1]

وقال في (المراقبات): «**وأوّلُ ليلةٍ منه، من اللّيالي الأربع التي يتأكّد استحباب إحيائها، والدّعاء عند الاستهلال بما رُوي، وينبغي الالتفات إلى ما في الأدعية المأثورة فيها من ذكر شهر شعبان وشهر رمضان من الدّعاء إلى الله تعالى بطلب التّوفيق للعبادة فيهما، فيَنبغي أن يُكثِر في أوقات دعائه ذِكرَهما**».[2]

١- الاستهلال

ينبغي الاهتمام بالاستهلال في كلّ شهر، لأنّ هناك أعمالاً عباديّةً غايةً في الأهميّة يُؤتَى بها في أوقاتٍ محدّدة، وبمقدار حرص المؤمن على هذه الأعمال يكونُ اهتمامه بالاستهلال بشكلٍ دائمٍ آخرَ كلّ شهر.

٢- الدّعاء عند رؤية الهلال

رُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه كان يقول: «ألّلهمَّ أَهِلَّهُ علينا بالأَمْنِ والإيمانِ والسّلامةِ والإسلامِ، ربّي وربُّك الله عزَّ وجلَّ».[3]

ورُوي أنّه صلّى الله عليه وآله كان إذا رأى هلالَ شهر رجب قال: «ألّلهُمَّ بارِك لنا في رَجَب وشعبان وبلِّغنا شهرَ رمضان، وأَعِنّا على الصّيامِ والقيامِ، وحفظِ اللّسان، وغضِّ البَصَر، ولا تَجْعل حظَّنا منه [من شهر رمضان] **الجُوعَ والعَطَش».**[4]

ومن المُستحبّات أن يقرأ عند رؤية الهلال **فاتحةَ الكتاب سبعَ مرّات،** ورُويَ أيضاً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا رأى الهلال: **كبَّر ثلاث مرّاتٍ، وهَلَّلَ ثلاثاً (لا إلهَ إلّا اللهُ ثلاث مرّات)، ثمّ قال: «الحمدُ للهِ الذي أذهبَ شهر كذا** [ويذكر الشّهر الماضي] **وجاء بِشَهرِ كذا** [ويذكر الشّهر الّذي حلَّ]».[5]

١- الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٥؛ والمجلسي، بحار الأنوار: ٩٧/ ٣٦ و٣٩.
٢- الملكي التّبريزي، المراقبات: ص ٤١.
٣- السيّد ابن طاوس، إقبال الأعمال: ٣/ ١٧٣، وهو دعاءٌ خاصٌّ بهلال رَجب، وهناك أدعية لرؤية الهلال مطلقاً، وأدعية خاصّة بهلال شهر رمضان، أو غيره. أنظر: السّيّد ابن طاوس، إقبال الأعمال: ١/ ٦٣ و٦٥ و٦٦ و٦٧، و٣/ ٣٠؛ والمحدّث النّوري، مستدرك الوسائل: ٧/ ٤٤٣.
٤- السيّد ابن طاوس، الإقبال: ٣/ ١٧٣.
٥- المصدر: ٣/ ١٧٣.

٣- الاغتسال ثلاث مرّات

عن النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **«مَن أَدْرَك شهر رجب فاغتَسَلَ في أوّله وأوسطه وآخره، خرج من ذنوبه كيومِ وَلدتْهُ أمُّه».**[١]

٤- دعاء أوّل ليلة من رجب (بعد العشاء الآخرة)

ذكرَه السّيّدُ ابن طاوس قُدِّسَ سِرُّه: عن أبي جعفر الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَام: **«تدعو في أوّل ليلة من رجب بعد العشاء الآخرة بهذا الدّعاء: أللّهمّ إنّي أسألك بأنّك مليكٌ، وأنّك على كلِّ شيءٍ مُقتدِر، وأنّك ما تشاءُ من أمرٍ يكون، أللّهمَّ إنّي أتوجَّهُ إليك بنبيّكَ محمّدٍ نبيِّ الرَّحمة صلواتُك عليه وآله، يا محمّدُ يا رسولَ الله، إنِّي أتوجَّهُ إلى الله ربّي وربِّك لِيُنجِحَ بك طلِبَتي، أللّهمّ بِنبيِّك محمّدٍ، وبالأئمّةِ من أهلِ بيته أَنجِح طَلِبتي، ثمّ تَسأل حاجتك».**[٢]

٥- صلاة كلّ ليلة

وهي رَكعتان كما مرّ في الأعمال المشترَكة.

٦- الصّلاة في اللّيلة الأولى

ذكر السّيّد ابن طاوس قُدِّسَ سِرُّه في (الإقبال) «**صلوات عديدة**»، واختارَ آيةُ الله الملَكي التّبريزيّ قُدِّسَ سِرُّه في كتابه (المراقبات) صلاتَين:

الصّلاة الأولى: **عن النّبيّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **«مَن صلَّى المغرب أوّل ليلةٍ من رجب، ثمّ صلّى بعدَها عشرين ركعة، يقرأُ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و(قل هو الله أحد) مرّة، ويُسلِّم بين كلّ ركعتَين، قال رسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **أَتَدرُونَ ما ثوابُه؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: إنّ الرّوحَ الأمين علَّمَني ذلك -وحَسَر** [كَشَفَ] **رسولُ الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه **عن ذراعَيه- وقال: حُفِظَ في نفسِه وأهلِه ومالِه وولدِه، وأُجيرَ من عذابِ القبر، وجَازَ عن الصِّراطِ كالبَرْقِ الخاطف من غيرِ حساب».**[٣]

صلاة أخرى: **عن النّبيّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **«مَن صلّى ركعتَين في أوّل ليلةٍ من رجب بعد العشاء، يقرأ في أوّل ركعة (الحمد)، و(ألم نشرح) مرّة، و(قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، وفي الرّكعة الثّانية (الحمد) مرّة، و(ألم نشرح) مرّة، والمعوِّذتين** [قل أعوذ بربِّ الفلق، وقل أعوذ بربِّ النّاس] **كلّ واحدة مرّة، ثمَّ يتشهّد ويُسلِّم، بعدها يقول: «لا إلهَ إلَّا الله» ثلاثين مرّة، «أللّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وآل محمَّدٍ» ثلاثين مرّة؛ فإذا صلّى هذه الصَّلاة فإنّه يُغفر له ما سَلَف من ذنوبه، ويَخرج من الخطايا كيَومِ وَلَدَتْهُ أمُّه».**[٤]

١- مصباح المتهجّد: ص ٦٢٨؛ والإقبال: ٣/ ١٧٣.
٢- عنه البحار: ج ٩٨، ص ٣٧٧؛ مصباح المتهجّد: ج ٢، ص ٧٩٨.
٣- السّيّد ابن طاوس، إقبال الأعمال: ٣/ ١٧٨.
٤ - المصدر؛ والمراقبات: ص ٤٢.

٧- التّهليل في كلّ ليلة

* ومن أبرز أعمال اللّيلة الأولى وكلّ ليلة من شهر رجب: «**لَا إِلٰهَ إِلّا الله**»، ألف مرّة.[1]

٨- دعاء بعد نافلةَ اللّيل

عن الشّيخ الطّوسيّ رحمه الله في عملِ أوّل ليلة من رجب: في ما رَواه عن عليّ بن حديد، قال: كان أبو الحسن الأوّل عليه السلام يقول وهو ساجدٌ بعد فراغِه من صلاة اللّيل: «**لَكَ المَحْمَدَةُ إِنْ أَطَعْتُكَ، وَلَكَ الحُجَّةُ إِنْ عَصَيْتُكَ، لا صُنْعَ لِي وَلا لِغَيْرِي فِي إِحْسانٍ إِلّا بِكَ، يا كائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ وَيا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيء، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. أللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَدِيلَةِ عِنْدَ المَوْتِ، وَمِنْ شَرِّ المَرْجِعِ فِي القُبُورِ، وَمِنَ النَّدامَةِ يَوْمَ الآزِفَةِ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَجْعَلَ عَيْشِي عِيْشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَتِي مِيتَةً سَوِيَّةً، وَمُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً كَرِيماً غَيْرَ مُخْزٍ وَلا فاضِحٍ. أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَئمّةِ يَنابِيعِ الحِكْمَةِ، وَأُولِي النِّعْمَةِ وَمَعادِنِ العِصْمَةِ، وَاعْصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَلا تَأْخُذْنِي عَلى غِرَّةٍ وَلا غَفْلَةٍ، وَلا تَجْعَلْ عَواقِبَ أَعْمالِي حَسْرَةً، وَارْضَ عَنِّي فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظّالِمِينَ وَأَنا مِنَ الظّالِمِينَ. أللّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما لا يَضُرُّكَ وَأَعْطِنِي ما لا يَنْقُصُكَ، فَإِنَّكَ الوَسِيعُ رَحْمَتُهُ البَدِيعُ حِكْمَتُهُ، وَأَعْطِنِي السَّعَةَ وَالدَّعَةَ وَالأَمْنَ، وَالصِّحَّةَ وَالبُخُوعَ، والشُّكْرَ وَالمُعافاةَ، وَالتَّقْوى وَالصَّبْرَ، وَالصِّدْقَ عَلَيْكَ وَعَلى أَوْلِيائِكَ، وَاليُسْرَ وَالشُّكْرَ، وَاعْمُمْ بِذلِكَ يا رَبِّ أَهْلِي وَولَدِي وَإِخْوانِي فِيكَ، وَمَنْ أَحْبَبْتُ وَأَحَبَّنِي، وَوَلَدْتُ وَوَلَدَنِي مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُؤْمِنِينَ، يا رَبَّ العالَمِينَ**».[2]

٩- دعاء بعد رَكعة الوتر

ممّا يُعمَل بعد ركعة الوتر من نافلة اللّيل من رجب برواية الشّيخ الطّوسيّ قدس سره: صلِّ الوترَ ثلاث ركعات، فإذا سلّمتَ قلتَ وأنتَ جالس: «**أَلحَمدُ للهِ الذي لا تَنفدُ خَزائنُه، ولا يَخافُ آمِنُه، ربِّ ارتكبتُ المعاصي، فذلكَ ثقةً بكرمِك، أنّك تقبلُ التوبةَ عن عبادِكَ، وتَعفو عَن سَيّئاتِهم وتَغفرُ الزَّلَل، فإنّك مجيبٌ لِدَاعيكَ ومنه قَريبٌ، فَأنا تائبٌ إليكَ من الخَطايا، ورَاغبٌ إليكَ في تَوفير حظّي من العَطايا. يَا خالقَ البَرَايا، يا مُنقِذي من كلِّ شَديد، يا مُجيري من كلِّ مَحذور، وفَرّ عليَّ السُّرور، واكفِني شَرَّ عَواقبِ الأُمور، فإنّكَ الله، على نَعمائك وجَزيلِ عطائك مَشكُور، ولِكلِّ خَيرٍ مَذخورٍ**».[3]

١ـ الإقبال: ٣/ ١٧٧.

٢ السّيّد ابن طاوس الحسني، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ١٨٧.

٣ السّيّد ابن طاوس الحسني، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ١٨٨؛ مصباح المتهجّد: ج ٢، ص ٨٠٠، عن البحار: ج ٩٥، ص ٣٨٢.

أعمال الأيّام

١ رجب

أهميّته

لأوّل كلّ شهر ميزة خاصّة، فكيف بأوّل يومٍ من شهر رجب؟

في عددٍ من المصادر:

«أنّ نوحاً ركبَ السّفينة أوّلَ يومٍ من رجب، فأَمرَ مَن كان معه أن يصوموا ذلك اليوم، وقال الإمام الصّادق عليه السلام: مَن صامَ ذلك اليوم [أوّل يوم من رجب] **تباعدتْ عنه النّار مسيرة سنة، ومَن صام سبعة أيّامٍ منه** [من رجب] **أُغلِقَت عنه أبوابُ النّيران السّبعة، ومَن صامَ ثمانية أيّام، فُتِحَت له أبوابُ الجنان الثّمانية، ومَن صام خمسة عشر يوماً أُعطِيَ مسألتَه، ومَن زادَ زادَه اللهُ عزّ وجلّ».**[١]

الأعمال الخاصّة باليوم الأوّل من رجب

١- صوم أوّل يوم من رَجب

قال الشّيخ الطّوسيّ عليه الرحمة: (**يستحبّ صومُه. رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يصومُه ويقول: «رجب شَهري، وشعبانُ شهرُ رسولِ الله، وشهرُ رمضان شهرُ الله تعالى»).**[٢]

وفي (الإقبال)، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَن صام أوّل يومٍ من رَجب وجبتْ له الجنّة».[٣]

٢- زيارة سيّد الشّهداء عليه السلام

روى الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة والرّضوان، عن الإمام الصّادق عليه السلام: «**مَن زارَ الحسينَ بن عليّ عليهما السلام في أوّل يومٍ من رَجب غفرَ اللهُ له البتّة».**[٤] أي غفرَ اللهُ له قَطعاً، ولم يبقَ له ذنبٌ أبداً. وقال الشّيخ المفيد رضوان الله عليه: «ويستحبّ فيه زيارةُ سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في أوّل يومٍ منه» [وبعد أن أورد الرّواية المتقدِّمة، قال]: ومَن لم يتمكّن من زيارة أبي عبد الله عليه السلام في هذا اليوم فَلْيَزُر بعضَ مشاهد السّادة عليهم السلام، فإنْ لم يتمكّن من ذلك، فَلْيُومِئ إليهم بالسّلام، ويجتَهد في أعمال البِرّ والخَيرات».[٥]

---

١ - الشّيخ الصّدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٩١؛ والشّيخ الطّوسيّ، الأمالي: ص ٤٥.

٢٢- مصباح المتهجّد: ص ٧٩٧.

٣ - الإقبال: ٣/ ١٩١.

٤ - الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨٠١؛ وابن قولويه، كامل الزّيارات: ص ٣٢٢ و٣٢٩؛ والشّيخ الطّوسيّ، تهذيب الأحكام: ٦/ ٤٨؛ والحرّ العامليّ، وسائل الشّيعة: ١٤/ ٤٦٦؛ والشّيخ المفيد، مسارّ الشّيعة: ص ٥٧؛ والسّيّد ابن طاوس، الإقبال: ٣/ ٢١٩.

٥ - الشّيخ المفيد، مسارّ الشّيعة: ص ٥٧ - ٥٨.

وَحولَ لَفظ الزّيارة قال السّيّد ابن طاوس رضوان الله عليه: «**وأمّا ما يُزار به الحسين صلوات الله عليه في هذا النّصف من رَجب المشار إليه، فإنّني لم أقفْ على لفظٍ متعيّنٍ له إلى الآن، فيُزار بالزّيارة المختَصّة بشهرِ رَجب التي قدّمناها في عملِ أوّل ليلةٍ منه، فَفيها بلاغٌ لهذا الميقاتِ والأَوان، وإنْ شاءَ فيَزوره بالزّيارات المرويّة لكلّ زمانٍ أو لكلّ إمامٍ حيث كان**»[1].

وهو يقصد الزّيارة الرّجبيّة «**ألحَمدُ للهِ الّذي أَشْهَدَنا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِه فِي رَجَب..**» إلخ.

وقد ذكر العلّامة المجلسي عن الشّيخ المفيد والسّيّد ابن طاوس زيارةً في أوّل يومٍ من رجب وليلةَ النّصف من شعبان[2]، وضمّ إليها الكفعميّ في (البلد الأمين) ليلةَ النّصف من رجب[3].

«فإذا أردتَ زيارتَه عليه السلام في هذه الأوقات السّتّة؛ فاغتَسِلْ والبِسْ أطهرَ ثيابِك، وَقِفْ على بابِ قُبّتِه مستقبلاً القبلة، وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحَسن والحسين، والأئمّة عليهم السلام، ثمّ ادخُل وَقِفْ عندَ الضّريح المقدّس، وكبّر مائةَ مرّة، ثمّ قُل: **أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابنَ رَسُولِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابنَ خاتَمِ النَّبِيينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيّدِ الْمُرْسَلينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابنَ سَيّدِ الْوَصِيينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُسَينَ بْنَ عَلِيّ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابنَ فاطِمَةَ سَيّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيّهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ وَابْنَ صَفِيّهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ اللهِ وابْنَ حَبيبِهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفيرَ اللهِ وَابْنَ سَفيرِهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ الْكِتابِ الْمَسْطُورِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ التَّوْراةِ وَالإِنْجيلِ وَالزَّبُورِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمينَ الرَّحْمنِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَريكَ الْقُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدّينِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ حِكمَةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ حِطَّةٍ الَّذي مَنْ دَخَلَهُ كانَ مِنَ الآمِنينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيبَةَ عِلْمِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْضِعَ سِرِّ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِك، وَأَناخَتْ بِرَحْلِك، بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي يا أَبا عَبْدِ اللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزِيةُ بِك عَلَينا وَعَلى جَميعِ أَهْلِ الإِسْلامِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكمْ عَنْ مَقامِكمْ، وَأَزالَتْكمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكمُ اللهُ فيها، بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي يا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَشْهَدُ لَقَدِ اقْشَعَرَّتْ**

---

١ - الإقبال:٣/ ٢٣٦. ويقصد بالعبارات الأخيرة الزّيارات العامّة كالزّيارة الجامعة، وزيارة (أمينُ الله) التي أوّلُها: «ألسَّلامُ عليكَ يَا أمينَ اللهِ في أرضِه..»، الواردة في زيارة الأمير عليه السلام.

٢- بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٣٦، ح ١؛ مصباح الزّائر: ص ٢٩١.

٣- البلد الأمين: ص ٢٨١.

لِدِمائِكُمْ أَظِلَّةُ الْعَرْشِ مَعَ أَظِلَّةِ الْخَلائِقِ، وَبَكَتْكُمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ، وَسُكّانُ الْجِنانِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ عَدَدَ ما في عِلْمِ اللهِ، لَبَّيكَ داعِيَ اللهِ، إنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَني عِنْدَ اسْتِغاثَتِك، وَلِساني عِنْدَ اسْتِنْصارِك، فَقَدْ أَجابَك قَلْبي وَسَمْعِي وَبَصَري، سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، أَشْهَدُ أَنَّك طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّر، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ الْبِلادُ، وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِها، وَطَهُرَ حَرَمُك، أَشْهَدُ أَنَّك قَدْ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ، وَدَعَوْتَ إِلَيهِما، وَأَنَّك صادِقٌ صِدّيقٌ، [صَدَقْتَ][1] في ما دَعَوْتَ إِلَيهِ، وَأَنَّك ثارُ اللهِ فِي الأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّك قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ، وَعَنْ جَدِّك رَسُولِ اللهِ، وَعَنْ أَبيك أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَعَنْ أَخيك الْحَسَنِ، وَنَصَحْتَ وَجاهَدْتَ في سَبيلِ اللهِ، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّى أَتاكَ الْيَقينُ، فَجَزاكَ اللهُ خَيرَ جَزاءِ السّابِقينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْليماً، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَينِ الْمَظْلُومِ الشَّهيدِ الرَّشيدِ، قَتيلِ الْعَبَراتِ، وَأَسيرِ الْكُرُباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً، يَصْعَدُ أَوَّلُها وَلا يَنْفَدُ آخِرُها، أَفْضَلَ ما صَلَّيتَ عَلى أَحَد مِنْ أَوْلادِ أَنْبِيائِك الْمُرْسَلينَ، يا إِلهَ الْعالَمينَ».[2]

تنبيه: قال العلّامة المجلسيّ نقلاً عن الشّيخ المفيد: «ثمّ امضِ إلى ضريح عليّ بن الحسين عليه السلام وقِفْ عليه وَقُل:

أَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدّيقُ الطَّيِّبُ الزَّكِيُّ الْحَبيبُ الْمُقَرَّبُ، وَابْنُ رَيحانَةِ رَسُولِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهيدٍ مُحْتَسِب، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، ما أَكْرَمَ مَقامَكَ، وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ، أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللهُ سَعْيَكَ، وَأَجْزَلَ ثَوابَكَ، وَأَلْحَقَكَ بِالذِّرْوَةِ الْعالِيَةِ، حَيثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ، وَفِي الْغُرَفِ، كما مَنَّ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ، وَجَعَلَك مِنْ أَهْلِ الْبَيتِ الَّذينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهيراً، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ، فَاشْفَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الطّاهِرُ إِلى رَبِّك في حَطِّ الأَثْقالِ عَنْ ظَهْري، وَتَخْفيفِها عَنّي، وَارْحَمْ ذُلّي وَخُضُوعي لَكَ، وَلِلسَّيِّدِ أَبيكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيكما.

ثمّ قل:

زادَ اللّهُ في شَرَفِكُمْ فِي الآخِرَةِ، كما شَرَّفَكمْ فِي الدُّنْيا، وَأَسْعَدَكُمْ كما أَسْعَدَ بِكمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكمْ أَعْلامُ الدِّينِ، وَنُجُومُ الْعالَمينَ، وَالسَّلامُ عَلَيكم وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ توجّه إلى الشّهداء، وَقُل:

أَلسَّلامُ عَلَيكمْ يا أَنْصارَ اللهِ، وَأَنْصارَ رَسُولِهِ، وَأَنْصارَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ، وَأَنْصارَ فاطِمَةَ، وَأَنْصارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَينِ، وَأَنْصارَ الإِسْلامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتُمْ للهِ، وَجاهَدْتُمْ

١- وردَتْ كلمة «صدقتَ» في نسَخ (مصباح الزّائر) و(البلد الأمين)، ولكنّها لم تَرِد في (بحار الأنوار).

٢- بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٣٦، ح ١.

في سَبيلِهِ، فَجَزاكمُ اللهُ عنِ الإِسْلامِ[1] وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزاءِ، فُزْتُمْ وَاللهِ فَوْزاً عَظيماً، يا لَيتَني كنْتُ مَعَكمْ فَأَفوزَ فَوْزاً عَظيماً، أَشْهَدُ أَنَّكمْ أَحياءٌ عِنْدَ رَبِّكمْ تُرْزَقُونَ، أَشْهَدُ أَنَّكمُ الشُّهَداءُ وَالسُّعَداءُ، وَأَنَّكمُ الْفائِزُونَ في دَرَجاتِ الْعُلى، والسَّلامُ عَلَيكمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ عُد إلى عندِ الرّأسِ فَصَلِّ صلاةَ الزّيارة، وادْعُ لنفسِك ولوالدَيك ولإخوانِك المؤمنين.[2]

٣- صلاة أوّل كلّ شهر

لأوّلِ يومٍ من كلّ شهر صلاة، يضمنُ المصلّي بها سلامةَ الشّهر كلّه، وهي عبارة عن **«رَكعتَين في أوّل كلِّ شَهر، يقرأُ في الأُولى منهما (الحمد) مرّة، و(قل هو الله أحد) ثلاثينَ مرّة، وفي الثّانية (الحمد) مرّة و(إنّا أنزلناه) ثلاثينَ مرّة، ويتصدّق معَها بشيءٍ من الصَّدَقات، فتكون دافعةً لِما في الشّهر جميعِه من المَحذورات.**

وقد ورد أنّ الإمام الباقر عليه السلام، **كان «إذا دخلَ شهرٌ جديدٌ يصلّي أوّلَ منه رَكعتَين، يقرأُ لكلّ يومٍ منه إلى آخرِه (قل هو الله أحد) في الرّكعة الأولى** [أي ثلاثين مرّة، لكلّ يوم مرّة]**، وفي الرّكعة الثّانية (إنّا أنزلناه في ليلةِ القَدر)** [ثلاثين] **ويتصدّق بما يتسهّل، فيَشتري به سلامةَ ذلك الشّهر كلّه»**[3].

٤- الدّعاء في اليوم الأوّل من رَجب

أ) قال السّيّدُ ابنُ طاوس رضوان الله عليه في (الإقبال):

وتقول في أوّلِ يومٍ من رَجَب: «أَللّهُمّ إنِّي أَسأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، أنْتَ اللهُ القَديمُ الأَزَلِيُّ الْمَلِكُ العَظيمُ، أنْتَ اللهُ الحَيُّ القَيُّومُ الْمَوْلى السَّميعُ البَصيرُ، يا مَنِ العِزُّ وَالجَلالُ، وَالكِبْرياءُ وَالعَظَمَةُ، وَالقُوَّةُ وَالعِلْمُ وَالقُدْرَةُ، وَالنُّورُ وَالرُّوحُ، وَالْمَشيّةُ وَالحَنانُ وَالرَّحْمَةُ وَالمُلْكُ لِرُبوبيَّتِهِ. نورُكَ أَشْرَقَ لَهُ كُلُّ نورٍ، وَخَمَدَ لَهُ كُلُّ نارٍ، وانْحَسرَ[4] لَهُ كُلُّ الظُّلُماتِ. أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الّذي اشْتَقَقْتَهُ مِنْ قِدَمِكَ وَأَزَلِكَ وَنورِكَ، وَبالإسْمِ الأَعْظَمِ الّذي اشْتَقَقْتَهُ مِنْ كِبْريائِكَ وَجَبَروتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَعِزِّكَ، وَبِجُودِكَ الّذي اشْتَقَقْتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ الّتي اشْتَقَقْتَها مِنْ رَأْفَتِكَ، وَبِرَأْفَتِكَ الّتي اشْتَقَقْتَها مِنْ جُودِكَ، وَبِجُودِكَ الّذي اشْتَقَقْتَهُ مِنْ غَيْبِكَ، وَبِغَيْبِكَ وَإحاطَتِكَ وَقِيامِكَ وَدَوامِكَ وَقِدَمِكَ. وَأَسْأَلُكَ بِجَميعِ أَسْمائِكَ الحُسْنى لا إلَهَ إلّا أنْتَ الواحِدُ الأَحَدُ الفَرْدُ الصَّمَدُ الحَيُّ، الأَوَّلُ

١- «عن الإسلام» مصحّحة على (المزار) للشّهيد الأوّل.
٢- بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٣٧؛ مزار الشّهيد الأوّل: ص ١٤٥ (باختلاف يسير).
٣- الإقبال: ١/ ١٩٧.
٤- في المصدر «وانحصر»، وكذلك نقلَه عنه في البحار: ج ٩٥/ ٣٨٣.

الآخِرُ الظّاهِرُ الباطِنُ، وَلَكَ كُلُّ اسْمٍ عَظيمٍ، وَكُلُّ نورٍ وَغَيْبٍ، وَعِلْمٍ وَمَعْلومٍ، وَمُلْكٍ وَشَأنٍ، وَبِلا إلَهَ إلّا أنْتَ تَقَدَّسْتَ وَتَعالَيْتَ عُلُوّاً كَبيراً. أللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، طَيِّبٌ مُبارَكٌ مُقَدَّسٌ، أنْزَلْتَهُ في كُتُبِكَ وَأجْرَيْتَهُ في الذِّكْرِ عِنْدَكَ، وَتَسَمَّيْتَ بِهِ لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ أوْ سَألَكَ بِهِ أحَدٌ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَأنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ بِخَيْرٍ تُعْطيهِ فَأعْطَيْتَهُ، أوْ شَرٍّ تَصْرِفُهُ فَصَرَفْتَهُ، يَنْبَغي أنْ أسْألَكَ بِهِ.

فأسْألُكَ يا رَبِّ أنْ تَنْصُرَني عَلى أعْدائي وَتُغَلِّبَ ذِكْري عَلى نِسْياني، ألّلهُمَّ اجْعَلْ لِعَقْلي عَلى هَوايَ سُلْطاناً مُبيناً، وَاقْرِنْ اخْتِياري بِالتَّوْفيقِ، واجْعَلْ صاحِبي التَّقْوى، وَأوْزِعْني شُكْرَكَ عَلى مَواهِبِكَ. واهْدِني اللّهُمَّ بِهُداكَ إلى سَبيلِكَ المُقيمِ وَصِراطِكَ المُسْتَقيمِ، وَلا تُمَلِّكْ زِمامي الشَّهَوات فَتَحْمِلني عَلى طَريقِ الْمَخْذولينَ، وَحُلْ بَيْني وَبَيْنَ المُنْكَراتِ، وَاجْعَلْ لي عِلْماً نافِعاً، وَأغْرِسْ في قَلبي حُبَّ الْمَعْروفِ وَلا تَأخُذْني بَغْتَةً، وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ. وَعَرِّفْني بَرَكَةَ هذا الشَّهْرِ وَيُمْنَهُ، وَارْزُقْني خَيْرَهُ وَاصْرِفْ عَنّي شَرَّهُ، وَقِني الْمَحْذورَ فيهِ، وَأعِنّي عَلى ما أُحِبُّهُ مِنَ القِيامِ بِحَقِّهِ، وَمَعْرِفَةِ فَضْلِهِ، وَاجْعَلْني فيهِ مِنَ الفائِزينَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ألّلهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِاسْمِكَ المُتَعالِ الجَليلِ العَظيمِ، وَبِاسْمِكَ الواحِدِ الصَّمَدِ، وَبِاسْمِكَ العِزيزِ الأعْلى، وَبِأسْمائِكَ الحُسْنى كُلِّها، يا مَنْ خَشَعَتْ لَهُ الأصْواتُ وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقابُ وَذَلَّتْ لَهُ الأعْناقُ، وَوَجِلَتْ مِنْهُ القُلوبُ، وَدانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَقامَتْ بِهِ السَّماواتُ وَالأرْضُ، أشْهَدُ أنَّكَ لا تُدْرِكُكَ الأبْصارُ وأنْتَ تُدْرِكُ الأبْصارَ، وأنْتَ اللّطيفُ الخَبيرُ. يا رَبَّ جِبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَإسْرافيلَ، وَجَميعِ الْمَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ وَالكَروبِيّينَ وَالكِرامِ الكاتِبينَ، وَجَميعِ الْمَلائِكَةِ المُسَبِّحينَ بِحَمْدِكَ، وَرَبَّ آدَمَ وَشِيثٍ وَإدْريسَ، وَنوحٍ وَهودٍ وصالِحٍ، وَإبْراهيمَ وَإسْماعيلَ وَإسْحاقَ وَلوطٍ، وَيَعْقوبَ وَيوسُفَ وَالأسْباطِ وَأيّوبَ وَموسى وَهارونَ وَشُعيبٍ، وَداوودَ وَسُلَيْمانَ وَأرْمِيا، وَعُزَيْرٍ وَحِزْقيلَ، وَشَعْيا وَإلْياسَ، وَاليَسَعَ وَيونُسَ وَذي الكِفْلِ، وَزَكَرِيّا وَيَحْيى، وَعيسى وَجِرْجيسَ، وَمُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعينَ، وَعَلى مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبينَ وَالكِرامِ الكاتِبينَ وَجَميعِ الأمْلاكِ المُسَبِّحينَ وَسلَّمَ تَسْليماً كَثيراً[1].

أنْتَ رَبُّنا الأوَّلُ الآخِرُ، الظّاهِرُ الباطِنُ، الَّذي خَلَقْتَ السَّماواتِ وَالأرَضينَ ثُمَّ اسْتَوَيْتَ عَلى العَرْشِ الْمَجيدِ، بِأسْمائِكَ الحُسْنى تُبْدِئُ وَتُعيدُ، وَتُغْشي اللّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثيثاً. وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجومُ وَالفَلَكُ وَالدُّهورُ وَالخَلْقُ مُسَخَّرونَ بِأمْرِكَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ يا رَبَّ العالَمينَ. لا إلَهَ الّا أنْتَ الحَنّانُ الْمَنّانُ بَديعُ السَّماواتِ وَالأرْضِ، ذو الجَلالِ وَالإكْرامِ، لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أنْ تَنفَدَ كَلِماتُ

١ - كثيراً كثيراً.

رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً. تَعْلَمُ مَثاقيلَ الجِبالِ[1] وَمَكائيلَ البِحارِ وَعَدَدَ الرِّمالِ، وَقَطْرَ الأَمْطارِ، وَوَرَقَ الأَشْجارِ، وَنُجومَ السَّماءِ وَما أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللّيْلُ وَأَشْرَقَ[2] عَلَيْهِ النَّهارُ، لا يُواري مِنْكَ سَماءٌ سَماءً وَلا أَرْضٌ أَرْضاً، وَلا بَحْرٌ مُتَطابِقٌ، وَلا ما بَيْنَ سَدِّ الرُّتوقِ، وَلا ما في القَرارِ مِنَ الهَباءِ الْمَبْثوثِ. أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزونِ الْمَكْنونِ النّورِ المُنيرِ، الْحَقِّ المُبينِ، الَّذي هو نورٌ مِنْ نورٍ وَنورٌ عَلى نورٍ، وَنورٌ فَوْقَ كُلِّ نورٍ، وَنورٌ مَعَ كُلِّ نورٍ، وَلَهُ كُلُّ نورٍ، مِنْكَ يا رَبّ النّورُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ النّورُ. وَبِنورِكَ الَّذي تُضيءُ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَتُبْطِلُ بِهِ كَيْدَ كُلِّ شَيْطانٍ مَريدٍ، وَتُذِلُّ بِهِ كُلَّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وَلا يَقومُ لَهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ البَرُّ وَالبَحْرُ، وَتَسْتَقِلُّ الْمَلائِكَةُ حينَ يُتَكَلَّمُ بِهِ، وَتَرْعَدُ مِنْ خَشْيَتِهِ حَمَلَةُ العَرْشِ العَظيمِ إلى تُخومِ الأَرَضينَ السَّبْعِ[3]، الَّذي انْفَلَقَتْ بِهِ البِحارُ، وَجَرَتْ بِهِ الأَنْهارُ، وَتَفَجَّرَتْ بِهِ العُيونُ، وَسارَتْ بِهِ النُّجومُ، وَأُرْكِمَ[4] بِهِ السَّحابُ وَأُجْرِيَ، وَاعْتَدَلَ بِهِ الضَّبابُ[5]، وَهالَتْ بِهِ الرِّمالُ، وَرَسَتْ بِهِ الجِبالُ وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ الأَرَضونَ، وَنَزَلَ بِهِ القَطْرُ وَخَرَجَ بِهِ الحَبُّ، وَتَفَرَّقَتْ بِهِ جِبلّاتُ الخَلْقِ، وَخَفَقَتْ بِهِ الرِّياحُ، وَانْتَشَرَتْ وَتَنَفَّسَتْ[6] بِهِ الأَرْواحُ. يا أَللهُ أَنْتَ المُتَسَمَّى بِالإلهِيَّةِ، بِاسْمِكَ الكَبيرِ الأَكْبَرِ العَظيمِ الأَعْظَمِ الَّذي عَنَتْ لَهُ الوُجوهُ، يا ذا الطَّوْلِ وَالآلاءِ، لا إِلَهَ الّا أَنْتَ يا قَريبُ، أَنْتَ الغالِبُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِجَميعِ أَسْمائِكَ كُلِّها ما عَلِمْتُ مِنها وَما لَمْ أَعْلَمْ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْفِيَني أَمْرَ أَعْدائي وَتُبَلِّغَني مُنايَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلى إِبْراهيمَ وَآلِ إِبْراهيمَ[7] إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، أَللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الوَسيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالرِّفْعَةَ وَالفَضيلَةَ عَلى خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ في المُصْطَفَيْنَ تَحِيّاتِهِ، وَفي العِلِّيّينَ دَرَجَتَهُ، وَفي المُقَرَّبينَ مَنْزِلَتَهُ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى جَميعِ مَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طاعَتِكَ. أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالمُؤْمِناتِ، وَالمُسْلِمينَ وَالمُسْلِماتِ، الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلوبِنا وَقُلوبِهِمْ عَلى الخَيْراتِ، أَللّهُمَّ أَجْزِ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله أَفْضَلَ ما جَزَيْتَ نَبِيّاً[8] عَنْ أُمَّتِهِ، كَما تَلا آياتِكَ وَبَلَّغَ ما أَرْسَلْتَهُ بِهِ، وَنَصَحَ لأُمَّتِهِ وَعَبَدَكَ حَتّى أَتاهُ اليَقينُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ الطَّيِّبينَ.

١- مثَاقيل الميَاه ووَزن الجبال.
٢- قد أشرق.
٣- في (البحار): السّابعة.
٤- رَكَمَ الشّيءَ: جمعَه وجعلَ بعضَه فوق بعض.
٥- الضّباب: الذي كالغَيم أو سحاب رقيق كالدّخان.
٦ - نسفَ البناء: قلعَه من أصلِه.
٧- على آل إبراهيم.
٨- جزيتَ به نبيّاً.

ثمّ تقرأ: ﴿تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[1] ﴿تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[2] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[3] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ ﴿وتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[4] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[5] * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾[6] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾[7].

وتقول: أعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ كُلِّها[8] الَّتي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فاجِرٌ، مِنْ شَرِّ إبْليسَ وَجُنودِهِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطانٍ وَسُلْطانٍ، وَساحِرٍ وَكاهِنٍ، وَشَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ. أللّهُمَّ إنّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسي وَديني وَسَمْعي وَبَصَري وَجَسَدي وَجَميعَ جَوارِحي وَأَهْلي وَمالي وَأَولادي وَجَميعَ مَنْ يَعْنيني أَمْرُهُ، وَخَواتيمَ عَمَلي وَسائِرَ ما مَلَّكْتَني وَخَوَّلْتَني وَرَزَقْتَني[9] وَأَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَجَميعَ المُؤْمِنينَ وَالمُؤْمِناتِ، يا خَيْرَ مُسْتَوْدَعٍ وَيا خَيْرَ حافِظٍ وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ. أللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ: اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ، الَّذي لا إلَهَ إلّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنّي يا رَبَّ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ وَمَنْ فيهِنَّ، وَمُجْرِيَ البِحارِ وَرازِقَ مَنْ فيهِنَّ، وَفاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ وَأَطْباقَها[10] وَمُسَخِّرَ السَّحابِ وَمُجْرِيَ الفُلْكِ. وَجاعِلَ الشَّمْسِ ضِياءً وَالقَمَرِ نوراً، وَخالِقَ آدَمَ عليه السلام، وَمُنْشِئَ الأَنْبِياءِ عليهم السلام مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَمُعَلِّمَ إدْريسَ عَدَدَ النُّجومِ وَالحِسابَ وَالسِّنينَ وَالشُّهورَ وَأَوْقاتَ الأَزْمانِ، وَمُكَلِّمَ موسى، وَجاعِلَ عَصاهُ ثُعْباناً، وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ في الأَلْواحِ عَلى موسى عليه السلام. وَمُجْرِيَ الفُلْكِ لِنوحٍ، وَفادِيَ إسْماعيلَ مِنَ الذَّبْحِ، وَالمُبْتَلِيَ يَعْقوبَ بِفَقْدِ يوسُفَ، وَرادَّ يوسُفَ عَلَيْهِ بَعْدَ أنِ ابْيَضَّتْ عَيناهُ مِنَ البُكاءِ، فَتَفَرَّجَ قَلْبُهُ مِنَ الحُزْنِ وَالشَّجى، وَرازِقَ زَكَرِيّا يَحْيى عَلى الكِبَرِ بَعْدَ الإياسِ[11] وَمُخْرِجَ النّاقَةِ لِصالِحٍ،

١- الأعراف:٥٤.
٢- المؤمنون:١٤.
٣- الفرقان:١ - ٢.
٤- الزخرف:٨٥.
٥- الملك:١.
٦- الملك:٢.
٧- الفرقان:٦١.
٨- بكلماتِ الله كلّها.
٩- ما خوّلتَني وما رَزَقْتَنِي.
١٠- أطباقهنّ.
١١- في البحار: اليَأس.

وَمُرْسِلَ الصَّيحَةِ عَلى مُكيدي هودٍ، وَكاشِفَ البَلاءِ عَنْ أيّوبَ، وَمُنْجي لُوطٍ مِنَ القَوْمِ الفاحِشينَ، وَواهِبَ الحِكْمَةِ لِلُقْمانَ، وَمُلقِيَ رُوحِ القُدُسِ بِكَلِماتِهِ عَلى مَريَمَ عليها السلام، وَخَلْقَكَ مِنْها عَبْدَكَ عيسى عليه السلام، وَالمُنْتَقِمَ مِنْ قَتَلَةِ يَحْيى بْنِ زَكَرِيّا عليهما السلام، وأسْألُكَ بِرَفْعِكَ عيسى إلى سَمائِكَ وَبِإبْقائِكَ لَهُ إلى أنْ تَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أعْدائِكَ[1]. وَيا مُرْسِلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله خاتَمِ أنْبِيائِكَ إلى أشَرِّ عِبادِكَ بِشَرائِعِكَ الحَسَنَةِ، وَدينِكَ القَيِّمِ، وَمِلَّةِ إبْراهيمَ خَليلِكَ عليه السلام وَإظْهارِ دينِهِ[2] القَيِّمِ، وَإعلائِكَ كَلِمَتَهُ يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ، يا مَنْ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، يا أحَدُ يا صَمَدُ يا عَزيزُ يا قادِرُ يا قاهِرُ، يا ذا القُوَّةِ والسُّلطانِ وَالجَبَروتِ وَالكِبْرِياءِ. يا عَلِيُّ يا قَديرُ يا قَريبُ يا مُجيبُ، يا حَليمُ يا مُعيدُ، يا مُتَداني يا بَعيدُ، يا رَؤوفُ يا رَحيمُ يا كَريمُ يا غَفورُ، يا ذا الصَّفْحِ يا مُغيثُ يا مُطْعِمُ، يا شافي يا كافي، يا كاسي يا مُعافي، يا شافِيَ الضُّرِّ، يا عَليمُ يا حَكيمُ يا وَدودُ. يا غَفورُ يا رَحيمُ يا رَحْمنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، يا ذا الْمَعارِجِ يا ذا القُدْسِ، يا خالِقُ يا عَليمُ يا مُفَرِّجُ يا أوّابُ يا ذا الطَّوْلِ يا خَبيرُ، يا مَنْ خَلَقَ وَلَمْ يُخْلَقْ يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، يا مَنْ بانَ مِنَ الأشْياءِ وَبانَتِ الأشْياءُ مِنْهُ بِقَهْرِهِ لَها وَخُضوعِها لَهُ، يا مَنْ خَلَقَ البِحارَ وَأجْرى الأنْهارَ وَأنْبَتَ الأشْجارَ وَأخْرَجَ مِنْها النّارَ، وَمِنْ يابِسِ الأرَضينَ النَّباتَ وَالأعْنابَ وَسائِرَ الثِّمارِ. يا فالِقَ البَحرِ لِعَبْدِهِ موسى عليه السلام وَمُكَلِّمَهُ، وَمُغْرِقَ فِرْعَوْنَ وَحِزْبِهُ وَمُهْلِكَ نَمْرودَ وَأشْياعِهُ، وَمُلَيِّنَ الحَديدِ لِخَليفَتِهِ داوودَ عليه السلام، وَمُسَخِّرَ الجِبالِ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالغُدُوِّ وَالآصالِ، وَمُسَخِّرَ الطَّيْرِ وَالهَوامِّ وَالرِّياحِ وَالجِنِّ وَالإنْسِ لِعَبْدِكَ سُلَيْمانَ عليه السلام، وأسْألُكَ بِاسْمِكَ الَّذي اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُكَ وَفَرِحَتْ بِهِ مَلائِكَتُكَ، فَلا إلَهَ الّا أنْتَ خالِقُ النَّسَمَةِ وَبارِئُ النَّوى وَفالِقُ الحَبَّةِ، وَبِاسْمِكَ العَزيزِ الجَليلِ الكَبيرِ المُتَعالِ. وَبِاسْمِكَ الَّذي يَنْفُخُ بِهِ عَبْدُكَ وَمَلَكُكَ إسْرافيلُ عليه السلام في الصّورِ، فَيَقومُ أهْلُ القُبورِ سِراعاً إلى الْمَحْشَرِ يَنْسِلونَ[3]، وَبِاسْمِكَ الَّذي رَفَعْتَ بِهِ السَّماواتِ مِنْ غَيْرِ عِمادٍ وَجَعَلْتَ بِهِ لِلأرَضينَ أوتاداً، وَبِاسْمِكَ الَّذي سَطَحْتَ بِهِ الأرَضينَ فَوْقَ الماءِ الْمَحْبوسِ، وَبِاسْمِكَ الَّذي حَبَسْتَ بِهِ ذلِكَ الماءَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي حَمَّلْتَ بِهِ الأرَضينَ مَنِ اخْتَرْتَهُ لِحَمْلِها، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنَ القُوَّةِ ما اسْتَعانَ بِهِ عَلى حَمْلِها. وَبِاسْمِكَ الَّذي تُجْري بِهِ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي سَلَخْتَ بِهِ النَّهارَ مِنَ اللّيْلِ، وَبِاسْمِكَ الَّذي إذا دُعيتَ بِهِ أنْزَلْتَ أرْزاقَ العِبادِ وَجَميعِ خَلْقِكَ وَأرْضِكَ وَبِحارِكَ وَسُكّانِ البِحارِ وَالهَوامِّ، وَالجِنِّ وَالإنْسِ وَكُلِّ دابَّةٍ أنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، وبِأنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. وَبِاسْمِكَ الَّذي جَعَلْتَ بِهِ لِجَعْفَرٍ عليه السلام

---

١ - أعدائه.
٢ - إظهارك دينَه.
٣ - نَسَلَ في مَشْيِه: أسرَع.

جَناحاً يَطيرُ بِهِ مَعَ الْمَلائِكَةِ[1]، وَبِاسْمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ يُونُسُ عليه السلام في بَطْنِ الحوتِ فَأَخْرَجْتَهُ مِنْهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذي أَنْبَتَّ بِهِ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطينٍ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَكَشَفْتَ عَنْهُ ما كانَ فيهِ مَنْ ضِيقِ بَطْنِ الحوتِ. أَسْأَلُكَ[2] أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسولِكَ وَعَلى آلِهِ الطَّيِّبينَ[3]، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنّي وَتَكْشِفَ ضُرّي وَتَسْتَنْقِذَني مِنْ وَرطَتي، وَتُخَلِّصَني مِنْ مِحْنَتي، وَتَقْضِيَ عَنّي دُيوني، وَتُؤَدِّيَ عَنّي أَمانَتي، وَتَكْبِتَ[4] أَعْدائي[5]، وَلا تُشْمِتْ بي حُسّادي، وَلا تَبْتَلِيَني بِما لا طاقَةَ لي بِهِ، وَأَنْ تُبَلِّغَني أُمْنِيَتي، وَتُسَهِّلَ لي مَحبّتي[6]، وَتُيَسِّرَ لي إِرادَتي، وَتُوصِلَني إِلى بُغْيَتي، وَتَجْمَعَ لي خَيْرَ الدّارَيْنِ، وَتَحْرُسَني وَكُلَّ مَنْ يَعنيني أَمْرُهُ، بِعَينِكَ الّتي لا تَنامُ في اللّيْلِ وَالنَّهارِ، يا ذا الجَلالِ والإِكْرامِ وَالأَسْماءِ العِظامِ. أَللّهُمَّ يا رَبّ، أَنا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، وَمِنْ أَوْلِياءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، الَّذينَ بارَكْتَ عَلَيْهِمْ وَرَحِمْتَهُمْ وَصَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ كَما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ عَلى إِبْراهيمَ وَآلِ إبراهيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَلِمَجْدِكَ وَطَوْلِكَ، أَسْأَلُكَ يا رَبّاهُ يا رَبّاهُ يا رَبّاهُ، يا رَبّاهُ يا رَبّاهُ، يا رَبّاهُ يا رَبّاهُ، يا رَبّاهُ يا رَبّاهُ، يا رَبّاهُ يا رَبّاهُ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسولِكَ صلى الله عليه وآله، وَبِحَقِّكَ عَلى نَفْسِكَ إِلّا خَصَمْتَ أَعْدائي وَحُسّادي وَخَذَلْتَهُمْ وَانْتَقَمْتَ لي مِنْهُمْ، وَأَظْهَرْتَني عَلَيْهِمْ وَكَفَيْتَني أَمْرَهُمْ، وَنَصَرْتَني عَلَيْهِمْ وَحَرَسْتَني مِنْهُمْ، وَوَسَّعْتَ عَلَيَّ في رِزْقي، وَبَلَّغْتَني غايَةَ أَمَلي، إِنَّكَ سَميعٌ[7] مُجيبٌ[8].

ب) دعاء يا مَنْ يَمْلِكُ حَوائِجَ السّائِلينَ

هذا الدّعاء «من الدّعوات في غرّة رَجب "..» عن أبي حمزة الثّمالي، قال: سمعتُ عليَّ بن الحسَين عليه السلام يدعو في الحِجر في غرّة رجب في سنة ابن الزّبير، فأنصتُّ إليه، وكان يقول:

«يَا مَنْ يمْلِكُ حَوائِجَ السّائِلينَ، ويعْلَمُ ضَميرَ الصّامِتينَ، لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْك سَمْعٌ حاضِرٌ، وَجَوابٌ عَتيدٌ، أَللّهُمَّ وَمَواعيدُك الصّادِقَةُ، وأَياديك الفاضِلَةُ، وَرَحْمَتُكَ الواسِعَةُ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وأَنْ تَقْضِيَ حَوائِجي لِلدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ»[9].

---

١ - الملائكة المقرّبين.
٢ - وأسألُكَ.
٣- الطّيّبين الطّاهرين.
٤ - كبتَه: صرعَه وأخزَاه.
٥ - عدوّي.
٦ - مِحنَتي.
٧- قريب.
٨- عنه البحار: ج ٩٨، ص ٣٨٨.
٩ - السّيّد ابن طاوس الحسني، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٢٠٩.

وقد تقدّم ذِكرُه في الأعمال المشترَكة. قال السّيّد ابن طاوس: «وقد ذكرَه جدّي أبو جعفر الطّوسيّ في أدعية كلّ يومٍ من شهر رَجب ، فيُدعى به كلَّ يومٍ منه احتياطاً للفضلِ المكتسَب».

٥- صلاةُ سَلمان الفارسيّ رضي الله عنه

أ) صلاةُ سَلمان الأولى

عن سَلمان الفارسيّ رضوان الله تعالى عليه: «**قال رسول الله** صلّى الله عليه وآله: **يا سلمان، ألا أُعلّمك شيئاً من غرائب الكنز، قلت: بلى يا رسول الله، قال: إذا كانَ أوّل يومٍ من رجب، تصلّي عشر ركعات** [كلّ ركعتين بتسليمة] **تقرأ في كلّ ركعة (فاتحةَ الكتاب) مرّة، و(قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، غفرَ اللهُ لكَ ذنوبَك كلّها من اليوم الذي جَرى عليكَ القلمُ إلى هذه اللّيلة، ووَقاكَ اللهُ فتنةَ القَبر، وعذابَ يومِ القيامة، وصَرفَ عنك الجُذامَ والمَرضَ وذاتَ الجَنْب**».[1]

توضيح

١. هذه الصّلاة معروفة بصلاة سلمان الفارسيّ وهي غير الصّلاة التي يأتي ذكرُها ولها الإسم نفسه.
٢. يروي سلمان رضوان الله تعالى عليه في روايتَين صلاتَين لليوم الأوّل. الأولى: عشر ركعات فقط تصلّى كلّها في اليوم الأوّل، والثّانية ثلاثون ركعة يصلّى عشرُ ركعاتٍ منها في أوّل شهر رجب ، وعشرُ رَكعاتٍ منها في وسطِه، وعشرٌ في آخره.
٣. إذاً هذه الصّلاة الثّلاثون ركعة هي الثّانية، وصلاة الرّكعات العشر هي الأولى.
٤. وبملاحظة الفرق بين تعبير «اليوم الأول» وتعبير «أوّل شهر رجب»، يُمكن الإتيان بصلاة سلمان الثّانية التي ستأتي، في غير أوّل يوم من الشّهر لمَن فاتَه الإتيانُ بها في أوّل يوم، ما دام يصدقُ عليه عُرفاً أنّه في أوّل الشّهر؛ كاليوم الثّاني والثّالث مثلاً، لكن يُؤتى بها برجاء المطلوبيّة.

ب) صلاة سلمان الثّانية

رُوي عن سلمان الفارسيّ، قال: «**دخلتُ عَلى رسولِ الله** صلّى الله عليه وآله **في آخرِ يومٍ من جُمادى الآخرة في وقتٍ لم أَدخُل عليه فيه قبلَه، قال: يا سلمان، أنت منّا أهلَ البيت، أفلا أحدِّثُك؟ قلتُ: بَلى فداكَ أبي وأمّي يا رسولَ الله، قال: يا سلمان، ما من مؤمنٍ ولا**

١- الإقبال: ٣/ ١٩٨. و«ذات الجَنْب هي مرضٌ يُصيب الرّئة؛ التهابٌ في الغِشاء المُحيط بالرّئة». (المعجم الوجيز).

مؤمنةٍ صلّى في هذا الشّهر ثلاثين ركعة وهو شهر رجب، يقرأُ في كلّ ركعة (فاتحة الكتاب) مرّة، و(قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، [و(قل يا أيّها الكافرون) ثلاث مرّات]**، إلّا محا اللهُ تَعالى عنه كلَّ ذنبٍ عملَه في صغرِه وكبرِه، وأعطاه اللهُ سبحانَه من الأجرِ كمَن صامَ ذلك الشّهرِ كلّه، وكُتِبَ عندَ اللهِ من المصلّين إلى السّنة المُقبلة، ورُفِعَ له في كلّ يومٍ عملُ شهيدٍ من شهداءِ بَدر، وَكُتِبَ له بصومِ كلِّ يومٍ يصومُه عبادةُ سَنَة، وَرُفِعَ له ألفُ درجة، فإنْ صامَ الشّهرَ كلَّه أنجاه اللهُ من النّار، وأوجبَ له الجنّة. يا سلمان، أخبَرَني بذلك جبرئيلُ عليه السلام، وقال: يا محمّد، هذه علامةٌ بينَكم وبينَ المنافقين، لأنّ المنافقينَ لا يُصلُّون ذلك».**

ومن المفيد أن تَبقى هذه العبارة بالبَال، لأنّنا سنحتاجُ إليها بعدَ ذلك، وهي: «علامةٌ بينَكم وبينَ المنافقين»، أي تميّزُ المؤمنَ من المنافق، لأنّ المنافقين لا يصلّونَ ذلك.

تتابع الرّواية:

«**قال سلمان: يا رسولَ الله، أخبرني كيف أُصلِّي هذه الثّلاثين ركعة، ومتى أُصلِّيها؟**

قال: يا سلمان، تُصلِّي في أوَّله عشرَ رَكعات، تقرأ في كلّ ركعة (فاتحة الكتاب) مرّة، و(قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، و(قل يا أيّها الكافرون) ثلاث مرّات..»

هنا، وجدَنا إضافة وهي «و(قُلْ يا أيّها الكافرون) ثلاث مرّات»، وكأنّ شيئاً سقطَ من النّصّ في بدايتِه. إذاً، الصّلاة كما يؤكّد النّصّ:

ثلاثون ركعة: عشر رَكعات في أوّله، وعشر في وسطِه، وعشر في آخره. كلّ ركعة (الحمد) مرّة، و(قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، و(قُلْ يا أيّها الكافرون) ثلاث مرّات. ويُؤتى بكلّ ركعتَين مع التّسليم.

يضيفُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «**فإذا سلّمْتَ رفعْتَ يدَيك وقُلتَ: لا إلٰه إلّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ ويُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير، أللّٰهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ولاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ؛ ثمّ امسح بها وجهك**».[1]

والجَدّ -بفتح الجيم- بمعنى الحظّ والنّصيب، وهو يشملُ الموقعَ والجاهَ والمال وما يكونُ بظاهرِه ميزةً و«حظّاً»، فالمراد أنّه لا ينفعُ صاحبَ الامتياز امتيازُه، وليسَ لهذا الامتياز دَخْلٌ أبداً، وإنّما الأمرُ كلّه بيدِك.

ت) صلاة اللّيلة الثّانية

قال السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة: «**عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: مَن صلّى في اللّيلة الثّانية من رجب عشرَ رَكعات، بـ (فاتحة الكتاب) مرّة، و(قُلْ يا أيّها الكافرون) مرّة، غفرَ اللهُ له كلَّ ذَنْبٍ صغيرٍ وكَبير، وكتبَه من المُصَلِّينَ إلى السَّنةِ المُقبلة، وبَرِئَ من النّفاق**».[2]

---

١ - السّيّد ابن طاوس، إقبال الأعمال: ج ٣/ ٨٩١

٢ - السّيّد ابن طاوس، إقبال الأعمال: ٣/ ٩١٢.

٢ رجب

* صومُ يومَين

قال السّيّد: «رَوينا بإسنادِنا إلى أبي جعفر بن بابويه من كتاب (ثواب الأعمال) وفي (أماليه)، في ما رواه عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: مَن صامَ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَيْنِ، لَمْ يَصِفِ الْوَاصِفُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَكُتِبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ عَشَرَةٍ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي عُمْرِهِمْ، بَالِغَةً أَعْمَارُهُمْ مَا بَلَغَتْ، وَيَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ مَا يَشْفُعونَ فِيهِ، وَيُحْشَرُ مَعَهُم فِي زُمْرَتِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَيَكُونَ مِنْ رُفَقَائِهِمْ».[١]

* صلاة اللّيلة الثّالثة

وهي عبارة عن عَشر ركعات، خمس مرّات مثل صلاة الصّبح، في كلّ ركعة (الحمد) مرّة، و(إذا جاء نصر الله والفتح) خمس مرّات.

وقد أورد السّيّد في (الإقبال) عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ثواب مَن صلّاها: «بَنَى اللهُ لَه قصراً في الجنّة؛ عرضُه وطولُه أوسعُ من الدّنيا سبعَ مرّات، ونَادى مُنادٍ: بشِّروا وَليَّ الله بالكَرامةِ العُظمى ومرافقةِ النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين».[٢]

٣ رجب

قال السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة: «ورُوي أنّ اليوم الثّالث من رَجب كان مولدُ مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام».

* من أعمال هذا اليوم: قراءةُ دعاء:

«أللّهمّ إنّي أَسْأَلُكَ بِالمَولُودَين في رَجب..». وقد تقدّمَ في الأعمال المشترَكة.

* صومُ ثلاثة أيّام

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «مَن صامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا وَحِجَابًا، طُولُهُ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا، وَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ إِفْطَارِهِ: (لَقَدْ وَجَبَ حَقُّكَ عَلَيَّ، وَوَجَبَتْ لَكَ مَحَبَّتِي، وَوِلَايَتِي، أُشْهِدُكُمْ مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ)».[٣]

١- المصدر: ٣/ ٢١٩ – ٢٢٠، وفي الهامش في تخريج الحديث: (ثواب الأعمال: ٧٩؛ فضائل الأشهر الثّلاثة: ٢٥؛ أمالي الصدوق: ٤٣٠؛ عنهم البحار ٩٧: ٢٧).

٢- السّيّد ابن طاوس، الإقبال: ٣/ ٠٢٢.

٣ - الإقبال: ٣/ ٠٢٢، وجاء في هامشِه في تخريج الحديث: (ثواب الأعمال: ٨٧؛ فضائل الأشهر الثّلاثة: ٥٢؛ أمالي الصدوق: ٤٣٠؛ عنهم البحار ٧٩/ ٤٢٥).

عن الإمام الصّادق عليه السلام: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «**مَن صامَ ثلاثةَ أيّامٍ من رَجب كتبَ اللهُ له بكلّ يومٍ صيامَ سَنة..**».[1]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مَن صامَ من شهرٍ حَرامٍ ثلاثةَ أيّام: الخميسَ والجُمُعةَ والسّبت، كتبَ اللهُ له عبادةَ سَنة**».

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «**مَن صامَ هذه الثّلاثةَ أيّام، كتبَ اللهُ تباركَ وتعالى له عبادةَ تسعمائة سَنَة**».[2]

* صلاةُ اليوم الثّالث

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله **أنّه قال**: «**مَن صلّى في اليوم الثّالث من رجب أربعَ رَكَعات، يقرأُ بعدَ الفاتحة: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا للهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾** البقرة:١٦٣-١٦٥، **أعطاهُ اللهُ من الأَجرِ مَا لا يَصِفُه الواصفون**».[3]

* صلاةُ اللّيلة الرّابعة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مَن صلّى في اللّيلة الرّابعة من رَجب مائةَ ركعة بـ (الحمد) مرّة، و(قل أعوذ بربّ الفلق) مرّة، وفي الثّانية (الحمد) مرّة و(قل أعوذ بربّ النّاس) مرّة، وهكذا كلّ الرّكعات، ينزلُ من كلّ سَماءٍ ملَكٌ يكتبون ثوابَها إلى يوم القيامة، وجاءَ وَوجهُه مثل القمرِ ليلةَ البدر، ويُعطيه كتابَه بيمينه ويُحاسَب حساباً يسيراً**».[4]

ومَن لم يَستطع أداءَ هذه الصّلاة فلا تَفُته صلاةُ كلِّ ليلة، وقد تقدّم بيانُها.

---

١ - المصدر: ٢٩١.
٢ - الإقبال: ٢/ ١٢.
٣ - الإقبال: ٣/ ٢٢٠ - ١٢٢.
٤ - الإقبال: ٣/ ١٢٢. وأورد في هامشه في تخريج الرّواية: (عنه: الوسائل: ٨/ ٣٩؛ مصباح الكفعمي: ٤٢٥ عن مصباح الزّائر).

٤ رجب

* صومُ أربعة أيّام

عن النّبيّ ﷺ قال: «وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، عُوفِيَ مِنَ الْبَلَايَا كُلِّهَا، مِنَ الجُنُونِ والجُذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَأُجِيرَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُكتَبُ لَهُ مِثْلُ أُجُورِ أُولِي الْأَلْبَابِ التَّوَّابِينَ الْأَوَّابِينَ، وَأُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فِي أَوَائِلِ الْعَابِدِينَ».[1]

* صلاةُ اللّيلة الخامسة

عن رسول الله ﷺ: «مَن صلّى في اللّيلة الخامسة من رَجب بـ (الحَمد) مرّة، وخمساً وعشرين مرّة (قل هو الله أحد)، أعطاهُ اللهُ ثوابَ أربعين نبيّاً وأربعينَ صدّيقاً وأربعينَ شهيداً، ويمرُّ على الصّراط كالبَرقِ اللّامع على فَرسٍ من نُور».[2]

٥ رجب

* صومُ خمسة أيّام

قال السّيّد في (الإقبال): بإسنادنا إلى ابن بابويه في كتاب (ثواب الأعمال)، و(أماليه) عن النّبيّ ﷺ، قال: «وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى الله تعالى أَنْ يُرْضِيه يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ رَمْلِ عَالِجٍ[3] حَسَنَاتٍ، وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيُقَالُ: (تَمَنَّ عَلَى رَبِّكَ مَا شِئْتَ)».[4]

* صلاةُ اللّيلة السّادسة

عن النّبيّ ﷺ: «مَن صلّى في اللّيلة السّادسة من رَجب ركعتَين، بـ (الحمد) مرّة، و(آية الكرسيّ) سبع مرّات، يُنادي منادٍ من السّماء: (يا عبدَ الله، أنت وليُّ الله حقّاً حقّاً، ولكَ بكلِّ حرفٍ قَرَأْتَه في هذه الصّلاة شفاعةٌ من المسلمين، ولك سبعونَ ألف حَسَنَةٍ عندَ الله أفضلُ من الجبال الّتي في الدّنيا)».[5]

١- الإقبال: ٣/ ٢٢١. وأورد في هامشه في تخريج الرواية: (عنه: الوسائل: ٨/ ٩٣؛ مصباح الكفعمي: ٥٢٤ عن مصباح الزّائر).

٢ - الإقبال: ٣/ ٢٢٢.

٣ - عالج: اسمُ نبتٍ سمّيت به منطقة رمليّة واسعة (مسيرة أربع ليالٍ) في صحراء الحجاز، يصعبُ اجتيازها. (أنظر: معجم البلدان: ج ٤/ ٧٠) ويبدو أنّ الرّمل لنعومتِه صار مضربَ المثل في الكَثْرة.

٤- الإقبال: ج ٣، ص ٢٢٢- ٢٢٣، وجاء في هامشه في تخريج الرّواية: (ثواب الأعمال: ٧٩؛ أمالي الصدوق: ٤٣٠؛ فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٦؛ عنهم البحار ٩٧: ٢٧).

٥ - الإقبال: ٣/ ٣٢٣.

٦ رجب

* صومُ ستّة أيّام

قال السّيّد: رَوينا ذلك بإسنادنا إلى ابن بابويه في كتاب (ثواب الأعمال) و(أماليه) عن النّبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّةَ أَيَّامٍ، خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَلِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ أَشَدّ بَيَاضًا مِنْ نُورِ الشَّمْسِ، وَأُعْطِيَ سِوَى ذَلِكَ نُورًا يَسْتَضِيءُ بهُ أَهْلُ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَعثَه اللهُ مِنَ الْآمِنِينَ يومَ القيامَة، حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيُعَافَى مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ».[1]

عندما نتنبَّه إلى أهميّة الأمنِ يومَ القيامة نُدركُ أنّه لو لَم يكن في الثّواب على هذا الصّوم سوى هذه العبارة «بَعثَه اللهُ مِنَ الْآمِنِينَ يومَ القيامَة»، لكَفى بذلك دافعاً من الدّرجة الأولى للإتيان بهذا العمل.

* صلاةُ اللّيلة السّابعة

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن صلّى في اللّيلة السّابعة من رَجب أربع رَكَعات، بـ (الحمد) مرّة و(قل هو الله أحد) ثلاثَ مرّات، و(قل أعوذ بربّ الفلق)، و(قل أعوذ برب النّاس)، ويصلّي على النّبيّ صلى الله عليه وآله عندَ الفراغ عشر مرّات، ويقول الباقيات الصّالحات «سبحانَ اللهِ و(الحمدُ) للهِ ولَا إلهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبر» عشر مرّات، أظلَّه اللهُ في ظلِّ عرشِه، ويُعطيه ثوابَ مَن صامَ شهرَ رمضان، واستغفرتْ له الملائكةُ حتّى يفرغَ من هذه الصّلاة، ويسهلُ عليه النّزعُ وضغطةُ القبر، ولا يخرجُ من الدّنيا حتّى يَرى مكانَه من الجنّة، وآمنَه اللهُ من الفَزَعِ الأكبر».[2]

٧ رجب

* صومُ سبعة أيّام

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، يُغْلِقُ اللهُ عَنْهُ لِصَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، وَحَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ».[3]

* صلاةُ اللّيلة الثّامنة

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن صلّى في اللّيلة الثّامنة من رَجب عشرين ركعة بـ (الحمد) مرّة،

١ـ الإقبال: ٣/ ٢٢٣.

٢ ـ الإقبال: ٣/ ٢٢٤.

٣ـ الإقبال: ٣/ ٢٢٤، وبهامشه: (ثواب الأعمال: ٧٩؛ أمالي الشّيخ الصدوق: ٤٣٠؛ البحار: ٧٩/ ٢٧).

و(قل هو الله أحد)، و(قل يا أيّها الكافرون)، و(الفَلَق)، و(النّاس) ثلاثَ مرّات، أعطاه اللهُ ثوابَ الشّاكرينَ والصّابرين، ورفعَ اسمَه في الصّدّيقين، وَله بكلِّ حرفٍ أَجرُ كلِّ صِدِّيقٍ وَشَهيد».[1]

٨ رجب

* صومُ ثمانية أيّام:

أوردَ السّيّد ابن طاوس عن الشّيخ الصدوق روايةً عن رسول الله ﷺ جاءَ فيها: «مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، يَفْتَحُ اللهُ لَهُ بِصَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَيُقَالُ لَهُ: (ادْخُلْ مِنْ أَيِّ الأَبْوَابِ شِئْتَ)».[2]

ملاحظة: مَن يأخذُ جائزةً كبيرةً وينتقلُ من الفَقر المُدقِعِ إلى الغِنى في لَحَظات، إذا لم يُحافظ على هذه الجائزة فإنّه يرجعُ إلى فقرِه، بل إلى أسوأَ ممّا كان عليه. إذاً، نستطيعُ أن نفهمَ بوضوح أنّ مَن صامَ ثمانية أيّامٍ من رَجب يُصبحُ مُتاحاً له أن يدخلَ من أيّ أبواب الجنّة شاء، ولكن لا يعني هذا أن يفعلَ ما أراد، وتبقى هذه النّتيجة مضمونةً له. قد يحصلُ أحدُنا على ثوابٍ كبير، لكن يحرقُه بالمَعاصي التي يرتكبُها خلالَ فترةٍ وجيزة.

* صلاةُ اللّيلة التّاسعة

عن رسول الله ﷺ: «مَن صلّى في اللّيلة التّاسعة ركعتَين بـ(الحمد) مرّة و(ألهاكم التّكاثر) خمس مرّات، لا يقومُ من مقامِه حتّى يغفرَ اللهُ له، ويُعطيه ثوابَ مائةِ حجّة، ومائةِ عُمرة، ويُنزِلُ عليه ألفَ ألفِ رحمة، ويُؤْمِنُه من النّار، وإنْ ماتَ إلى ثمانينَ يوماً ماتَ شهيداً».[3]

٩ رجب

* صومُ تسعة أيّام

عن النّبيّ ﷺ: «وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةَ أَيَّامٍ، خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ يُنَادِي: (لَا إِلَهَ إِلَّا الله)، وَلَا يُصْرَفُ وَجْهُهُ دُونَ الْجَنَّةِ، وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَلِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ لِأَهْلِ الْجَمعِ، حَتَّى يَقُولَ [الجمع]: (هَذَا نَبِيٌّ مُصْطَفَى)، وَإِنَّ أَدْنَى مَا يُعْطَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».[4]

١- المصدر.
٢- الإقبال: ٣/ ٢٢٥، وانظر: ١٩٢ بسنده عن الشّيخ الطّوسيّ.
٣- الإقبال: ٣/ ٢٢٥.
٤- المصدر: ٢٢٦.

* صلاةُ اللّيلة العاشرة

عن النّبيّ ﷺ: «مَن صلّى في اللّيلة العاشرة من رَجب بعدَ المَغرب اثنتَي عشرةَ رَكعة، بـ (الحمد) مرّة، وثلاث مرّات (قل هو الله أحد)، يرفعُ اللّهُ لَه قصراً على عامودٍ من ياقوتةٍ حمراء، قالوا: يا رسولَ الله، وما ذلك العامود؟ قال: مثل ما بينَ المشرق والمغرب، وفي ذلك العمود سبعمائةُ غرفة أوسعُ من الدّنيا، والغُرَفُ كلّها من ذَهبٍ وفضّةٍ وياقوتٍ وزِبرِجِد، وفي ذلك القَصر بيوتٌ بعددِ نجومِ السّماء، وفيه ما لا يقدرُ بشرٌ أن يصفَه».[1]

يَنبغي التّنبُّه إلى أنّ الحديثَ مَعَنا عن عالَم الآخرة، هو كالحديثِ مع الجَنين عن سَعَةِ بيوتِ الدّنيا والبَساتين والمَزارع.

١٠ رجب

* خصوصيّةُ اليوم العاشر:

لليومِ العاشرِ من كلِّ شهرٍ من الأشهُر الحُرُم أهميّةٌ خاصّة، وشهرُ رَجب من الأشهُر الحرم، فاليومُ العاشرُ منه له خصوصيّة مهمّة.

يقول السّيّد ابن طاوس: «**وجدتُ في روايةٍ بإسنادٍ مذكور: أنّ أشهُر الحُرُمِ للهِ عزّ وجلّ في كلّ عام، في كلّ عاشرٍ من كلّ شَهرٍ منها أمرٌ، فاليومُ العاشرُ من ذي الحجّة يومُ النّحر، واليومُ العاشرُ من المحرّم عاشوراء، واليومُ العاشرُ من رجب يمحو اللّهُ ما يشاءُ ويُثْبِت.**[2] **..» ورُوِي أنّ اليومَ العاشر من رَجب كان مولدَ مولانا الإمام الجواد عليه السلام».**[3]

* صومُ عشرة أيّام

أوردَ السّيّد في (الإقبال): بسندِه إلى الشّيخ الطّوسيّ، عن رسول الله ﷺ: «**وَمَن صَامَ عَشرةَ أيّامٍ أُعْطِيَ مسألَتَه**».[4]

وأوردَ عن الشّيخ الصّدوق في كتاب (ثواب الأعمال) وكتاب (الأمالي) أيضاً عن رسول الله ﷺ: «**مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، جَعَلَ اللّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ أَخْضَرَيْنِ مَنْظُومَيْنِ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ يَطِيرُ بِهِمَا عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ إِلَى الْجِنَانِ، وَيُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِ**

١- المصدر.

٢- الإقبال: ٣/ ٢٢٦. يُبيِّن السّيّد أنّ هذه الرّواية لا تذكرُ خصوصيّةً لليوم العاشر من ذي القعدة وهو من الأشهُر الحُرم، لكنّه وجدَ خصوصيّة اليوم العاشر من ذي القعدة، في روايةٍ أُخرى، يقول: «وجدتُ في كتاب (جامع الدعوات) لنصر بن يعقوب الدّينوَريّ عن النّبيّ ﷺ أنّه في ليلة العاشر من ذي القعدة ينظرُ الله إلى عبدِه بالرّحمة».

٣ - المصدر: ٢٢٧.

٤- الإقبال: ٣/ ١٩٢.

حَسَنَاتٍ، وَكُتِبَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الْقَوَّامِينَ للهِ بِالْقِسْطِ، وَكَأَنَّمَا عَبْدَ اللهَ أَلْفَ عَامٍ قَائِمًا صَابِرًا مُحْتَسِبًا».[1]

* صلاةُ اللّيلة الحادية عشرة

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن صلّى في اللّيلة الحادية عشر من رَجب اثنتَي عشرة ركعة [ستّ مرّات مثل صلاة الصّبح] بـ (الحمد) مرّة، واثنتَي عشرة مرّة (آية الكرسيّ) أعطاه اللهُ ثوابَ مَن قرأَ التوراةَ والإنجيلَ والزّبورَ والفُرقانَ وكلَّ كتابٍ أنزلَه اللهُ تعالى على أنبيائِه، ونَادى منادٍ من العَرش: استَأنِفِ العملَ فقَد غفرَ اللهُ لَكَ».[2]

١١ رجب

* صومُ أحدَ عشر يوماً:

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا، لَمْ يُوَافِ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عبدٌ أَفْضَلُ مِنْهُ، إِلَّا مَنْ صَامَ مِثْلَهُ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».[3]

* صلاة اللّيلة الثّانية عشرة:

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن صلّى في اللّيلة الثّانية عشر من رجب بـ (الحمد) مرّة، [و] ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[4] عشر مرّات، أعطاه اللهُ ثوابَ الآمرين بالمعروف والنّاهين عن المنكر، وثواب عتقِ سبعينَ رَقَبَة من بني إسماعيل، ويُعطيه اللهُ سبعينَ رحمة».[5]

---

١ – الإقبال: ٣/ ٢٢٧.
٢ – الإقبال: ٣/ ٢٢٧. وبهامشه (عنه: الوسائل ٨: ٩٢؛ مصباح الكفعمي: ٥٢٤).
٣– الإقبال: ٣/ ٢٢٨. وبهامشه (ثواب الأعمال: ٨؛ أمالي الصدوق: ٤٣١؛ عنهما البحار ٩٧: ٢٨).
٤– البقرة: ٢٨٥ – ٢٨٦.
٥ – الإقبال: ٣/ ٢٢٨.

١٢ رجب

* صومُ اثنَي عشرَ يوماً:

عن رسول الله ﷺ:

«مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا، كُسِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ويُحبَر بهما، لَوْ دُلِّيَتْ حُلَّةٌ مِنْهُمَا إِلَى الدُّنْيَا، لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ شَرْقِهَا وَغَرْبِهَا، وَلَصَارَتِ الدُّنْيَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»[١].

* صلاةُ اللّيلة الثّالثة عشرة:

هذه اللّيلة أُولى اللّيالي البِيض.

رُوي عن رسول الله ﷺ:

«ومَن صلّى في اللّيلة الثّالثة عشرة من رَجب عشرَ رَكعات؛ في الأولى بـ (الحَمد) مرّة و(العاديات) مرّة، وفي الثّانية بـ (الحمد) و(ألْهاكُمُ التّكاثر) مرّة، والباقي كذلك، غفرَ اللهُ لَه ذنوبَه، وإنْ كان عاقّاً لوالدَيه رَضِيَ اللهُ سبحانَه عنه، وإنّ مُنكراً ونَكيراً لا يَقربانِه ولا يُروِّعانه، ويمرُّ على الصّراطِ كالبَرقِ الخَاطف، ويُعطى كتابه بيمينِه، ويثقُل ميزانُه، وأُعطيَ في جنّةِ الفردوسِ ألفَ مدينة»[٢].

أهميّة اللّيالي البيض

ليلة (١٣-١٤-١٥) تُسمّى اللّيالي البِيض، وأيّامُها «الأيّام البِيض». قال الشّيخ كاشف الغطاء قدس سره: **«وسُمِّيَت بيضاً لِبَياضِ لَياليها..»**[٣].

وفي شهر رَجب، وشَعبان، وشهرِ الله تعالى، تكتسبُ اللّيالي البِيض أهميّةً خاصّة، فَلْنَغْتَنِم الفرصةَ في هذه اللّيالي بما يتناسبُ مع أهمّيّتها وفضلِها.

أوردَ السّيّد ابن طاوس قدس سره عن الإمام الصّادق عليه السلام قولَه:

«أُعطِيت هذه الأمّة ثلاثةَ أشهرٍ لم يُعطَها أحدٌ من الأُمم: رجب، وشعبان، وشهر رمضان، وثلاثَ ليالٍ لم يُعطَ أحدٌ مثلها: ليلة ثلاث عشرة، وليلة أربع عشرة، وليلة خمس عشرة من كلِّ شهرٍ، وأُعطيت هذه الأمّة ثلاث سُوَرٍ لم يُعطَها أحدٌ من الأُمم: (يس)، و(تبارك المُلك)، و(قل هو الله أحد)، فمَن جمع بين هذه الثّلاث، فقد جَمع بين أفضل ما أُعطِيت هذه الأمّة.

فقيل: كيف يَجمع بين هذه الثّلاث؟ فقال عليه السلام: يُصلّي كلَّ ليلةٍ من ليالي البِيض من هذه

١- الإقبال: ٣/ ٢٢٩.

٢-المصدر: ٢٢٩

٣- الشّيخ جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء: ٢/ ٣٢٢.

الثّلاثة الأشهر، في اللّيلة الثّالثة عشرة ركعتَين، يقرأ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتاب، وهذه الثّلاث سُوَر، وفي اللّيلة الرابعة عشرة أربع ركعات، يقرأ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتاب، وهذه الثّلاث سُوَر، وفي اللّيلة الخامسة عشرة ستّ ركعات، يقرأ في كلِّ ركعةٍ فاتحةَ الكتاب، وهذه الثّلاث سُوَر، فيَحُوز فضلَ هذه الأشهر الثّلاثة، ويُغفَرُ له كلُّ ذنبٍ سوى الشِّرك».[1]

إذاً مجموعُ الصّلوات في هذه اللّيالي الثّلاث عبارةٌ عن اثنتَي عشر ركعة. يُؤتى منها بركعَتين في ليلة ١٣، وأربع رَكعات ليلة ١٤، وستّ ركعات ليلة ١٥. يقرأ (الحمد) مرّة، و(يس) ، و(تبارك المُلك)، و(قل هو الله أحد)، مرّة، مرّة.

صيامُ الأيّام البِيض

يبلغُ الحثُّ -على مزيدِ الاهتمام بالأيّام البِيض ولَياليها- الغاية، في روايةٍ أوردَها الفقيهُ الكبير الشّيخ جعفر كاشف الغطاء، وهي كما يلي: عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليٍّ عليه السلام:

«مَن صامَ الأيّامَ البِيض؛ الثّالث عشر والرّابع عشر والخامس عشر، كَتب اللهُ له بِصَوْمِ أوّلِ يومٍ صَوْمَ عشرةِ آلاف سَنة، وبثاني يومٍ صَوْمَ ثلاثين ألف سنة، وبثالثِ يومٍ صَوْمَ مائة ألف سنة، ثمّ قال: هذا لك ولِمَن عملَ ذلك».[2]

خصائصُ اليوم الثّالث عشر

تجتمعُ في اليوم الثّالث عشر من شهر رَجب خصائصُ شديدة الأهميّة، وهو ما يجعلُه يوماً استثنائيّاً بكلّ معنى الكلمة.

- لو لم يَكن من خصائصِه إلّا أنّه يومُ مولدِ نفسِ المُصطفى الحبيب، وأخيه ووصيّه صلّى الله عليهما وآلهما، لكَفى بذلك فَخراً وذُخراً وكرامةً ومزيداً.

وحيث إنّ أمنيّةَ الموحّدِ الحقيقيّ والمحمّديّ الصّادق، أن يكونَ في صراطِ عليٍّ المستقيم، وأن يتشرّفَ بصدقِ الانتماء إليه، فَلْتَغتنم أيّها الحبيب هذه الفرصةَ الرّجبيّة.

- يُضاف إلى ذلك أنّ اليومَ في حدِّ ذاته أوّلُ الأيّام البِيض التي يُغني اشتهارُها عن التّعريف بها، ولصومِه ثوابٌ كبير.

- وهو بعدُ أوّلُ أيّامِ العملِ العظيم المشهور، عملِ الاستفتاح لقضاءِ الحوائج المعروف بـ «عمل أمّ داوود»، الذي تَوارَثَته الأجيالُ مفتاحاً لحلّ المشاكل المُعضلة، لا سيّما في

---

١ - الإقبال: ٣/ ٢٣٠. قال السّيّد: «وأمّا ما نذكره في اللّيالي البِيض: فهو «..» من كتاب محمّد بن عليّ الطّرازيّ، فقال ما هذا لفظُه: أخبرهم أبو الحسين أحمد بن أحمد بن سعيد الكاتب رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ القيانيّ، قال: سمعت جدّي، يقول: سمعتُ أحمد بن أبي العيفاء يقول: قال جعفر بن محمّد صلوات الله عليه..»، ثمّ أورد الرّواية المذكورة أعلاه.

٢- الشّيخ جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء: ٢/ ٣٢٢.

مجال إطلاقِ سراحِ الرّهائن والأسرى، فمَن أرادَ القيامَ بهذا العمل لا بدّ له أن يبدأَ بصومِ الغَد.

* الاستعداد لِعمل الاستفتاح

أتوجّهُ إلى كلِّ صاحبِ حاجةٍ صعبةٍ ومُستعصيةٍ، وبالخصوص إلى الأعزّاء عوائل الرّهائن والأسْرى والمفقودين، أنْ يولُوا هذا العمل أهميّةً قصوى.
من الضّروريّ أنْ يَتداعى عددٌ من الإخوة، إلى مجلسٍ عامٍّ وإذا كان العدد أربعين أو يفوق ذلك، فهو نورٌ على نور، وكذلك الأخوات يَشتركنَ في مجلسٍ خاصٍّ بهنّ، ولتَكُن الحاجة «فكاك الأسرى» وقضاء حوائج المؤمنين، لا سيَّما الحوائج العامّة، كَنُصرة الإسلام والمسلمين، وردّ كيدِ أميركا واليهود إلى نحورهم. وَلْنَتَعامل مع الدُّعاء بروحِه العامّة، لنَضعَه في موقعِه الطّبيعيّ، فندعو للجمهوريّةِ الإسلاميّةِ وللمقاومةِ الإسلاميّةِ، والمجاهدين في فلسطين وأهلِنا في أفغانستان والعراق، وكلّ مكان يواجهُ الإيمانُ فيه قوى الشّركِ والفساد. ومَن أراد أن تُقضى حوائجه الخاصّة فليَهتمّ بالشّأن العامّ.

١٣ رجب

* صَوم ثلاثة عشر يوماً

قال السّيّد: «..بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه في كتاب (ثواب الأعمال) و(أماليه)، بإسناده إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله، قال:

ومَن صامَ مِن رجب ثلاثةَ عشرَ يوماً، وُضِعَت له يومَ القيامةِ مائدةٌ من ياقوتةٍ خضراء في ظلِّ العَرش، قوائمُهما من الدُّرّ، أَوْسعُ من الدّنيا سبعمائةَ مرّة، عليها صحائفُ الدّرّ أوْسعُ من الدّنيا سبعمائة مرّة، عليها صحائفُ الدّرّ والياقوت، في كلّ صحيفةٍ سبعون ألف لونٍ من الطّعام لا يُشبِهُ اللّونُ اللّونَ ولا الرّيحُ الرّيحَ، فيأكل منها والنّاسُ في شدّةٍ شديدةٍ وكَرْبٍ عظيمٍ»[١].

«ورُوي أنّ يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النّبوّة باثنَي عشر سنة»[٢].

* عَظَمةُ اليوم

حول أهمّيّة هذا اليوم، يقول آية الله ملَكي التّبريزيّ قدّس سرّه: «ويُعرَف تعظيمُ اليوم الثّالث عشر من جهةِ أنّه يومُ ولادةِ خاتِمِ الأولياء وسيّدِ الأوصياء، أخي الرّسول وزوجِ البتول،

---

١ - الإقبال: ج ٣، ص ٢٣٠-٢٣١.
٢ - المصدر.

وسيفِ اللهِ المَسْلول، أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام، فإنّ لهذا اليوم في حُكم العقلِ لَشأناً من الشّأن، يَقصرُ عنه البيان والتّقرير... فإنّ حقّ الأوقات والأيّام وشؤونَها إنّما تتقدّر بقدرِ ما يَظهر فيها من ألطافِ الله جلَّ جلالُه، وما ظهَر في هذا اليوم، ونزَل على وجه الأرض مِن نورِ ولاية خاتَم الأولياء -الّذي هو شرط الإيمان ورُكنُه، بل رُوحه ونفسه، والّذي هو كالجزءِ الأخير للعلّة التّامّة من الإيمان والإسلام- نعمةٌ لا يقدَّر قدرُها بهذه العقول، لأنّها لا تُحيط بما أعدَّه اللهُ لأهل الولايةِ من النّور والكرامة، ودرجات القُرب في دار المقامة «..» وكلّها مترتّبةٌ على أصل الإيمان، وهو رُكنُه الأعظم..»[1].

ثمّ يبيّن ما خلاصتُه: أنّ كلّ نورٍ وهدًى إلهيٍّ على وجه الأرض مرتبطٌ برسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وأميرُ المؤمنين عليه السلام هو نفسُه، وحاملُ لواءِ رسالتِه من بعده، وكلُّ ما ظَهَر من ألطاف الله عزَّ وجلَّ، من خلال أمير المؤمنين عليه السلام، سواءً من عِلْمِه الّذي تعلّمه من رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو من عبادته وإخلاصه وتعاليمِه فهو مرتبطٌ بهذا اليوم، ومن بركاتِ المَبعث الشّريف.

تَصوّر الدّنيا من دون رسول الله صلّى الله عليه وآله. أو من دون أمير المؤمنين؟ أيّ دنياً يا تُرى ستكون؟

* صومُ الأيّام البيض وإحياءُ لياليها

عن الإمام الصّادق عليه السلام: **«مَن صامَ الأيّامَ البِيضَ من رَجب، كتبَ اللهُ له بكلِّ يومٍ صيامَ سنة وقيامَها، ووقفَ يومَ القيامة موقفَ الآمنين»**[2].

عن الرّسول صلّى الله عليه وآله أنّه قال: **«مَن صامَ ثلاثةَ أيّامٍ من رجب، وقامَ لياليها، في أوْسطه ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، والّذي بَعَثَني بالحقِّ إنّه لا يخرجُ من الدّنيا إلّا بالتّوبة النّصوح..» إلى آخرِ الرّواية**[3].

* صلاة اللّيلة الرّابعة عشر

تَقدَّم أنّ هنالك اثنتي عشرة ركعة، وحصّة هذه اللّيلة الرّابعة عشر منها، عبارة عن أربع ركعات: كلّ ركعتَين بتسليمة، يقرأُ المصلّي في كلّ ركعة (الحمد) مرّة، وثلاث سُوَر هي (يس) و(تبارك) و(التّوحيد).

١- التّبريزيّ، المراقبات: ص ٦٢-٦٣، بتصرّف يسير.

٢- الإقبال: ٣/ ٢٣٣؛ وانظر: الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨١٩-٨٢٠.

٣- الإقبال: ج ٣، ص ٢٣٣.

* صلاة أخرى للّيلة الرّابعة عشر

في (الإقبال) عن النّبيّ صلى الله عليه وآله:

«ومَن صلَّى في اللّيلة الرّابعة عشر من رجب ثلاثين ركعة بـ(الحمد) مرّة، و(قل هو الله أحد) مرّة، وآخر الكهف: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف:١١٠، والّذي نفسي بيده لو كانت ذنوبه أكثرَ من نجومِ السّماء لَم يَخرج من صلاتِه إلّا وهو طاهرٌ مطهَّر، وكأنّما قرأ كلَّ كتابٍ أنزلَه اللهُ تعالى»[١].

١٤ رجب

* صومُ أربعة عشر يوماً

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ومَن صامَ من رجب أربعةَ عشر يوماً، أعطاه اللهُ من الثّواب ما لا عينٌ رأت ولا أُذُنٌ سَمِعَت ولا خَطَرَ على قلب بشرٍ، من قصور الجِنان الّتي بُنِيَت بالدُّرّ والياقوت»[٢].**

* صوم اليوم الرّابع عشر من رجب

أكّدتُ في ما مضى صيامَ هذه الأيّام الثّلاثة (١٣-١٤-١٥) بشكلٍ عامٍّ، كما أكّدتُ ضرورةَ صومِها بشكلٍ خاصٍّ لمَن أراد أن يأتيَ بعملِ الاستفتاح المعروف بعمل «أمّ داود».

* فضيلة ليلة النّصف من رجب

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: **«إذا كان ليلةُ النّصف من رَجب، أمرَ اللهُ خازنَ ديوانِ الخلائق وكَتَبَة أعمالِهم، فيقولُ لهم اللهُ عزَّ وجلَّ: انظُروا في ديوانِ عِبادي، وكلَّ سيّئةٍ وجدتُموها فامحوها وبدِّلوها حَسنات»[٣].**

* إحياءُ ليلة النّصف من رجب

ليلةُ النّصف من رجب ليلةُ إحياءٍ، يُستحبّ أن تُحيا حتّى الصّباح، ويزداد فضلُ الإحياء بالعبادة.

١ـ الإقبال: ٣/ ٢٣١.

٢ـ المصدر، وجاء في هامشه في تخريج الرّواية: (ثواب الأعمال: ٨٠؛ أمالي الصّدوق: ٤٣١؛ عنهما البحار ٩٧: ٢٨).

٣ـ الإقبال: ٣/ ٢٣٢.

حولَ إحياءِ هذه اللّيلة يقول السّيّد ابن طاوس:

«ينبغي أن يكونَ المُصدّق لله وللرّسول، الموافقُ للإقبال والقبول، على قَدَم المراقبة طول ليلِه، والاعترافِ لله جلَّ جلالُه بالمنّة العظيمة في استصلاحِه لخدمتِه وعبادتِه، ويصحبُ هذه الحالةَ من الاعتراف لله عزّ وجلّ و«الإقبال» عليه حضورُ العقل والقَلب بين يدَي الرّب، مشغولَ الخاطر والسّرائر والظّواهر بمجالسة مولاه مالكِ الأوائل والأواخر، واجِداً أُنْسَ المحاضرة ولذّةَ المحاورة وشرفَ المجاورة [أي يعيش أُنس حضور الله تعالى ومناجاته والقرب منه سبحانه]**. وإذا قَرُب طلوعُ فجرِها وطيّ بساط بِرّها، فيقبلُ على الله جلَّ جلالُه بالإخلاص، ويُسلّم عملَه إلى مَن كان ضيفاً «له» من أهل الاختصاص، ويتوجّه بهم إلى اللهِ العظيم وبمقامِهم الكريم في أن يُتمِّموا نقصَ أعمالِه ويُعظِّموا مقامَ إقبالِه ويُظفِروه بتَمامِ آماله»**[1].

والمُراد في الفقرة الأخيرة، هو أنّ كلّ يومٍ من الأيّام هو بإذن الله تعالى وفي خطّ طاعته عزّ وجلّ، لِأَحدِ المعصومين أو لعدَّةٍ منهم. ويُسمّى المعصوم خَفِيرَ اليوم، والجمعُ خُفراء، وينبغي لِمَن أحيا هذه اللّيلة بالعبادة، أنْ يُسلِّم عملَه على أبوابِ طلوعِ الفجرِ لِمَن كان اليومُ مختصّاً به، وكذلك يَصنعُ في آخرِ كلِّ برنامجٍ عباديّ.

قال السّيّد في (الإقبال): **«اِعلم أنّني وجدتُ في الرّوايات عن أهل الأمانات لكلّ يومٍ من أيّام الأسبوع مَن يحمي من أخطارِه، ويُضيّفُ الإنسانَ فيه على موائد مَبارِّه: فالسّبتُ لرسولِ الله صلّى الله عليه وآله، والأحدُ لمولانا عليٍّ عليه السلام، ويوم الاثنين للحسَن والحسين عليهما السلام، ويوم الثّلاثاء لمولانا عليّ بن الحسين ومولانا محمّد بن عليّ الباقر ومولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليهم السلام، ويوم الأربعاء لمولانا موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد عليهم السلام، ويوم الخميس لمولانا الحسن العسكريّ عليه السلام، ويوم الجمعة لمولانا المهديّ عليهم أفضلُ الصّلوات»**[2].

أعمالُ ليلة النّصف من رَجب

أوّلاً: الغسل.

ثانياً: الإحياء بالعبادة.

ثالثاً: زيارةُ الإمام الحسين عليه السلام.

ذكرَ نصَّها العلّامة المجلسيّ عن الشّيخ المفيد والسّيّد ابن طاوس وهي زيارة أوّل

١- الإقبال: ج ٣، ص ٢٣٤-٢٣٥.

٢- السّيّد ابن طاوس، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٧٤.

يوم من رجب وليلة النّصف من شعبان[1]، وضمّ إليها الكفعميّ في «البلد الأمين» ليلة النّصف من رجب[2]. وقد مرّ ذكرُها في أعمال اليوم الأوّل من رَجب.

رابعاً: الصّلوات الخاصّة

* صلاة اللّيلة الخامسة عشر:

قال الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة: عن الإمام الصادق عليه السلام: **«تُصلّي ليلة النّصف من رجب اثنتَي عشرة ركعة، تقرأ في كلّ ركعةٍ (الحمد) مرّة وسورة، فإذا فرغْتَ من الصّلاة قرأْتَ بعد ذلك (الحمد)، و(المعوّذتين)، وسورة (الإخلاص)، و(آية الكرسيّ) أربع مرّات، (سيأتي غير ذلك برواية أخرى، فلاحظ). وتقول بعد ذلك: (سبحانَ اللّهِ والحمدُ للّهِ ولا إله إلّا اللّهُ واللّهُ أكبر)، أربع مرّات. ثمّ تقول: (اللّهُ اللّهُ ربِّي لا أُشرِكُ به شيئاً، وما شاءَ اللّهُ، لا قوّةَ إلّا باللّهِ العليّ العظيم). وتقول في ليلة سبع وعشرين مثله»**.

قالَ ابنُ أبي عمَير: وفي روايةٍ أخرى: **«تقرأ بعد الاثنتي عشرة ركعة (الحمد)، و(المعوّذتين)، وسورة (الإخلاص)، وسورة (الجُحد) سَبعاً سَبعاً. وبعد ذلك تقول: (ألحمدُ للّهِ الذي لم يتَّخِذ ولداً، ولم يَكنْ له شريكٌ في المُلك، ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ، وكبِّره تكبيراً). ثمّ تقول بعد ذلك: (ألّلهمَّ إنّي أَسألُك بِعَقْدِ عزِّك على أركانِ عرشِكَ، ومُنتهى رحمتِكَ مِن كتابِكَ، واسمِك الأعظمِ الأعظمِ الأعظمِ، وذكرِكَ الأعلى الأعلى الأعلى، وكلماتِكَ التّامات كلِّها، أن تُصلّيَ على محمّدٍ وآلِه، وأسألُك ما كان أوْفى بِعهدِك، وأقْضى لِحقّك، وأرْضى لِنفسك، وخيراً لي في المَعاد عندك والمَعاد إليك، أنْ تعطيَني السّاعةَ السّاعةَ كذا وكذا). وتدعو بعد ذلك بما أَحبَبْتَ»**[3].

١٥ رجب

* صوم خمسة عشر يوماً:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن صامَ من رَجب خمسةَ عشر يوماً وقفَ يومَ القيامةِ موقفَ الآمنين، ولا يمرُّ به مَلَكٌ ولا نبيٌّ ولا رسولٌ إلّا قالوا: (طُوبى لَكَ، أنتَ آمِنٌ، مقرَّبٌ، مشرَّفٌ، مغبوطٌ، محبورٌ[4]، ساكنُ الجِنان)»[5].

١- بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٣٦، ح ١؛ مصباح الزائر: ص ٢٩١.

٢- البلد الأمين: ص ٢٨١.

٣- الشّيخ الطوسي، مصباح المتهجّد: ص ٨٠٦-٨٠٧؛ وانظر: الكفعميّ، البلد الأمين: أعمال رجب.

٤- أي مسرور.

٥- الإقبال: ٣/ ٢٣٩.

* بعض أحداثِ يوم الخامس عشر من رجب

قال الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة: «**يوم الخامس عشر منه** [من شهر رجب] **خرجَ فيه رسولُ الله ﷺ من الشِّعب. وفي هذا اليوم لخمسةِ أشهُرٍ من الهجرة عقدَ رسولُ الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام على ابنتِه فاطمة «..» وفي هذا اليوم حُوِّلتِ القبلةُ من بيتِ المَقدسِ إلى الكَعبة..**».[1]

* فضلُ النّصف من رجب

في روايةٍ عن ابن عباس، تضمّنت أنّ الله تعالى قالَ لآدم عليه السلام: «**أحبُّ الأوقاتِ إليّ، النّصفُ من رَجب..**[إلى قوله]:**..إنّي باعثٌ من وُلدك نبيّاً ... عظيمَ البَركة، أخُصّه وأُمّته بيَومِ النّصف من رجب، لا يسألوني فيه شيئاً إلّا أعطيتُهم، ولا يَستغفروني إلّا غفرتُ لَهم، ولا يَسترزقوني إلّا رَزَقتُهم، ولا يَستقيلوني إلّا أَقَلْتُهُم، وَلا يَستَرحموني إلّا رَحِمْتُهُم. يا آدم، مَن أصبحَ يومَ النّصفِ من رجب صائماً ذاكراً خاشعاً حافظاً لِفَرْجِهِ متصدّقاً من مالِه، لم يَكن له جزاءٌ عندي إلّا الجنّة، يا آدم، قُل لِوُلدِك أن يحفظوا أنفسَهم في رجب، فإنّ الخطيئةَ فيه عظيمة**».[2]

أعمالُ يومِ النّصف من رجب

١- يُستَحبّ الغسلُ فيه.

٢- يُستَحبّ فيه زيارةُ الإمام الحسين عليه السلام.

وقد وردَ الحثُّ عليها، فقد سُئِلَ الإمام الرّضا عليه السلام: في أيّ شهرٍ نزورُ الحسينَ عليه السلام؟ قال: «**في النّصفِ من رَجب، والنّصفِ من شَعبان**».[3]

قال السّيّد ابن طاوس قدس سره: «**وَحَسْبُكَ تنبيهاً على تعظيمِ زيارة النّصفِ من رَجب أنّها تُضَافُ إلى زيارة النّصف من شَعبان، وسَيأتي في ثواب زيارة النّصفِ من شَعبان ما يدلُّكَ على أنّ زيارةَ النّصف من رجب على غايةٍ من علوّ الشأن**».[4]

* **وهذه زيارةٌ للنّصف من رجب أوردَها الشّيخُ المفيد، وتسمّى بالغفيلة؛ لِغَفلةِ النّاس عن فضلِها. فإنْ أتيتَ الصّحنَ فادخُل الرّوضةَ وكبِّرِ اللّهَ ثلاثاً، وَقِفْ على القبر، وَقُل:**

١- الشّيخ الطوسي، مصباح المتهجّد: ص ٨٠٥-٨٠٦.
٢- المصدر: ص ٢٣٦.
٣- المصدر: ص ٨٠٧؛ وانظر: الإقبال: ٣/ ٢٣٦.
٤- الإقبال: ٣/ ٢٣٧.

أَلسَّلامُ عَلَيكُم يا آلَ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكُم يا صَفْوَةَ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكُم يا سادَةَ السّاداتِ، أَلسَّلامُ عَلى لُيوثِ الْغاباتِ، أَلسَّلامُ عَلَيكُم يا سُفُنَ النَّجاةِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ الْحُسَينَ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلْمِ الأَنْبِياءِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، [أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ]، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إِسْماعيلَ ذَبيحِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُوسى كليمِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسى رُوحِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفى، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا بْنَ خَديجَةَ الْكُبْرى، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا شَهيدَ بْنَ الشَّهيدِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا قَتيلَ بْنَ الْقَتيلِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلى خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّك قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيتَ عَنْ الْمُنْكرِ، وَرُزِئْتَ بِوالِدَيك، وَجاهَدْتَ عَدُوَّك، وَأَشْهَدُ أَنَّك تَسْمَعُ الْكلامَ وَتَرُدُّ الْجَوابَ، وَأَنَّك حَبيبُ اللهِ وَخَليلُهُ وَنَجيبُهُ وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ، يا مَوْلايَ زُرْتُك مُشْتاقاً فَكنْ لي شَفيعاً إِلى اللهِ يا سَيِّدي، وَأَسْتَشْفِعُ إِلَى اللهِ بِجَدِّك سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِأَبيك سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَبِأُمِّك فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، أَلا لَعَنَ اللهُ قاتِليك، وَلَعَنَ اللهُ ظالِميك، وَلَعَنَ اللهُ سالِبِيك وَمُبْغِضيك مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ.

ثمّ قبِّلِ الضّريح، وَتَوجَّه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، فَزُرهُ وَقُلْ:

أَلسَّلامُ عَلَيكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، لَعَنَ اللهُ قاتِليك، وَلَعَنَ اللهُ ظالِميك، إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِزِيارَتِكمْ وَبِمَحَبَّتِكمْ، وَأَبرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكمْ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ يا مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ امضِ إلى قبور الشّهداء رضوان الله عليهم، وَقُل:

أَلسَّلامُ عَلَى الأَرْواحِ الْمُنيخَةِ بِقَبْرِ أَبي عَبْدِ اللهِ الْحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ، أَلسَّلامُ عَلَيكُم يا طاهِرينَ مِنَ الدَّنَسِ، أَلسَّلامُ عَلَيكُم يا مَهْدِيّونَ، أَلسَّلامُ عَلَيكُم يا أَبرارَ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيكُم وَعَلَى الْمَلائِكةِ الْحافّينَ بِقُبُورِكمْ أَجْمَعينَ، جَمَعَنا اللهُ وَإِيّاكمْ في مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ وَتَحْتَ عَرْشِهِ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ امضِ إلى حَرَم العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا بَلَغتَه فَقِف على بابِ قُبّته وقل: «سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكتِهِ الْمُقَرَّبينَ..»، إلى آخر زيارتِه المرويّة عن الإمام الصّادق عليه السلام.[1]

١- بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣٤٥، ح ١.

٣- صلاةُ أربع رَكعات

عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام:

«دَخَل عديّ بن ثابت الأنصاريّ على أمير المؤمنين عليه السلام في يوم النِّصف من رجبٍ وهو يصلّي، فلمّا أَسمعَ حسَّه أوْمئ (الأمير) بيدِه إلى خلفِه أن قِفْ. قال عديّ: فوقفْتُ، فصلّى أربع ركعاتٍ لم أرَ أحداً صلّاها قبلَه ولا بعدَه، فلمّا سَلَّمَ بَسَطَ يَدَه، وقال:

أللّهُمَّ يا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ وَيا مُعِزَّ المُؤْمِنِينَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي المَذاهِبُ، وَأَنْتَ بارِئُ خَلْقِي رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الهالِكِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلى أَعْدائِي، وَلَوْلا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ المَفْضُوحِينَ، يا مُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعادِنِها، وَمُنْشِىءَ البَرَكَةِ مِنْ مَواضِعها، يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالشُّمُوخِ وَالرِّفْعَةِ، فَأَوْلِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، وَيا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ المُلُوكُ نِيرَ المَذَلَّةِ عَلى أَعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفُونَ، أَسْأَلُكَ بِكَيْنُونِيَّتِك الَّتِي اشْتَقَقْتَها مِنْ كِبْرِيائِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِكِبْرِيائِكَ الَّتِي اشْتَقَقْتَها مِنْ عِزَّتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِها عَلى عَرْشِكَ، فَخَلَقْتَ بِها جَمِيعَ خَلْقِكَ فَهُمْ لَكَ مُذْعِنُونَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

قال: ثمّ تكلّم بشيءٍ خَفِيَ عنّي، ثمّ التَفتَ إليّ، فقال: **يا عديّ أَسمِعت؟ قلت**: **نعم، قال**: **أَحَفظت؟ قلت**: نعم، **قال**: **ويحَك احفَظْهُ وأعرِبْهُ، فَوَالّذي فلقَ الحبّة، ونصبَ الكعبة، وبرَأَ النّسَمَة، ما هو عندَ أحدٍ من أهل الأرض، ولا دعا به مكروبٌ إلّا نفّسَ اللهُ كُربتَه»**.[١]

٤- صلاةُ سلمان الفارسيّ

تقدّم في أعمال اليوم الأوّل ذِكرُ صلاةِ سلمانَ الّتي يَرويها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّها ثلاثونَ ركعة، يُؤتى بعشرٍ منها في أوّل رجب، وعَشرٍ في أوسطِه، وعشرٍ في آخرِه، وفي ما يلي بيانُ ما يُصلّى في وسطِ الشّهر:

قال السّيّد: «..صلاةُ عشر ركَعات في نصفِ رَجب من روايةِ سَلمانَ رضوان الله عليه عن النّبيّ صلوات الله عليه وآله، وهي: «**..وَصَلِّ في وسطِ الشّهرِ عشرَ ركعات، تقرأُ في كلّ ركعة (فاتحةَ الكتاب)، و(قل هو الله أحد) (ثلاثاً)، و(قل يا أيّها الكافرون) ثلاثَ مرّات، فإذا سلّمت فارفعَ يديك إلى السّماء، وَقُل: (لا إلٰه إلّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير، إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً فَرْداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وِلاَ وَلَداً)؛ ثمّ امسَحْ بها وجهَك»**».[٢]

١- الإقبال: ٣/ ٢٣٨. وفي (صحاح) الجوهريّ: «عربَ منطقَه: هذّبَه من اللّحن».
٢- المصدر: ص ٢٣٧.

٥- عمل الاستفتاح، أو عمل أمّ داود

* أوّلاً: فضيلته

عملُ «أمّ داود» بالغُ الأهمّية، ينتظرُه مَن يعرفُه من شهرٍ إلى شهر، حيث إنَّه وإنْ كان في الأصل يؤدَّى في منتصف رجب، ولكن وردت الرُّخصةُ في الإتيان به في كلّ شهر.
ومَن عجِز عن العمل بكامل خصوصيّاته، فلا أقلّ من الاهتمام بدعائه، فإنَّ له وحدَه كذلك أهمّية خاصّة.

قال الشّيخ الطّوسيّ رضوان الله عليه: «ويُستحَبّ أن يدعو بدعاء أم داود». [١]

وقال السّيّد ابن طاوس رضوان الله عليه: «إعلم أنَّ هذا الدّعاء الذي نذكرُه في هذا الفصل دعاءٌ عظيمُ الفَضل، معروفٌ بدعاء أمّ داود، وهي جدّتنا الصّالحة المعروفة بأمّ خالد البربريّة، أمّ جدّنا داود بن الحسن بن الحسن ابن مولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان خليفةُ ذلك الوقت قد خافَه على خلافتِه، ثمّ ظهر له براءةُ ساحتِه فأطلقَه من دون آل أبي طالب الذين قَبض عليهم». [٢]

ثم قال حول الدّعاء: **«وهو دعاءٌ جليلٌ مشهورٌ بين أهل الرّوايات، وقد صار موسماً عظيماً في يوم النّصف من رجب، معروفاً بالإجابات وتفريج الكُرُبات».** [٣]

وقال الملَكيّ التّبريزيّ قدس سره: «وإن وُفِّقَ لدُعاء الاستفتاح مع الشّرائط فهو، وإلّا، لا يَترك لا محالةَ الدّعاءَ نفسَه، ويزورُ الحسينَ عليه السلام». [٤]

* قصّتُه

تقول «أمّ داود»: فغاب عنّي -أي داود- حيناً بالعراق ولم أسمع له خبراً، ولم أزل أدعو وأتضرَّع إلى الله جلَّ اسمه وأسأل إخواني من أهل الدّيانة والجدّ والاجتهاد أن يدعو الله تعالى لي، وأنا في ذلك كلّه لا أرى في دعائي الإجابة. فدخلتُ على أبي عبد الله جعفر بن محمّد صلوات الله عليه يوماً أعودُه في علّةٍ وجدَها، فسألتُه عن حاله ودعوتُ له، فقال لي: **يا أمّ داود، ما فعل داود؟** (وكنتُ قد أرضعتُه بلبنِه)، فقلت: يا سيّدي، أين داودُ وقد فارقني منذ مدّة طويلة وهو محبوسٌ بالعراق؟
فقال:

وأين أنت عن دعاء الاستفتاح؟ وهو الدّعاء الذي تُفتَح له أبوابُ السّماء ويلقى صاحبُه الإجابة من ساعتِه، وليس لصاحبِه عند الله تعالى جزاءٌ إلَّا الجنّة.

---

١ - مصباح المتهجّد: ص ٨٠٧-٨١٢.
٢ - المصدر: ص ٢٣٩-٢٤٠.
٣- المصدر: ص ٢٤١.
٤- المراقبات: ص ٦٩.

فقلت له: كيف ذلك يا ابنَ الصّادقين؟[1]

ثمّ تُورِدُ الرّوايةُ كيفيّة العمل، وسأُورِدُ ذلك لاحقاً، لِأُورِدَ هنا ما أخبرتْ به «أمّ داود» عمّا جرى بعدَ أن أَتَتْ بعملِ الاستفتاحِ الذي عُرِفَ باسمِها.

يقول السيّد ابن طاوس: فقالت أمّ جدّنا داوود رضوان الله تعالى عليه: «فكتبتُ هذا الدّعاء وانصرفتُ ودخل شهر رجب وفعلتُ مثلَ ما أمرني به (تعني الصّادق عليه السلام)، ثمّ رقدتُ في تلك اللّيلة. ولمّا كان في آخر اللّيل، رأيتُ محمّداً صلى الله عليه وآله، وكلّ مَن صلَّيت عليهم من الملائكة والنّبيّين. ومحمّدٌ صلى الله عليه وآله وعليهم يقول: «يا أمَّ داود، أبشِري وكلّ مَن ترين من إخوانك (أعوانك) .. يبشّرونك بنُجح حاجتك، وأبشِري فإنَّ الله تعالى يحفظُك ويحفظ ولدَك ويردُّه عليكِ». قالت: فانتبهتُ فما لبثتُ إلّا قدر مسافة الطّريق من العراق إلى المدينة للرّاكب المُجِدّ المُسرِع العَجِل، حتّى قدم عليّ داود. فسألتُه عن حاله، فقال: إنّي كنت محبوساً في أضيق حبسٍ وأثقل حديد .. إلى يوم النّصف من رجب، فلمّا كان اللّيل رأيتُ في منامي كأنَّ الأرض قد قُبضت لي، فرأيتُك على حصير صلاتِك، وحولَك رجالٌ رؤوسهم في السّماء، وأرجُلُهم في الأرض يُسبِّحون الله تعالى حولَك، فقال لي قائلٌ منهم حَسَنُ الوجه، نظيفُ الثّوب، طيّبُ الرّائحة، خِلْتُه جدّي رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقولُ لي: أبشِر يا ابن العجوزة الصّالحة، فقد استجابَ اللهُ لأمّك فيك دعاءَها.

فانتبهت ورُسُل المنصور على الباب، فأُدخلتُ عليه في جوف اللّيل، فأمر بفكِّ الحديد عنّي والإحسان إليّ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وحُمِلت على نجيب «..» بأشدّ السَّير وأسرعه، حتّى دخلتُ المدينة».

قالت أمّ داود: فمضيتُ به إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال عليه السلام: إنَّ المنصور رأى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في المنام يقول له: «أطلِق وَلَدي وإلّا ألقيتُك في النّار»، ورأى كأنَّ تحت قدمَيه النّار، فاستيقظَ وقد سقط في يدَيه، فأطلقَك يا داود».[2]

* ثانياً: كيفيّته

قال الإمام الصّادق عليه السلام: «**يا أمّ داود، قد دنا الشّهر الحرام العظيم شهرُ رجب، وهو شهرٌ مسموعٌ فيه الدّعاء، شهرُ الله الأصمّ، فصومي الثّلاثة الأيّام البِيض، وهو يوم الثّالث عشر والرابع عشر، والخامس عشر، واغتَسلي في يوم الخامس عشر وقت الزّوال، وصلّي الزّوال ثماني ركعات (وفي إحدى الرّوايات: تُحسِني قنوتهنّ وركوعهنّ وسجودَهنّ). ثمّ صلّي الظّهر، وتركعين بعد الظّهر، وتقولين بعد الرّكعتين: «يا قاضيَ حوائج السّائلين» مائة مرّة، ثمّ تصلّين بعد ذلك ثماني ركعات. وفي رواية أخرى: تقرئين في كلّ ركعة، (يعني من نوافل العصر) بعد (الفاتحة) ثلاث مرّات (قل هو الله أحد)،**

١ - الإقبال: ج ٣، ص ٢٤١.
٢ - المصدر: ص ٢٥٠-٢٥١

وسورة (الكوثر) مرّة. ثمَّ صلِّي العصر. وَلْتَكُن صلاتُك في ثوبٍ نظيف، واجتهدي أن لا يدخلَ عليك أحدٌ يكلِّمك. وفي رواية: وإذا فرغتِ من العصر فالبِسي أطهرَ ثيابك، واجلسي في بيتٍ نظيفٍ على حصيرٍ نظيف، واجتهدي أن لا يدخلَ عليكِ أحدٌ يشغلك. ثمّ استقبلي القبلة واقرئي: (الحمد) مائة مرّة، و(قل هو الله أحد) مائة مرّة، و(آية الكرسيّ) عشر مرّات، ثمّ اقرئي سورةَ (الأنعام) و(بني إسرائيل)[1]، وسورة (الكهف)، و(لقمان)، و(يس)، و(الصّافّات)، و(حم السجدة)، و(حم عسق)، و(حم الدّخان)، و(الفتح)، و(الواقعة)، وسورة (المُلك)، و(ن والقلم)، و(إذا السّماء انشقّت)، وما بعدها إلى آخر القرآن.

وإن لم تُحسني ذلك، ولم تُحسني قراءته من المصحف، كرِّرتِ (قل هو الله أحد) ألف مرّة. فإذا فرغتِ من ذلك وأنت مستقبلة القبلة فقولي:

(بسم الله الرّحمن الرّحيم، صَدَقَ اللهُ الْعَظيمُ الَّذي لا إلـهَ إلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، ذُو الْجَلالِ وَالإكْرامِ، الرَّحْمنُ الرَّحيمُ، الْحَليمُ الْكَريمُ، الَّذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ الْبَصيرُ الْخَبيرُ، شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إلـهَ إلّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إلـهَ إلّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ الْكِرامُ وَأَنَا عَلى ذلِكَ مِنَ الشّاهِدينَ، أللّـهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ الْمَجْدُ، وَلَكَ الْعِزُّ، وَلَكَ الْفَخْرُ، وَلَكَ الْقَهْرُ، وَلَكَ النِّعْمَةُ، وَلَكَ الْعَظَمَةُ، وَلَكَ الرَّحْمَةُ، وَلَكَ الْمَهابَةُ، وَلَكَ السُّلْطانُ، وَلَكَ الْبَهاءُ، وَلَكَ الامْتِنانُ، وَلَكَ التَّسْبيحُ، وَلَكَ التَّقْديسُ، وَلَكَ التَّهْليلُ، وَلَكَ التَّكْبيرُ، وَلَكَ ما يُرَى، وَلَكَ ما لا يُرَى، وَلَكَ ما فَوْقَ السَّماواتِ الْعُلى، وَلَكَ ما تَحْتَ الثَّرى، وَلَكَ الأَرَضُونَ السُّفْلى، وَلَكَ الآخِرَةُ وَالأُولى، وَلَكَ ما تَرْضى بِهِ مِنَ الثَّناءِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالنَّعْماءِ، أللّـهُمَّ صَلِّ عَلى جَبْرَئيلَ أَمينِكَ عَلى وَحْيِكَ، وَالْقَوِيِّ عَلى أَمْرِكَ، وَالْمُطاعِ في سَماواتِكَ وَمَحالِّ كَراماتِكَ، الْمُتَحَمِّلِ لِكَلِماتِكَ النّاصِرِ لأَنْبِيائِكَ الْمُدَمِّرِ لأَعْدائِكَ، أللّـهُمَّ صَلِّ عَلى ميكائيلَ مَلَكِ رَحْمَتِكَ، وَالْمَخْلُوقِ لِرَأْفَتِكَ، وَالْمُسْتَغْفِرِ الْمُعينِ لأَهْلِ طاعَتِكَ، أللّـهُمَّ صَلِّ عَلى إسْرافيلَ حامِلِ عَرْشِكَ، وَصاحِبِ الصُّورِ الْمُنْتَظِرِ لأَمْرِكَ، الْوَجِلِ الْمُشْفِقِ مِنْ خيفَتِكَ، أللّـهُمَّ صَلِّ عَلى حَمَلَةِ الْعَرْشِ الطّاهِرينَ، وَعَلى السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ الطَّيِّبينَ، وَعَلى مَلائِكَتِكَ الْكِرامِ الْكاتِبينَ، وَعَلى مَلائِكَةِ الْجِنانِ، وَخَزَنَةِ النّيرانِ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَالأَعْوانِ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإكْرامِ، أللّـهُمَّ صَلِّ عَلى أَبينا آدَمَ بَديعِ فِطْرَتِكَ الَّذي كَرَّمْتَهُ بِسُجُودِ مَلائِكَتِكَ، وَأَبَحْتَهُ جَنَّتَكَ، أللّـهُمَّ صَلِّ عَلى أُمِّنا حَوّاءَ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الرِّجْسِ، الْمُصَفّاةِ مِنَ الدَّنَسِ، الْمُفَضَّلَةِ مِنَ الإنْسِ، الْمُتَرَدِّدَةِ بَيْنَ مَحالِّ الْقُدْسِ، أللّـهُمَّ صَلِّ عَلى هابيلَ وَشَيْثَ وَإدْريسَ وَنُوحٍ وَهُودٍ وَصالِحٍ، وَإبْراهيمَ وَإسْماعيلَ وَإسْحاقَ وَيَعْقُوبَ

---

[1] - أي سورة الإسراء.

وَيُوسُفَ وَالأَسْباطِ، وَلُوط وَشُعَيْب وَأَيُّوبَ وَمُوسى وَهارُونَ وَيُوشَعَ، وَميشا وَالْخِضْرِ وَذِى الْقَرْنَيْنِ وَيُونُسَ وَإِلْياسَ وَالْيَسَعَ وَذِي الْكِفْلِ، وَطالُوتَ وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ وَزَكَرِيّا وَشَعْيا وَيَحْيى، وَتُورَخَ وَمَتّى وَإِرْمِيا وَحَيْقُوقَ وَدانِيالَ وَعُزَيْرٍ، وَعيسى وَشَمْعُونَ وَجِرْجيسَ وَالْحَوارِيّينَ وَالأَتْباعِ، وَخالِدٍ وَحَنْظَلَةَ وَلُقْمانَ، أَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، كَما صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبارَكْتَ عَلى إِبْرهيمَ وَآلِ إِبْرهيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، أَللّـهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَوْصِياءِ وَالسُّعَداءِ وَالشُّهَداءِ وَأَئِمَّةِ الْهُدى، أَللّـهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَبْدالِ وَالأَوْتادِ وَالسُّيّاحِ وَالْعُبّادِ وَالمخْلِصينَ وَالزُّهّادِ وَأَهْلِ الجِدِّ وَالاجْتِهادِ، وَاخْصُصْ مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِأَفْضَلِ صَلَواتِكَ وَأَجْزَلِ كَراماتِكَ، وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ مِنّي تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْهُ فَضْلاً وَشَرَفاً وَكَرَماً، حَتّى تُبَلِّغَهُ أَعْلى دَرَجاتِ أَهْلِ الشَّرَفِ مِنَ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ وَالأَفاضِلِ الْمُقَرَّبينَ، أَللّـهُمَّ وَصَلِّ عَلى مَنْ سَمَّيْتُ وَمَنْ لَمْ أُسَمِّ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طاعَتِكَ، وَأَوْصِلْ صَلَواتي إِلَيْهِمْ وَإِلى أَرْواحِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ إِخْواني فيكَ وَأَعْواني عَلى دُعائِكَ، أَللّـهُمَّ إِنّي أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيْكَ، وَبِكَرَمِكَ إِلى كَرَمِكَ، وَبِجُودِكَ إِلى جُودِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ إِلى رَحْمَتِكَ، وَبِأَهْلِ طاعَتِكَ إِلَيْكَ، وَأَسأَلُكَ اللّهُمَّ بِكُلِّ ما سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ مَسْأَلَةٍ شَريفَةٍ غَيْرِ مَرْدُودَة، وَبِما دَعَوْكَ بِهِ مِنْ دَعْوَةٍ مُجابَةٍ غَيْرِ مُخَيَّبَة، يا أَللّهُ يا رَحْمنُ يا رَحيمُ يا كَريمُ، يا عَظيمُ يا جَليلُ يا مُنيلُ، يا جَميلُ يا كَفيلُ يا وَكيلُ، يا مُقيلُ يا مُجيرُ يا خَبيرُ، يا مُنيرُ يا مُبيرُ يا مَنيعُ، يا مُديلُ يا مُحيلُ يا كَبيرُ، يا قَديرُ يا بَصيرُ يا شَكُورُ، يا بَرُّ يا طُهْرُ يا طاهِرُ، يا قاهِرُ يا ظاهِرُ يا باطِنُ، يا ساتِرُ يا مُحيطُ يا مُقْتَدِرُ، يا حَفيظُ يا مُتَجَبِّرُ يا قَريبُ، يا وَدُودُ يا حَميدُ يا مَجيدُ، يا مُبْدِئُ يا مُعيدُ يا شَهيدُ، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ يا مُنْعِمُ، يا مُفْضِلُ يا قابِضُ يا باسِطُ، يا هادي يا مُرْسِلُ يا مُرْشِدُ، يا مُسَدِّدُ يا مُعْطي يا مانِعُ، يا دافِعُ يا رافِعُ، يا باقي يا واقي، يا خَلّاقُ يا وَهّابُ، يا تَوّابُ يا فَتّاحُ يا نَفّاحُ يا مُرْتاحُ، يا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتاح، يا نَفّاعُ يا رَؤُوفُ يا عَطُوفُ، يا كافي يا شافي يا مُعافي، يا مُكافي يا وَفِيُّ يا مُهَيْمِنُ، يا عَزيزُ يا جَبّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا سَلامُ يا مُؤْمِنُ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ يا نُورُ يا مُدَبِّرُ، يا فَرْدُ يا وِتْرُ يا قُدُّوسُ يا ناصِرُ، يا مُؤْنِسُ يا باعِثُ يا وارِثُ، يا عالِمُ يا حاكِمُ يا بادي يا مُتَعالي، يا مُصَوِّرُ يا مُسَلِّمُ يا مُتَحَبِّبُ، يا قائِمُ يا دائِمُ يا عَليمُ يا حَكيمُ، يا جَوادُ يا بارِىءُ يا بارُّ يا سارُّ، يا عَدْلُ يا فاصِلُ، يا دَيّانُ يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا سَميعُ يا بَديعُ، يا خَفيرُ يا مُعينُ، يا ناشِرُ يا غافِرُ، يا قَديمُ يا مُسَهِّلُ يا مُيَسِّرُ، يا مُميتُ يا مُحْيي، يا نافِعُ يا رازِقُ، يا مُقْتَدِرُ يا مُسَبِّبُ، يا مُغيثُ يا مُغْني يا مُقْني، يا خالِقُ يا راصِدُ يا واحِدُ، يا حاضِرُ يا جابِرُ يا حافِظُ، يا شَديدُ يا غِياثُ يا عائِدُ يا قابِضُ، يا مَنْ عَلا فَاسْتَعْلى فَكانَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلى، يا مَنْ قَرُبَ فَدَنا وَبَعُدَ فَنَأى، وَعَلِمَ السِّرَّ وَأَخْفى، يا مَنْ إِلَيْهِ التَّدْبيرُ وَلَهُ الْمَقاديرُ، وَيا مَنِ الْعَسيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسيرٌ، يا مَنْ هُوَ عَلى ما يَشاءُ قَديرٌ، يا مُرْسِلَ

الرِّياحِ، يا فالِقَ الإِصْباحِ، يا باعِثَ الأَرْواحِ، يا ذَا الْجُودِ وَالسَّماحِ، يا رادَّ ما قَدْ فاتَ، يا ناشِرَ الأَمْواتِ، يا جامِعَ الشَّتاتِ، يا رازِقَ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِساب، وَيا فاعِلَ ما يَشاءُ كَيْفَ يَشاءُ، وَيا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيّاً حينَ لا حَيَّ، يا حَيُّ يا مُحْيِيَ الْمَوْتى، يا حَيُّ لا إِلـهَ إِلّا أَنْتَ بَديعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، يا إِلهي وَسَيِّدي صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، كَما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَرَحِمْتَ وَتَرَحّمْتَ عَلى إِبْرهيمَ وَآلِ إِبْرهيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَارْحَمْ ذُلّي وَفاقَتي وَفَقْري وَانْفِرادي وَوَحْدَتي وَخُضُوعي بَيْنَ يَدَيْكَ وَاعْتِـمادي عَلَيْكَ، وَتَضَرُّعي إِلَيْكَ، أَدْعُوكَ دُعاءَ الْخاضِعِ الذَّليلِ الْخاشِعِ، الْخائِفِ الْمُشْفِقِ الْبائِسِ، الْمَهينِ الْحَقيرِ، الْجائِعِ الْفَقيرِ، الْعائِذِ الْمُسْتَجيرِ، الْمُقِرِّ بِذَنْبِهِ الْمُسْتَغْفِرِ مِنْهُ، الْمُسْتَكينِ لِرَبِّهِ، دُعاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ ثِقَتُهُ، وَرَفَضَتْهُ أَحِبَّتُهُ، وَعَظُمَتْ فَجيعَتُهُ، دُعاءَ حَرِق حَزين، ضَعيفٍ مَهين، بائِسٍ مُسْتَكينٍ بِكَ مُسْتَجير، أَللّـهُمَّ وَأَسأَلُكَ بِأَنَّكَ مَليكٌ، وَأَنَّكَ ما تَشاءُ مِنْ أَمْر يَكُونُ، وَأَنَّكَ عَلى ما تَشاءُ قَديرٌ، وَأَسأَلُكَ بِحُرْمَةِ هذَا الشَّهْرِ الْحَرامِ، وَالْبَيْتِ الْحَرامِ، وَالْبَلَدِ الْحَرامِ، وَالرُّكْنِ وَالْمَقامِ، وَالْمَشاعِرِ الْعِظامِ، وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، يا مَنْ وَهَبَ لآدَمَ شَيْثاً، وَلإِبْراهيمَ إِسْماعيلَ وَإِسْحاقَ، وَيا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ عَلى يَعْقُوبَ، وَيا مَنْ كَشَفَ بَعْدَ الْبَلاءِ ضُرَّ أَيُّوبَ، يا رادَّ مُوسى عَلى أُمِّهِ، وَزائِدَ الْخِضْرِ في عِلْمِهِ، وَيا مَنْ وَهَبَ لِداوُدَ سُلَيْمانَ، وَلِزَكَرِيّا يَحْيى، وَلِمَرْيَمَ عيسى، يا حافِظَ بِنْتِ شُعَيْب، وَيا كافِلَ وَلَدِ أُمِّ مُوسى، أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَأَنْ تَغْفِرَ لي ذُنُوبي كُلَّها، وَتُجيرَني مِنْ عَذابِكَ، وَتُوجِبَ لي رِضْوانَكَ وَأَمانَكَ وَإِحسانَكَ وَغُفْرانَكَ وَجِنانَكَ، وَأَسأَلُكَ أَنْ تَفُكَّ عَنّي كُلَّ حَلْقَةٍ بَيْني وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذيني، وَتَفْتَحَ لي كُلَّ باب، وَتُلَيِّنَ لي كُلَّ صَعْب، وَتُسَهِّلَ لي كُلَّ عَسير، وَتُخْرِسَ عَنّي كُلَّ ناطِقٍ بِشَرٍّ، وَتَكُفَّ عَنّي كُلَّ باغٍ، وَتَكْبِتَ عَنّي كُلَّ عَدُوٍّ لي وَحاسِد، وَتَمْنَعَ مِنّي كُلَّ ظالِم، وَتَكْفِيَني كُلَّ عائِقٍ يَحُولُ بَيْني وَبَيْنَ حاجَتي، وَيُحاوِلُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْني وَبَيْنَ طاعَتِكَ، وَيُثَبِّطَني عَنْ عِبادَتِكَ، يا مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ الْمُتَمَرِّدينَ، وَقَهَرَ عُتاةَ الشَّياطينِ، وَأَذَلَّ رِقابَ الْمُتَجَبِّرينَ، وَرَدَّ كَيْدَ الْمُتَسَلِّطينَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفينَ، أَسأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلى ما تَشاءُ، وَتَسْهيلِكَ لِما تَشاءُ كَيْفَ تَشاءُ، أَنْ تَجْعَلَ قَضاءَ حاجَتي في ما تَشاءُ).

ثمّ اسجُدي على الأرض، وعَفِّري خَدَّيكِ وقُولي: (أَللّـهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، فَارْحَمْ ذُلّي وَفاقَتي، وَاجْتِهادي وَتَضَرُّعي، وَمَسْكَنَتي وَفَقْري إِلَيْكَ يا رَبِّ). واجتَهدي أن تَسحَّ عيناكِ وَلو بقدر رأسِ الذّبابة دموعاً، فإنّ ذلك علامة الإجابة».[1]

---

١ - إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٢٣٩-٢٤٠.

ملاحظات مهمّة

قال السّيّدُ ابن طاوس رضوان الله عليه: «**قال شيخُنا المفيد: إذا لم تُحسِن قراءةَ السُّور المخصوصة في يوم النّصف من رجب، أو لم تُطِق قراءةَ ذلك، فَلْتَقرأ (الحمد) مائة مرّة، و(آية الكرسيّ) عشرَ مرّات، ثمّ تقرأ (الإخلاص) ألف مرّة**» .

أضاف السّيّد رضوان الله عليه: «**وأقول: ورأيتُ في بعض الرّوايات، ويُحتَمل أن يكون ذلك لأهل الضّرورات، أو مَن يكونُ على حال سَفَرٍ أو في شيءٍ من المهمّات، فيُجزيه قراءةُ (قل هو الله أحد)، مائة مرّة**».

أوردَ السّيّدُ عدّةَ رواياتٍ في ما يُقال في السّجود بعد الدّعاء، مبيّناً أنّ ما تقدّم مطابقٌ لروايةٍ واحدة، وبما أنّ مظنّةَ استجابةِ الدّعاء، هو السّجودُ بعدَه، فإنّ المفروضَ بَذْلُ أقصى الجهد، وهذا يعني قراءةَ ما وردَ في الرّوايات الأُخرى من ذِكرٍ يُقرَأ في السّجود، ثمّ أوردَ ما يلي:

* «**روايةٌ أُخرى في سَجدةِ دعاءِ أمّ داود..: أللّهُمّ لكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، فَارْحَمْ ذُلِّي وَكَبْوَتِي لِحُرِّ وَجْهِي، وَفَقْرِي وَفَاقَتِي**».

* **روايةٌ أُخرى: «أللّهُمّ لكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، فَارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي بينَ يدَيك، وَفَقْرِي وَفَاقَتِي إليك، وَارْحَم انْفِرادي وَخُشُوعِي وَاجْتِهادي بينَ يدَيك وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ، أللّهُمّ بِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ. أَللّهُمّ سَهِّلْ لِي كُلَّ حُزُونَة، وَذَلِّلْ لِي كُلَّ صُعوبَة، وَأَعْطِنِي مِنَ الخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو، وَعَافِنِي مِن الشَّرِّ، وَاصْرِفْ عَنّي السُّوءَ. ثمّ قُولي مائة مرّة: يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ الطّالِبِيْنَ، اقْضِ حَاجَتِي بِلُطْفِكَ يَا خَفِيَّ الأَلْطَاف**».

* روايةٌ أخرى: «**أَللّهُمّ لكَ سَجَدْتُ وَلَكَ صَلَّيْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَارْحَمْ ذُلِّي وَفَاقَتِي وَخُضُوعِي وَانْفِرادِي وَمَسْكَنَتِي وَفَقْرِي وَكَبْوَتِي لِوَجْهِكَ وَإِلَيْكَ يَا ربّ يَا ربّ.** واجتَهدي أن تَسحَّ عيناكِ وَلو بقَدر رأسِ ذُبابٍ دموعاً، فإنّ آيةَ الإجابةِ لهذا الدّعاء حرقةُ القلب وانسكابُ العَبْرَة، واحفَظِي ما علَّمتُكِ وَاحْذَرِي أن تُعلّميه مَن يدعو به الباطل، فإنّ فيه اسمَ اللهِ الأعظمِ الّذي إذا دُعِيَ به أجابَ، وإذا سُئِلَ به أَعطى، فَلَو أنّ السّماواتِ والأرضَ كانتا رَتْقاً والبحارَ من دونِها، [و] كانَ ذلكَ عندَ الله دونَ حاجتِك لَسَهَّلَ اللهُ تَعالى الوصولَ إلى ذلك، ولو أنّ الجِنَّ والإنْسَ أعداؤكِ لَكَفاكِ اللهُ مَؤونَتَهم وَذَلَّلَ رِقابَهم».[1]

* **ولا ينحصرُ وقتُ عملِ الاستفتاحِ بمنتصَف رجب، وإن كان ذلك موسمُه الأساس، الذي وردَ فيه: تقول أمّ داود: سألت الإمام الصّادق عليه السلام: «يا سيّدي، أيُدعى**

١- المصدر: ص ٢٤٨-٢٤٩.

بهذا الدّعاء في غير رجب؟ قال: نعم، يوم عَرَفة، وإنْ وافقَ ذلك يوم الجُمعة، لم يفرَغ صاحبُه منه حتّى يغفرَ اللهُ له. وفي كلّ شهرٍ، إذا أرادَ ذلك صامَ الأيّام البِيضَ ودعا به في آخرِها كما وصفتُ [يعني كما تقدّم]».[1]

أضاف السّيّد: وفي روايتَين: قال: «نَعَم، في يوم عَرَفة، وفي كلِّ يومٍ دعا، فإنّ اللهَ يُجِيبُ إنْ شاءَ اللهُ تَعالى».[2]

* صلاة الليلة السّادسة عشر

أوردَ السّيّد في (الإقبال) عن النّبيّ ﷺ: «مَن صلّى في اللّيلة السّادسة عشر من رَجب ثلاثينَ ركعة: بـ (الحمد) مرّة، و(قل هو الله أحد) عشر مرّات، لن يخرجَ من صلاتِه حتّى يُعطى ثوابَ سبعينَ شهيداً، ويجيءَ يومَ القيامةِ ونورُه يُضيء لأهلِ الجَمع كما بينَ مكّةَ والمدينة، وأعطاه اللهُ براءةً من النّار، وبراءةً من النّفاق، ويرفعُ عنه عذابَ القبر».[3]

١٦ رجب

* صوم ستّة عشر يوماً

قال السّيّد: «روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله عليه في كتاب (ثواب الأعمال) و(أماليه) بأسناده إلى النّبيّ ﷺ قال: ومَن صامَ من رجب ستّةَ عشرَ يوماً كان في أوائل مَن يَركبُ على دوابّ من نورٍ، تَطيرُ بهم في الجنان إلى دار الرّحمن»[4].

* صلاةُ اللّيلة السّابعة عشر

هي صلاة اللّيلة السّادسة عشر نفسها، والثّواب نفسُ الثّواب. وأُذكِّر بها فَهي عبارة عن ثلاثين ركعة، أي خمسة عشر مرّة مثل صلاة الصّبح، تقرأ في كلّ ركعة (الحمد) مرّة، و(قل هو الله أحد) عشر مرّات.

* صلاةُ سلمان

وينبغي التّنبّه في هذا اليوم إلى صلاة سلمان الفارسيّ رضوان الله عليه الّتي تقدّم الحديث عنها في أوّل الشّهر، وفي الحديث السّابق، فلو أنَّ شخصاً فاته الإتيانُ بها يوم

١- المصدر: ص ٢٥١.
٢- المصدر.
٣- المصدر: ص ٢٥٤-٢٥٥.
٤- الإقبال: ٣/ ٢٥٥، وجاء في هامشه: (ثواب الأعمال: ٨١؛ أمالي الصّدوق: ٣١؛ عنهما البحار: ٩٤/ ٢٩؛ عنه الوسائل:٨/ ٩٣؛ مصباح الكفعميّ: ص ٥٢٤، عن مصباح الزّائر).

أمس، فليُصلِّها اليوم، السّادس عشر، لأنّه من جهة يُمكن أن يكون يوم الخامس عشر، ومن جهةٍ أخرى برجاء أنْ يكون المُراد بوَسَط الشّهر ما يَشمل السّادسَ عشر.

١٧ رجب

* صومُ سبعة عشر يوماً

عن رسولِ الله ﷺ: «**ومَن صام من رَجب سبعةَ عشر يوماً وُضِعَ له يومَ القيامة على الصِّراط سبعون ألف مصباحٍ من نورٍ حتّى يمرَّ على الصِّراط بنورِ تلك المصابيح إلى الجنان، تُشيِّعه الملائكةُ بالتّرحيب والتّسليم**»[١].

* صلاة اللّيلة الثّامنة عشر

قال السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة: «وجدناه -أي هذا العمل- على طَبَق الضّيافة وموائد الرّحمة والرّأفة مروياً **عن النّبيّ** ﷺ، **قال**:

ومَن صلّى في اللّيلة الثّامنة عشر من رجب ركعتَين بـ(الحمد) مرّة و(قل هو الله أحد) و(الفلق) و(النّاس) عَشراً عَشراً، فإذا فَرغَ من صلاته، قال اللهُ لِملائكتِه لو كانت ذُنوب هذا أكثر من ذُنوبِ العشّارين[٢] لَغَفرتُها له بهذه الصّلاة، وجعل اللهُ بينَه وبين النّار ستّةَ خنادق، بين كلّ خندقٍ مثل ما بين السّماء والأرض»[٣].

١٨ رجب

* صَوم ثمانية عشر يوماً

أورد السّيّد ابن طاوس عن الشّيخ الصّدوق عليهما الرّحمة بإسناده إلى النّبيّ ﷺ أنّه قال: «**مَن صامَ من رَجب ثمانية عشر يوماً زاحَم إبراهيمَ الخليل في قُبَّتِه في جنّة الخُلد على سُرُرِ الدُّرّ والياقوت**»[٤].

١- الإقبال: ٣/ ٢٥٦، وبهامشه في التّخريج: (ثواب الأعمال: ص ٨١؛ أمالي الصّدوق:ص ٤٣١؛ عنهما البحار: ٩٤/ ٢٩).

٢- المراد بالعشّارين جمع العشّار، وهو الموظّف الّذي يَجبي الضّرائب، وكانت في الغالب عُشراً، ولذلك سمّي آخذُها عشّاراً. وهؤلاء العشّارون هم أعوانُ الظّلَمة بل هم مخالبُ الحاكم الظّالم الّذي ليس له أن يفرضَ الضّريبة على النّاس إلّا بهم.

٣- الإقبال: ج ٣، ص ٢٥٦، وبهامشه: (عنه الوسائل: ٨/ ٩٣، مصباح الكفعميّ: ص ٥٢٤، عن مصباح الزّائر).

٤- الإقبال: ٣/ ٢٥٦، وجاء في الهامش: (ثواب الأعمال: ص ٨١؛ أمالي الصّدوق: ص ٤٣٢؛ عنهما البحار ٨٧/ ٢٩).

يبدو أنَّ المراد أنّه يوفَّق للتّشرُّف بزيارة النّبيّ إبراهيم عليه السلام، وهو مَن هو سموّاً بين الأنبياء وعَظَمةً، بحيث أنّ زيارتَه شرفٌ كبيرٌ يكشفُ عن مرتبةٍ سامية.

* صلاة اللّيلة التّاسعة عشر

قال السّيد عليه الرّحمة: «وَجدْنا ذلك في مذخورِ أوراق السُّرور مرويّاً عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه قال: ومَن صلّى في اللّيلة التّاسعة عشر من رجب أربعَ رَكعات، يقرأُ في كلّ ركعة (الحمد) مرّة، وآيةَ (الكرسيّ) خمس عشرة مرّة، و(قل هو الله أحد) خمس عشرة مرّة، أعطاه اللهُ من الثّواب مثلَ ما أعطى موسى عليه السلام، وكان له بكلِّ حرفٍ ثوابُ شهيد، ويَبعثُ الله سبحانه إليه مع الملائكةِ ثلاثَ بشارات: الأولى لا يَفضحهُ في الموقف، الثّانية لا يُحاسِبُه، والثّالثة أُدخِلَ الجنّةَ بغَيرِ حِساب، وإذا وَقفَ بين يدَي الله تعالى يُسلِّمُ اللهُ تعالى عليه ويقولُ له: يا عبدي، لا تَخَفْ ولا تحزَن، فإنّي عنك راضٍ والجنّةُ لك مُباحة»[1].

١٩ رجب

* صَومُ تسعة عشر يوماً

روى السّيّد ابن طاوس في (الإقبال) عن الشّيخ الصّدوق عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «ومَن صامَ من رجب تسعةَ عشر يوماً بَنى اللهُ عزَّ وجلَّ له قصراً من لؤلؤٍ رَطِبٍ، بحَذاء قصر آدمَ وإبراهيمَ عليهما السلام في جنّةِ عَدن، يسلِّمُ عليهما ويسلِّمانِ عليه، تكرمةً له، وإيجاباً لحقِّه، وكَتَبَ اللهُ له بكلِّ يومٍ يَصومُه كَصِيامِ ألفِ عام»[2].

* صلاة اللّيلة العشرين: حرزٌ من الجنِّ والإنس

أورد السّيّد في (الإقبال) عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «ومَن صلّى ليلةَ العشرين من رجب ركعتَين بـ (الحمد) مرّة وخمس مرّات (إنّا أنزلناه في ليلة القدر)، يُعطيه اللهُ ثوابَ إبراهيمَ وموسى ويَحيي وعيسى عليهم السلام، ومَن صلّى هذه الصّلاة لا يُصيبُه شيءٌ من الجنِّ والإنسِ، ويَنظرُ اللهُ إليه بعينِ رحمتِه»[3].

جاء في الرّواية: «لا يُصيبُه شيءٌ من الجنِّ والإنسِ»: وهو يعني أنَّ هذه الصّلاة حرزٌ يَدفع

١- المصدر: ص ٢٥٧، وفي الهامش: (عنه الوسائل: ٨/ ٩٣؛ مصباح الكفعميّ: ص ٥٢٤، عن مصباح الزّائر).

٢- المصدر: ٣/ ٢٥٧، وبهامشه: (ثواب الأعمال: ص ٨١؛ أمالي الصّدوق: ص ٤٣٢؛عنهما البحار: ٩٤/ ٢٩) اه. وانظر فضائل الأشهر الثّلاثة: ص ٢٨.

٣- الإقبال: ٣/ ٢٥٧-٢٥٨، وجاء في الهامش: (عنه الوسائل: ٨/ ٩٣؛ مصباح الكفعميّ: ص ٥٢٤، عن مصباح الزّائر).

عن صاحبه كلّ أنواع الأذى الّتي تتوجَّهُ إليه من الإنس والجنّ، كما يعني ذلك بوضوح، أنّ البصيرةَ الّتي يُعطاها المصلِّ، ووضوحَ الرّؤية، والنّور، والتّسديد الّذي يُمنَحُه، كلُّ ذلك يَجعلُه في حصنِ الله تعالى الحَصين، فإنَّ أخطارَ الغَفلةِ والضّلالِ القريب والبعيد، كلّ ذلك بوَسوسة الشّيطانِ وهو من الجنّ، إمَّا مباشرةً أو عبر شياطين الإنس وأخطبوط فسادِهم، ووسائل إعلانِهم وإعلامِهم وتَزيينِهم.

٢٠ رجب

* صوم عشرين يوماً

عن رسول الله ﷺ: **«ومَن صام من رجب عشرين يوماً فكأنّما عَبَدَ الله عشرينَ ألفَ عامٍ»**[١].

* صلاة اللّيلة الواحدة والعشرين

في (الإقبال) عن النّبيّ ﷺ: **«ومَن صلّى في اللّيلة الواحدة والعشرين من شهر رجب ستّ ركعات بـ (الحمد) مرّة، وسورة (الكوثر) عشر مرّات، و(قل هو الله أحد) عشر مرّات، يأمرُ اللهُ الملائكةَ الكرامَ الكاتِبين أن لا يُكتَب عليه سيّئةٌ إلى سَنة، ويَكتبون له الحَسَنات إلى أنْ يَحُول عليه الحَوْل، والّذي نفسي بيدِهِ، والّذي بَعَثَني بالحقّ نبيّاً، إنّ مَن يُحِبُّني ويحبُّ اللهَ فصلّى بهذه الصّلاة، وإنْ كانَ يَعجزُ عن القيام فيُصلِّي قاعداً، فإنَّ اللهَ يُباهي به ملائكتَه ويقول: إنِّي قد غَفَرْتُ له»**[٢].

وبديهيٌّ أنَّ مَن صلّى لِيُخادعَ اللهَ تعالى، بنيّةِ أنّه يُمكنه أن يفعلَ ما يحلو له، بحجّةِ أنّ الملائكة لا يُمكنهم أن يُسجّلوا عليه سيّئة، فإنّه لا يحصلُ على شيءٍ، لأنّه لم يحقّق ذرّة من الإخلاص، الّذي هو شرطُ قبولِ الأعمال، ولا ينطبقُ عليه تعبيرُ «مَن صلّى» بل هو مصداق مَن «احتالَ، وخادَع».

٢١ رجب

* صومُ واحدٍ وعشرين يوماً

في (الإقبال) عن الشّيخ الصّدوق عليه الرّحمة، عن رسول الله ﷺ: **«مَن صامَ من رجب (واحداً) وعشرين يوماً شفَّعه اللهُ يومَ القيامة في مثلِ رَبيعةَ ومُضر، كلّهم من أهلِ الخَطايا وأهلِ الذُّنوب»**[٣].

---

١ - المصدر: ٣/ ٢٥٨، وبهامشه: (ثواب الأعمال:ص ٨١؛ أمالي الصّدوق: ص ٤٣٢؛ عنهما البحار ٩٤/ ٢٩).

٢ - المصدر، وبهامشه: (عنه الوسائل: ٨/ ٩٣؛ مصباح الكفعميّ: ص ٥٢٤، عن مصباح الزّائر).

٣ - الإقبال: ج ٣، ص ٢٥٩، وبهامشه: (ثواب الأعمال: ص ٨١؛ أمالي الصّدوق: ص ٤٣٢؛ عنهما البحار ٩٤/ ٢٩).

* صلاة اللّيلة الثّانية والعشرين

أورد السّيّد في (الإقبال) عن رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«مَن صلّى في اللّيلة الثّانية والعشرين، ثمانية ركعات بـ (الحمد) مرّة، و(قل يا أيّها الكافرون) سبع مرّات، فإذا فَرَغَ من الصّلاة صلّى على النّبيّ صلّى الله عليه وآله، عشرَ مرّات، واستَغفرَ اللّهَ عشرَ مرّات، فإذا فَعلَ ذلك لم يَخرُج من الدّنيا حتّى يَرى مكانَهُ من الجنّة، ويكون موتُه على الإسلامِ، ويكون له أجرُ سبعينَ نبيّاً»[1].

لو كان الثّواب فقط أنّ المصلّي يموتُ على الإسلام، لكان ذلك ممّا يُطلَب بالغالي والنّفيس، أوَليس إحرازُ حُسْنِ العَاقبةِ أغلَى الأهداف؟

٢٢ رجب

* صَوم اثنين وعشرين يوماً

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: **«ومَن صام من رجب اثنَين وعشرين يوماً، نادى منادٍ من السّماء: (أَبشِر يا وليّ الله من الله بالكرامة العظيمة، ومرافقةِ الّذين أنعمَ اللهُ علَيهم من النّبيّين والصّديقين والشّهداء والصّالحين، وحَسُنَ أولئكَ رفيقاً)»[2].**

* خصوصيّة صوم اليوم الثّاني والعشرين: هلاكُ معاوية

قال السّيّد: «..فضلُ اليوم الثّاني والعشرين من رجب وتأكيدُ صيامِه: رَوينا ذلك بإسنادنا إلى شيخِنا المُفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان في كتاب (حدائق الرّياض)، فقال عند ذِكرِ رَجب ما هذا لفظُه: **اليومُ الثّاني والعشرون منه سنة ستّين من الهجرة، أهلَك اللهُ أحدَ فراعنةِ هذه الأمّة، معاويةَ بن أبي سفيان عليه اللّعنة، فيُستَحبُّ صيامُه شكراً للهِ على هلاكِه»[3].**

* صلاةُ اللّيلة الثّالثة والعشرين

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: **«ومَن صلّى في اللّيلة الثّالثة والعشرين من شهر رجب ركعتَين بـ (الحمد) مرّة، وسورة (والضّحى) خمس مرّات، أعطاهُ اللهُ بكلّ حرفٍ وبكلّ كافرٍ وكافرةٍ درجةً في الجنّة، وأعطاهُ اللهُ ثوابَ سبعين حجّةٍ، وثوابَ مَن شَيّع ألف جنازةٍ، وثواب مَن عاد ألفَ مريضٍ، وثواب مَن قضى ألفَ حاجَةٍ لِمُسلِم»[4].**

---

١ - الإقبال: ج ٣/ ٢٥٩، وبهامشه في تخريج الحديث: (عنه الوسائل: ٨/ ٩٣؛ مصباح الكفعمي: ص ٥٢٤، عن مصباح الزّائر).

٢ - الإقبال: ٣/ ٢٦٠، وبهامشه (ثواب الأعمال: ص ٨١؛ أمالي الصدوق: ص ٤٣٢؛ عنهما البحار: ٩٤/ ٢٩).

٣ - الإقبال: ٣/ ٢٦٠.

٤ - الإقبال: ٣/ ٢٦٠.

٢٣ رجب

* مَن صام ثلاثةً وعشرين يوماً

عن رسول الله ﷺ: «مَن صام من رجبٍ ثلاثةً وعشرين يوماً نُوديَ من السّماء: طُوبَى لكَ يا عبدَ الله، نَصِبْتَ قليلاً [أي تَعِبْتَ قليلاً] ونَعِمْتَ طويلاً، طُوبى لكَ إذا كُشِفَ الغطاءُ عنكَ، وأفضيتَ إلى جسيمِ ثواب ربِّك الكريم، وجاوَرْتَ الجليلَ في دارِ السَّلام»[1].

* صلاةُ اللّيلة الرّابعة والعشرين

عن رسولِ الله ﷺ:

«ومَن صلّى في اللّيلة الرّابعة والعشرين من شهر رَجب أربعين ركعة بـ (الحمد) مرّة، و(آمن الرّسول) مرّة، وسورة (الإخلاص) مرّة، كَتب اللهُ تعالى له ألف حسنةٍ، ومَحا عنه ألفَ سيّئة، ورفعَ ألف درجة، وينزلُ من السّماء أَلفُ مَلَكٍ رافعي أيديهم يُصَلُّون عليه، ويرزقُه اللهُ تعالى السّلامةَ في الدّنيا والآخرة وكأنّما أدْرَكَ ليلةَ القَدْر»[2].

* نلاحظُ هنا ازديادَ عدد ركعاتِ الصّلاة بطريقةٍ مُلفتة، ولعلَّ السَّبب هو التّنبيهُ بعملٍ واحدٍ إلى أهمّيّة اللّيالي الأخيرة من شهر رجب، والهدف أن يَتداركَ الإنسانُ ما فاتَهُ في اللّيالي السّابقة.

يصلّي أربعين ركعة، عشرين مرّة مثل صلاة الصّبح، يقرأُ في كلّ ركعة (الحمد) مرّة، وآية (آمن الرّسول) مرّة، وهي ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ الآية ٢٨٥ من سورة البقرة، وسورة (الإخلاص) مرّة.

٢٤ رجب

* صومُ أربعةٍ وعشرين يوماً

عن رسول الله ﷺ:

«ومَن صامَ من رجبٍ أربعةً وعشرين يوماً، فإذا نزلَ به ملَكُ الموت عليه السلام، يُرى (يتراءى) له بصورةِ شابٍّ أَمْرَد، عليه حُلّةٌ من ديباجٍ أخضَر، على فرَسٍ من خَيل الجِنان، وبِيَدِه حريرٌ أخضَر، مُمَسَّكٌ بالمِسك الأَذْفَر، وبيدِه قَدَحٌ من ذَهبٍ مملوءٌ من

---

١ – الإقبال: ٣/ ٢٦٠–٢٦١.

٢ – الإقبال: ٣/ ٢٦١.

شَرابِ الجِنان، فَسَقاه إيّاه عندَ خروجِ روحِه لِيُهوِّن عليه سكراتِ الموت، ثمّ يأخذُ روحَه في تلك الحريرة، فيفوحُ منها رائحةٌ يَستنشِقُها أهلُ السّماواتِ السَّبع، فيظلُّ في قبرِه رَيّان (مرتوياً)، ويُبعَثُ رَيّانَ حتّى يَرِدَ حوضَ النّبيّ ﷺ».[1]

* مزيدُ فضيلة هذا اليوم: فتحُ خيبر، ورجوع جَعفر

يشتركُ في فضيلة اليوم الرّابع والعشرين من شهر رَجَب أمران: أنّه من أيّام هذا الشّهر المبارك، وأنّه يومُ فتحِ خَيبر على يدَي أمير المؤمنين عليه السلام، عندما سلَّمَه المصطفى ﷺ الرّايةَ التي قالَ فيها:

«لأُسَلِّمَنّ الرّايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللّهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللّهُ ورسولُه، كرّارٌ غيرُ فَرّار، لا يرجع حتّى يفتحَ اللّهُ على يدَيه».

قال الشّيخ الطّوسيّ:

«وفي الرّابع والعشرين، كان فتحُ خَيبر على يدِ أمير المؤمنين عليه السلام بقلعِهِ بابَ القَموص، وقتلِ مرحب».[2]

وفي فتحِ خيبر كان رجوعُ المولى الشّهيد القائد جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه من هجرةِ الحَبشة.

* صلاةُ اللّيلة الخامسة والعشرين

عن رسول الله ﷺ: «ومَن صلّى في اللّيلة الخامسة والعشرين من رجب عشرين ركعة بين المغرب والعشاء الآخرة بـ(الحمد) مرّة، و(آمن الرّسول، سورة البقرة: ٢٨٥) مرّة، و(قل هو الله أحد) مرّة، حفظَه اللّهُ في نفسِه، ومالِه، ودينِه، وأهلِه، ودُنياه، وآخرتِه، ولا يقومُ من مقامه حتّى يغفرَ له».[3]

٢٥ رجب

*** شهادةُ الإمام الكاظم عليه السلام:** قال الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة: **«وفي الخامس والعشرين كانت وفاةُ [الإمام الكاظم] أبي الحسن، موسى بنِ جعفر عليهما السلام، ورُوي: أنّ من صامَه كان كفّارة مائتَي سنة».**[4]

سلامٌ من أدنى الوَصيد، إلى أدنى أعتابِ بابِ الحوائج إلى الله تعالى.

١- الإقبال: ٣/ ٢٦١-٢٦٢، وبهامشه: (ثواب الأعمال: ص ٨١؛ أمالي الصّدوق: ص ٤٣٢؛ عنهما البحار: ٩٤/ ٢٩).
٢- الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨١٢.
٣ - الإقبال: ٣/ ٢٦٢.
٤- الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨١٢.

* خصوصيّة اليوم الخامس والعشرين، وصومه

يُحتمَل أن يكون اليومُ الخامسُ والعشرون من شهر رجب يومَ المبعث الشّريف، ولكن المشهور، والذي عليه العملُ أنّ يومَ المبعث الشّريف هو اليومُ السّابع والعشرون من رجب، إلّا أنّ هناك احتمالاً أوردَه السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة، وخلاصةُ ما أوردَه السّيّد أنّ هناك رأياً للشّيخ الصّدوق وعَلَمَيْن آخرَين، إلّا أنّ السّيّد لم يَقِف إلّا عندَ رأي الشّيخ الصّدوق، ثمّ جمعَ السّيّد بين ما عليه العلماءُ وبين الشّيخ الصّدوق، وقال ما حاصلُه: يُحتمَل أن تكون أوّلُ بشارةٍ كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله بالبِعثة، كانت يومَ الخامس والعشرين من شهر رجب، إلّا أنّ البعثةَ كانت حقيقةً في يوم السّابع والعشرين، وقد أيّدَ السّيّد هذا الاحتمال بأنّ ثوابَ صوم اليوم الخامس والعشرين من رجب عظيمٌ جداً (كفّارة مائتَي سنة) بحيث لم يرِد ثوابٌ لصومِ يومٍ من شهر رجب كما وردَ حوله.[1] نستنتجُ أنّه رغمَ عدمِ ثبوتِ هذا اليوم الخامس والعشرين هو يومُ المبعث، فإنّ من الثّابت أنّ صيامَه عظيمٌ جدّاً، بل هو يومٌ ينبغي أن يحرصَ المؤمنُ على أن لا يفوتَه صيامُه حتّى إذا لم يُوَفَّق لشيءٍ من أعمال رجب، فذلك مقتَضى إمكانيّة الحصول على «**كفّارة مائتَي سنة**».

* صومُ خمسةٍ وعشرين يوماً

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ومَن صامَ من رجب خمسةً وعشرين يوماً، فإنّه إذا خرجَ من قبرِه تلقّاه سبعون ألف ملَك، بِيَدِ كلِّ مِلَكٍ منهم لواءٌ من درٍّ وياقوت، ومعَهم طرائفُ الحُليّ والحُلَل، فيقولون: (يا وليّ الله، النّجاة إلى ربّك)، فهو من أوّل النّاس دخولاً في جنّاتِ عَدْن، مع المقرّبين الّذين رَضِيَ الله عنهم ورَضوا عنه، ذلك هو الفوزُ العظيم».[2]

* صلاةُ اللّيلة السّادسة والعشرين

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ومَن صلّى في اللّيلة السّادسة والعشرين من رجب اثنتَي عشْرة ركعة، بـ (الحمد)، وأربعين مرّة (وفي رواية أربع مرّات) (قل هو الله أحد)، صَافَحتْه الملائكةُ، ومَن صافَحَتْه الملائكةُ أَمِن من الوقوفِ على الصّراط، والحساب، والميزان، ويَبعثُ اللهُ إليه سبعينَ ملَكاً يستغفرونَ له، ويكتبون ثوابَه، ويُهلّلون لصاحبِه، وكلّما تحرّكَ عن مكانِه يقولون: أللّهُمّ اغفِر لهذا العَبد، حتّى يُصبحَ».[3]

١- الإقبال: ٣/ ٢٦٢-٢٦٣.

٢- الإقبال: ٣/ ٢٦٤، وبهامشِه في تخريج الحديث: (ثواب الأعمال: ص ٨١؛ أمالي الصّدوق: ص ٤٣٢؛ عنهم البحار: ٩٤/ ٣٠).

٣- الإقبال: ج٣ / ٢٦٤، وبهامشه: (عنه الوسائل: ٨/ ٩٣؛ مصباح الكفعمي: ص ٥٢٤، عن مصباح الزائر).

٢٦ رجب

* صومُ ستّةٍ وعشرين يوماً

روى السّيّد ابن طاوس، عن الشّيخ الصّدوق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ومَن صامَ من رجب ستّةً وعشرين يوماً، بَنَى اللهُ عزّ وجلّ لَه في ظلّ عرشِه مائةَ قصرٍ من دُرٍّ وياقوت، على رأسِ كلِّ قصرٍ خيمةٌ حمراءُ من حريرِ الجِنان، يسكنُها ناعماً والنّاسُ في الحساب».[1]

* فضيلةُ اللّيلة السّابعة والعشرين

عن أبي جعفر، محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام:

«إنّ في رجب لَليلةً خيرٌ ممّا طَلَعت عليه الشّمس، وهي ليلةُ سبعٍ وعشرين من رجب، فيها نُبِّئ رسولُ الله صلى الله عليه وآله في صَبيحتِها، وإنّ للعامل فيها من شيعتِنا أجرَ عَمَلِ ستّينَ سَنة..».[2]

أعمالها

أ) صلاةُ اللّيلة السّابعة والعشرين

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن صلّى في اللّيلة السّابعة والعشرين من رَجب اثنَتي عشرة ركعة، يقرأُ في كلِّ رَكعة (فاتحة الكتاب) مرّة، و(سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ) [3] عشر مرّات، و(إنّا أنزلناه في ليلة القدر) عشر مرّات، فإذا فرغَ من صلاتِه صلّى على النّبيّ صلى الله عليه وآله مائةَ مرّة، واستغفرَ اللهَ تعالى مائة مرّة، كتبَ اللهُ سبحانَه وتعالى له ثوابَ عبادةِ المَلائكة».[4]

ب) صلاة اثنتَي عشرة ركعة

بعد أن ذَكَرَ الإمام أبو جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام في الرّواية المُتقدِّمة فضيلةَ هذه اللّيلة، قيلَ له: وما العملُ فيها أصلحكَ الله؟ قال عليه السلام:

«إذا صلّيتَ العشاء الآخرة، وأخذْتَ مَضجعَك، ثمّ استيقَظْتَ أيّ ساعةٍ من ساعات

١- الإقبال: ٣/ ٢٦٥، وبهامشه: (ثواب الاعمال: ص ٨١؛ أمالي الصّدوق: ص ٤٣٢؛ عنهما البحار: ٩٤/ ٣٠).

٢- الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨١٤. ونقلَها السّيّد ابن طاوس في (الإقبال)، والعلّامة المجلسيّ في (البحار)، جميعاً نقلوا هذه الرّواية في فضل ليلة السّابع والعشرين عن الإمام الجواد عليه السلام.

٣- سورة الأعلى.

٤- الإقبال: ٣/ ٢٦٧.

اللّيل كانت قبلَ زوالِه أو بعدَه، صلّيتَ اثنتَي عشرة ركعة، باثنتَي عشر سورةً من خفاف المُفَصَّل [آياتُها قصيرة][1] (مِنْ بَعْدِ يَس)[2] إلى الحَمْد، فإذا سَلَّمْتَ في كلّ شَفْعٍ، جلسْتَ بعد التّسليم، وقرأْتَ (الحمدَ) سَبعاً، و(المعوّذتين) سَبعاً، و(قل هو الله أحد)، و(قل يا أيّها الكافرون) سَبعاً سَبعاً، و(إنّا أنزلناه)، و(آية الكرسيّ) سَبعاً سَبعاً، وقلتَ بعَقبِ ذلك هذا الدُّعاء: (ألحمدُ للهِ الذي لَم يَتّخِذ صاحِبةً ولا وَلَداً، ولم يَكُن له شريكٌ في المُلك، ولم يكن له وليٌّ من الذُّلّ وكبِّره تكبيراً. أللّهمّ إنّي أسألُك بمعاقِدِ عزِّكَ على أركانِ عرشِك، ومُنتَهى الرّحمةِ من كتابِك، وباسمِك الأعظَمِ الأعظَمِ الأعظَمِ، وذِكرِكَ الأَعلى الأَعلى الأَعلى، وبكلماتك التامّات، أن تصلّيَ على محمّدٍ وآله، وأن تفعل بي ما أنت أهلُه)، ثمّ ادعُ بما شِئتَ»، ويُستَحبُّ الغُسلُ في هذه اللّيلة.[3]

ملاحظَتان:

١- تقديمُ الغُسل ليُؤتى بالصّلاة بعدَه.

٢- ليست هذه اللّيلة من ليالي الإحياء رغم عظيم فضلِها، فيُمكن النّوم ثمّ الاستيقاظ مبكّراً كما مرّ.

ت) زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

من أعمال هذه اللّيلة زيارةُ أمير المؤمنين عليه السلام.

قال السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة: «**إعلَم أنّ من أفضلِ الأعمالِ فيها زيارةَ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فيُزارُ فيها زيارةَ رجب، أو بغيرِها ممّا أشَرنا إليه**».[4]

وقد تحدّث الشّيخ القمّيّ عليه الرّحمة في (مفاتيح الجنان) عن اتّحاد النّبيّ والوصيّ مبيّناً أنّ السّبب في زيارةِ الأمير ليلةَ المَبعث هو الالتزام برسول الله صلّى الله عليه وآله وتأكيد الثّبات في خطّ بعثتِه صلّى الله عليه وآله، عبرَ الالتزامِ بأمير المؤمنين عليه السلام وَوِلايتِه وإمامتِه، فالمُرتضى هو نفسُ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبذلكَ صرّح القرآنُ الكريم، وعليه أكّدَ المصطفى صلّى الله عليه وآله.

*** زيارة أوردها المجلسيّ عن الشّيخ المفيد والسّيّد ابن طاوس والشّهيد الأوّل رحمهم الله:**

إذا أردْتَ زيارةَ أميرِ المؤمنين عليه السلام في ليلةِ المَبعث أو يومِه، فَقِفْ على بابِ القبّة

١- المراد بخِفاف المُفَصَّل السُّوَر قصيرةُ المَفاصل، أي التي آياتُها قصيرة، وهي كما تقدّم من بعد (يس) إلى (الحَمد).

٢- هذه الزّيادة من الإقبال.

٣- الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨١٤. ونقلَها السّيّد ابن طاوس في (الإقبال)، والعلاّمة المجلسيّ في (البحار)، جميعاً نقلوا هذه الرّواية في فضل ليلة السّابع والعشرين عن الإمام الجواد عليه السلام.

٤- الإقبال: ٣/ ٢٦٥، وتَجِد الزّيارة الرّجبيّة في (مفاتيح الجنان: ص ١٣٦، ط.ق) وهناك زيارة ثانية يُزَار بها الأمير عليه السلام في ص ٣٨٠.

الشّريفة مقابلَ قبرِه عليه السلام وقُل:

أشْهَدُ أنْ لا إلـه إلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأنَّ عَلِيَّ بْنَ أبي طالِب أميرَ الْمُؤْمِنينَ عَبْدُ اللهِ، وَأخُو رَسُولِهِ، وَأنَّ الأئِمَّةَ الطّاهِرينَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجُ اللهِ عَلى خَلْقِهِ*

ثمّ ادخل وقِف عند القبر مستقبلاً القبر والقبلة بين كتفيك، وكبّر اللهَ مائة مرّة، وقُل:

ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ خَليفَةِ اللهِ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوح صَفْوَةِ اللهِ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسى كليمِ اللهِ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عيسى رُوحِ اللهِ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللهِ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا أميرَ الْمُؤْمِنينَ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ الْمُتَّقينَ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيّينَ، ألسَّلامُ عَلَيكَ يا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمينَ، ألسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلْمِ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبَأُ الْعَظيمُ، ألسَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّراطُ الْمُسْتَقيمُ، ألسَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْكَريمُ، ألسَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الْوَصِيُّ التَّقِيُّ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا الرَّضِيُّ الزَّكِيّ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الْبَدْرُ الْمُضيءُ، ألسَّلامُ عليْكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الأكْبَرُ، ألسَّلامُ عليْكَ أيُّهَا الْفارُوقُ الأعْظَمُ، [ألسَّلامُ عليْكَ أيُّهَا السِّراجُ الْمُنيرُ][1]، ألسَّلامُ عليْكَ يا إمامَ الْهُدى، ألسَّلامُ عليْكَ يا عَلَمَ التُّقى، ألسَّلامُ عليْكَ يا حُجَّةَ اللهِ الْكبْرى، ألسَّلامُ عليْكَ يا خاصَّةَ اللهِ وَخالِصَتَهُ، وَأمينَ اللهِ وَصَفْوَتَهُ، وَبابَ اللهِ وَحُجَّتَهُ، وَمَعْدِنَ حُكمِ اللهِ وَسِرِّهِ، وَعَيْبَةَ عِلْمِ اللهِ وَخازِنَهُ، وَسَفيرَ اللهِ في خَلْقِهِ، أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وَتَلَوْتَ الكتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَبَلَّغْتَ عَنِ اللهِ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ، وَتَمَّتْ بِكَ كلِماتُ اللهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجُدْتَ بِنَفْسِك صابِراً مُحْتَسِباً، مُجاهِداً عَنْ دينِ اللهِ، مُوَقِّياً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، طالِباً ما عِنْدَ اللهِ، راغِباً في ما وَعَدَ اللهُ، وَمَضَيْتَ لِلَّذي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهيداً وَشاهِداً وَمَشْهُوداً، فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الإسْلامِ وَأهْلِهِ مِنْ صِدّيقٍ أفْضَلَ الْجَزاءِ، أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ أوَّلَ الْقَوْمِ إسْلاماً، وَأخْلَصَهُمْ إيماناً، وَأشَدَّهُمْ يقيناً، وَأخْوَفَهُمْ للهِ، وَأعْظَمَهُمْ عَناءً، وَأحْوَطَهُمْ عَلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأفْضَلَهُمْ مَناقِبَ، وَأكْثَرَهُمْ سَوابِقَ، وَأرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَويتَ حينَ وَهَنُوا، وَلَزِمْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ خَليفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنازَعْ بِرَغْمِ الْمُنافِقينَ، وَغَيْظِ الْكافِرينَ، وَضِغْنِ الْفاسِقينَ، وَقُمْتَ بِالأمْرِ حينَ

1- جاء هذا المقطع في بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٧٨.

فَشِلُوا، وَنَطَقْتَ حينَ تَتَعْتَعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللهِ إذْ وَقَفُوا، فَمَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدِ اهْتَدى، كُنْتَ أَوَّلَهُمْ كلاماً، وَأَشَدَّهُمْ خِصاماً، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً، وَأَسَدَّهُمْ رَأياً، وَأشْجَعَهُمْ قَلْباً، وَأَكْثَرَهُمْ يقيناً، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً، وَأَعْرَفَهُمْ بِالأمُورِ، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنينَ أَباً رَحيماً، إذْ صارُوا عليْكَ عِيالاً، فَحَمَلْتَ أَثْقالَ ما عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ ما أضاعُوا، وَرَعَيْتَ ما أَهْمَلُوا، وَشَمَّرْتَ إذْ جَبُنُوا، وَعَلَوْتَ إذْ هَلَعُوا، وَصَبَرْتَ إذْ جَزِعُوا، كُنْتَ عَلَى الْكافِرينَ عَذاباً صَبّاً، وَغِلْظَةً وَغَيْظاً، وَلِلْمُؤْمِنينَ غَيْثاً وَخِصْباً وَعِلْماً، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ الْعَواصِفُ، وَلا تُزيلُهُ الْقَواصِفُ، كُنْتَ كما قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوِيّاً في بَدَنِكَ، مُتَواضِعاً في نَفْسِكَ، عَظيماً عِنْدَ اللهِ، كبيراً فِي الأرْضِ، جَليلاً في السَّماءِ، لَمْ يكُنْ لأحَدٍ فيكَ مَهْمَزٌ، وَلا لِقائِلٍ فيكَ مَغْمَزٌ، وَلا لِخَلْقٍ فيكَ مَطْمَعٌ، وَلا لأحَدٍ عِنْدَكَ هَوادَةٌ، يوجَدُ الضَّعيفُ الذَّليلُ عِنْدَكَ قَوِيّاً عَزيزاً، حَتّى تَأخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَالْقَوِيُّ الْعَزيزُ عِنْدَكَ ضَعيفاً ذَليلاً حَتّى تَأخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، اَلْقَريبُ وَالْبَعيدُ عِنْدَكَ في ذلِكَ سَواءٌ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وأَمْرُكَ حِلْمٌ وَعَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَجَزْمٌ، اِعْتَدَلَ بِكَ الدّينُ، وَسَهُلَ بِكَ الْعَسيرُ، وَأُطْفِئَتْ بِكَ النّيرانُ، وَقَوِيَ بِكَ الإيمانُ، وَثَبَتَ بِكَ الإسْلامُ، وَهَدَّتْ مُصيبَتُكَ الأنامَ، فَإنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ خالَفَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنِ افْتَرى عليْكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَغَصَبَكَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، إنّا إلَى اللهِ مِنْهُمْ بُرَآءُ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً خالَفَتْكَ، وَجَحَدَتْ وِلايَتَكَ، وَتَظاهَرَتْ عليْكَ وَقَتَلَتْكَ، وَحادَتْ عَنْكَ وَخَذَلَتْكَ، اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَ النّارَ مَثْواهُمْ، وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ، أشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَلاغِ وَالأداءِ، وَأَشْهَدُ أنَّكَ جَنْبُ اللهِ وَبابُهُ، وَأَنَّكَ حَبيبُ اللهِ وَوَجْهُهُ الَّذي مِنْهُ يؤْتى، وَأَنَّكَ سَبيلُ اللهِ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَأخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أتَيتُكَ زائِراً لِعَظيمِ جَلالَتِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، مُتَقَرِّباً إلَى اللهِ بِزِيارَتِكَ، راغِباً إلَيْكَ فِي الشَّفاعَةِ، أبْتَغي بِشَفاعَتِكَ خَلاصَ نَفْسي، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النّارِ، هارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتي احْتَطَبْتُها عَلى ظَهْري، فَزِعاً إلَيْكَ رَجاءَ رَحْمَةِ رَبِّي، أتَيتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يا مَوْلايَ إلَى اللهِ، وَأتَقَرَّبُ بِكَ إلَيْهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوائِجي، فَاشْفَعْ لي يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ إلىَ اللهِ، فَإنّي عَبْدُ اللهِ وَمَوْلاكَ وَزائِرُكَ، وَلَكَ عِنْدَ اللهِ الْمَقامُ الْمَعْلُومُ، وَالْجاهُ الْعَظيمُ، وَالشَّأنُ الْكَبيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، أللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَصَلِّ عَلى عَبْدِكَ وَأَمينِكَ الأَوْفى، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقى، وَيَدِكَ الْعُلْيا، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنى، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرى، وَصِدّيقِكَ الأكْبَرِ سَيِّدِ الأوْصِياءِ، وَرُكْنِ الأوْلِياءِ، وَعِمادِ الأصْفِياءِ، أميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَيَعْسُوبِ الْمُتَّقينَ، وَقُدْوَةِ الصِّدّيقينَ، وَإمامِ الصّالِحينَ، اَلْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ،

وَالْـمَفْطُومِ مِنَ الْخَلَلِ، وَالْمُهَذَّبِ مِنَ الْعَيْبِ، وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرَّيْبِ، أخي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، وَالْبائِتِ عَلى فِراشِهِ، وَالْمُواسي لَهُ بِنَفْسِهِ، وَكاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، الَّذي جَعَلْتَهُ سَيفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَمُعْجِزاً لِرِسالَتِهِ، وَدَلالَةً واضِحَةً لِحُجَّتِهِ، وَحامِلاً لِرايَتِهِ، وَوِقايَةً لِمُهْجَتِهِ، وَهادِياً لأُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأسِهِ، وَتاجاً لِرَأسِهِ، وَباباً لِنَصْرِهِ، وَمِفْتاحاً لِظَفَرِهِ، حَتّى هَزَمَ جُنُودَ الشِّرْكِ بِأَيْدِكَ، وَأَبادَ عَساكِرَ الْكُفرِ بِأَمْرِكَ، وَبَذَلَ نَفْسَهُ في مَرْضاةِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَها وَقْفاً عَلى طـاعَتِهِ، وَمِجَنّاً دوُنَ نَكبَتِهِ، حَتّى فاضَتْ نَفْسُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في كَفِّهِ، وَاسْتَلَبَ بَرْدَها، وَمَسَحَهُ عَلى وَجْهِهِ، وَأَعانَتْهُ مَلائِكَتُكَ عَلى غُسْلِهِ وَتَجْهيزِهِ، وَصَلّى عَلَيْهِ، وَوارى شَخْصَهُ، وَقَضى دَيْنَهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَلَزِمَ عَهْدَهُ، وَاحْتَذى مِثالَهُ، وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ، وَحينَ وَجَدَ أَنْصاراً نَهَضَ مُسْتَقِلّاً بِأَعْباءِ الْخِلافَةِ، مُضْطَلِعاً بِأَثْقالِ الإمامَةِ، فَنَصَبَ رايَةَ الْهُدى في عِبادِكَ، وَنَشَرَ ثَوْبَ الأَمْنِ في بِلادِكَ، وَبَسَطَ الْعَدْلَ في بَرِيَّتِكَ، وَحَكَمَ بِكِتابِكَ في خَليقَتِكَ، وَأَقامَ الْحُدُودَ، وَقَمَعَ الْجُحُودَ، وَقَوَّمَ الزَّيْغَ، وَسَكَّنَ الْغَمْرَةَ، وَأَبادَ الْفَتْرَةَ، وَسَدَّ الْفُرْجَةَ، وَقَتَلَ النّاكِثَةَ وَالْقاسِطَةَ وَالْمارِقَةَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلى مِنْهاجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَتيرَتِهِ وَلُطْفِ شاكِلَتِهِ، وَجَمالِ سيرَتِهِ، مُقْتَدِياً بِسُنَّتِهِ، مُتَعَلِّقاً بِهِمَّتِهِ، مُباشِراً لِطَريقَتِهِ؛ وَأَمْثِلَتُهُ نُصْبُ عَيْنَيْهِ، يَحْمِلُ عِبادَكَ عَلَيْها، وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْها إِلى أَنْ خُضِبَتْ شَيْبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ، أَللّـهُمَّ فَكما لَمْ يُؤْثِرْ في طاعَتِكَ شَكّاً عَلى يَقين، وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْن، صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً، يَلْحَقُ بِها دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ في جَنَّتِكَ، وَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ في مُوالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْساناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، إِنّكَ ذُو الْفَضْلِ الْجَسيمِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ قبّل الضّريح وصلِّ ركْعتَي الزّيارة، وادعُ بما بدا لكَ بعدها، وقُل بعد تسبيح الزّهراء ﷺ:

أَللّهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَني عَلى لِسانِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتَ: ﴿..وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ..﴾ يونس:٢. أَللّهُمَّ وَإِنّي مُؤْمِنٌ بِجَميعِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، فَلا تَقِفْني بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفاً تَفْضَحُني فيهِ عَلى رُؤُوسِ الْخَلايِقِ[1]، بَلْ قِفْني مَعَهُمْ، وَتَوَفَّني عَلَى التَّصْديقِ بِهِمْ. أَللّهُمَّ وَأَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَأَمَرْتَني بِاتِّباعِهِمْ؛ أَللّهُمَّ وَإِنّي عَبْدُكَ وَزائِرُكَ، مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ بِزِيارَةِ أَخي رَسُولِكَ، وَعَلى كُلِّ مَأْتِيٍّ وَمَزُورٍ حَقٌّ لِمَنْ أَتاهُ وَزارَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُور، فَأَسْأَلُكَ يا اَللهُ يا رَحْمنُ يا رَحيمُ، يا جَوادُ يا ماجِدُ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكـنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَأَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيّايَ مِنْ زِيارَتي أَخا رَسُولِكَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَأَنْ

١ - وردت هذه الكلمة في بحار الأنوار: «الأشهاد».

تَجْعَلَني مِمَّنْ يُسارِعُ فِي الْخَيْراتِ، وَيَدْعُوكَ رَغَباً وَرَهَباً، وَتَجْعَلَني مِنَ الْخاشِعينَ، أللّهُمَّ إِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيارَةِ مَوْلايَ عَلِيِّ بْنِ أبي طالِب، وَوِلايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَاجْعَلْني مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدينِكَ، أللّهُمَّ وَاجْعَلْني مِنْ شيعَتِهِ، وَتَوَفَّني عَلى دينِهِ، أللّهُمَّ أوْجِبْ لي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، وَالْمَغْفِرَةِ وَالإحْسانِ، وَالرِّزْقِ الْواسِعِ الْحَلالِ الطَّيِّبِ ما أنْتَ أهْلُهُ، يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعـالَمينَ.[1]

٢٧ رجب

* صَوْمُ سبعة وعشرين يوماً

أَوْرَد السّيّد ابن طاوس في (الإقبال) عن الشّيخ الصّدوق عليهما الرّحمة عن رسول الله ﷺ: «ومَن صامَ من رجبٍ سبعةً وعشرين يوماً أَوْسَعَ اللهُ عليه القبرَ مَسيرةَ أربعمائة عامٍ، ومَلأَ جميعَ ذلك مِسْكاً وعَنْبَراً»[2].

فضيلةُ اليوم السّابع والعشرين

اليومُ السّابع والعشرون من شهر رجب يومٌ عظيمٌ جدّاً، بل وَرَد في بعض الرّوايات أنّه أفضلُ الأيّام على الإطلاق، لأنّه تَشَرّف بِبِعثة المُصطفى ﷺ، وإنّ أهمّ المحطّات في هذا الشّهر، محطّةُ اللّيلة السّابعة والعشرين، واليوم السّابع والعشرين.

قال السّيّد ابن طاوس: «ويُنبِّهُ على عَظَمَة هذا اليوم ما رويناه في ليلتِه أنّها خيرٌ للنّاس ممَّا طَلعَت عليه الشّمس[3]، فإذا كانت اللّيلةُ الّتي جاوَرَتْه بَلَغَت هذا التّعظيم، فكيفَ يكونُ اليوم الّذي هو سببٌ في تعظيمِها عندَ أهل الصِّراط المُستقيم».

ثمّ يضيف: «ورَوينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسيّ عليه الرّحمة، في ما رواه الحسين بن راشد: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: غيرُ هذه الأعياد شيءٌ؟ (أي: هل هناكَ شيءٌ من الأيّام له فضلٌ غير هذه الأعياد؟)

قال: نعم! أَشرَفُها وأَكملُها اليومُ الّذي بُعِثَ فيه رَسولُ الله ﷺ.

قلتُ: فأيّ يومٍ هو؟ قال: إنَّ الأيّام تدور، وهو يوم السّبت لِسبعٍ وعشرين من رجب، قلتُ: فمَا نفعلُ فيه؟ قالَ: تَصُومُ وتُكثِر الصَّلاة على مُحمَّدٍ وآله عليهم السّلام»[4].

---

١ – مزار الشّهيد الأوّل: ص ٩٩؛ بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ٣٧٧، ح ١٠ (باختلافٍ يسير).
٢ – الإقبال: ٣/ ٢٧١.
٣ – رُوي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام أنّه قال: «إنَّ في رجب لَليلة خيرٌ ممّا طَلعت عليه الشّمس، وهي ليلة سبع وعشرين من رجب..» (الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد).
٤ – الإقبال: ٣/ ٢٧٠-٢٧١.

وقال الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة:

«ورَوَى إسحاقُ بن عبد الله العلويّ العريضيّ قال: اختَلَفَ أبي وعُمومَتي في الأربعة الأيّام تُصام في السّنة، فرَكبوا إلى مولانا أبي الحسن «الهادي» عليّ بن محمّد عليه السلام وهو مُقيمٌ بـ «صريا» قبلَ مصيرِه إلى «سُرّ مَن رأى»، فقالوا: جئناكَ يا سيِّدنا لِأمرٍ اختَلَفْنا فيه، فقال:

نَعم، جِئتُم تَسألوني عن الأيّام الّتي تُصَام في السّنة، فقالوا: ما جِئناكَ إلَّا لهذا، فقال عليه السلام: اليوم السّابع عشر من ربيع الأوّل، وهو اليومُ الّذي وُلِد فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله، واليومُ السَّابع والعشرون من رجب، وهو اليومُ الّذي بَعَثَ اللهُ فيه رسولَ الله صلى الله عليه وآله، واليومُ الخامس والعشرون من ذي القعدة، وهو اليومُ الّذي دُحِيَتْ فيه الأرضُ، واسْتَوَتْ سفينةُ نوحٍ على الجُودِيّ، فمَن صامَ ذلك اليوم كان كفّارةَ سبعين سنةٍ، واليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة وهو يومُ الغدير، يومَ نَصَب فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليّاً أمير المؤمنين عَلَماً، ومَن صام ذلك اليوم كان كفّارة ستِّين عاماً»[1].

وقال السّيّد ابن طاوس رحمه الله: «وممّا رَويناه في تعظيمِ صَوْمِ هذا اليوم بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رحمه الله في ما ذِكره في التّواريخ الشّرعيّة مِن نسخةٍ قد كُتِبَت في حياته عند ذِكرِ رجب، فقال ما هذا لفظُه:

وفي اليوم السّابع والعشرين منه كان مَبعثُ النّبيّ صلى الله عليه وآله، ومَن صامَهُ كَتَب اللهُ له صيامَ ستِّين سنة»[2].

البعثة: النِّعمةُ العُظمى

شهرُ رجب هو أفضلُ المحطَّات والمَنازل إلى الله عزَّ وجلَّ، منذ ربيع الأوَّل وإلى رجب، وإنَّ السَّببَ في ذلك يَرجعُ إلى كَوْنِ هذا الشَّهر يَحتضنُ ذكرى بعثةِ المُصطفى صلى الله عليه وآله.

وقد هدانا اللهُ تعالى لِنعمةِ الإسلام، ووَفَّقَنا للاعتقادِ به عزَّ وجلَّ من خلال الاعتقادِ بِرسولِه الأعظم صلى الله عليه وآله، وأن نكونَ مِن أمَّتِه، فلنَعرف عَظَمةَ هذه النِّعمة وَلْنَعرف واجبنَا في شُكرِها وتجسيدِ بعض هذا الشُّكر في هذا اليوم العظيم، يوم بداية ظُهور النِّعمة الإلهيّة الكُبرى في هذا العالم.

من هنا، فإذا كان اهتداءُ الأُمم السَّابقة إلى الدِّين نعمةً كُبرى، فبماذا يُمكن أنْ تُوصَف النِّعمةُ الأكمل والأتمّ؟

وأنّى لنا أنْ نُحيطَ بِعَظَمةِ أنوار هذا اليوم، وآثارِه العظيمة، وبركاتِه الإلهيّة الجسيمة؟

١- الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨٢٠.
٢- الإقبال: ٣/ ٢٧٠.

* يقول السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة:

«دَعَوْنا القلبَ إلى الوَصفِ فَوجِل، فدَعونا اللّسان إلى البيانِ فاستَقال، فدَعَوْنا القلمَ إلى الإمكانِ فَذلَّ وتَزلْزَلَ وزالَ.. فاستَسْلَمنا لِمَا يَدلُّ عليه لسانُ الحال مِن كمالِ ذلك الإقبال، واسْتَعنّا بِصاحبِ القوّة المعظَّمة لذاتِه أنْ يُعرِّفَنا قدرَ ذلك اليوم السّعيد وجَسيم هِباتِه وصِلاتِه، وأنْ يُعلّمَنا كيفيّة الشُّكرِ على ما عَجزْنا عن وَصْفِه، ويُلهِمَنا كَشفَ ما أَقرَرْنا بالقُصورِ عن كَشفِهِ، ويُقبلَ بنا على ما يُريد من القبول وتعظيم المُرسِل والرَّسول»[1].

* ويَتحدّث آيةُ الله الملكيّ التّبريزيّ عن عَظَمة هذا اليوم فيقول:

«إنَّ على السَّالِكِ أنْ يَسعى تمامَ السَّعي ومُنتهى الجِدّ في تعظيمِ هذا اليَوم، ومعرفةِ حقِّ نِعمتِه وما أَتى به من السَّعادة العُظمى والبركات والنُّور، ويَختَبر قلبَهُ كيف فرحُه في هذا اليوم، فإذا رأى قلبَهُ يَفرحُ في بعض الأيّام المُتضمِّنة لِمسرّاتٍ دنيويّة، كما يفرحُ بهذا اليوم أو أكثر فلْيُصلِح نفسَه فإنّ ذلك من انحرافٍ فيها، وأُنْسِها بِعَوالم الطّبيعة، وبُعدِها عن عالَم النُّور»[2].

أعمال يوم المَبعث

أمّا أعمالُ هذا اليوم فهي كما يلي:

* أوّلاً: الصَّوْم

قال السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة:

«وتُصبح صائماً، فإنّ صَوْمَه يُعادل صَوْم ستِّين سنة»[3].

وأَوْرَد العلَّامة المجلسيّ في (البِحار) بعضَ هذه الرّوايات، ومنها ما يَذكر ثوابَ صَوْمِ اليوم **«سبعين سنة»**.

عن الإمام الصَّادق عليه السلام:

«لا تَدَع صيامَ يوم سبعة وعشرين من شهر رجب، فإنّه اليوم الّذي نَزَلت به النّبوّة على محمَّدٍ صلّى الله عليه وآله، وثَوابُه مثل ستِّين شهر لكم»[4].

١- الإقبال: ٣/ ٢٦٩-٢٧٠.

٢- آية الله الملكيّ التّبريزيّ، المراقبات: ص ٧١، بتصرّف.

٣- الإقبال: ٣/ ٢٧٠.

٤- العلّامة الحلّيّ، منتهى المطلب (ط.ق): ٢/ ٦١؛ والمجلسيّ، البحار: ٩٤/ ٣٥.

ثانياً: الغُسل

نصّ على ذلك الشّيخ الطّوسيّ، والسّيّد ابن طاوس عليهما الرّحمة وغيرهما من العلماء، قال السّيّد: «**واعلَم أنَّ الغُسلَ في هذا اليوم من شريفِ التّكاليف**».

ثالثاً: زيارةُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام

وفي ذلك تأكيدٌ من المؤمن على اتّباع المُصطفى الحَبيب كما أَمَر مُبلِّغاً عن الله تعالى، من خلال اتّباعِ وصيّه بل أوصيائه مِن بَعدِه. وقد تَقدّم مزيدُ إيضاحٍ في الحديث السّابق.

وحول استحباب هاتَين الزّيارتَين في هذا اليوم السّابع والعشرين قال السّيّد ابن طاوس: «**ويَنبغي أنْ تَزور سيِّدنا رسول الله، ومولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في يومِ المَبعث بالزّيارتَين اللّتَين ذكرناهُما لهما عليهما السلام، في عملِ يوم السّابع عشر من ربيع الأوّل**»[1].

أ- زيارة رسول الله صلّى الله عليه وآله

قال السّيّد ابن طاوس رحمه الله ما خُلاصتُه: «**إذا أردْتَ زيارة النّبيّ صلّى الله عليه وآله في ما عدا المدينةَ الطيّبةَ من البِلاد، فاغتَسل ومثّل بين يدَيك شِبهَ القبر، واكتُب عليه اسمه الشّريف، ثمّ قِفْ وتَوَجّه بقلبِك إليه، وقُل**:

أَشْهَدُ أنْ لا إلـهَ إلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ سَيِّدُ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأنْبِياءِ وَالْمُرْسَلينَ، أَللّـهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِهِ الأئِمَّةِ الطَّيِّبينَ، ثمّ قُل: أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليلَ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَحْمَةَ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نَجيبَ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتَمَ النَّبِيّينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْمُرْسَلينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قائِماً بِالْقِسْطِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا فاتِحَ الْخَيْرِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزيلِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُبَلِّغاً عَنِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السِّراجُ الْمُنيرُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُبَشِّرُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نَذيرُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُنْذِرُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي يُسْتَضاءُ بِهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ الْهادينَ الْمَهْدِيّينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى جَدِّكَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلى أَبيكَ عِبْدِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلى أُمِّكَ آمِنَةَ بِنْتِ وَهَب، أَلسَّلامُ عَلى عَمِّكَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ، أَلسَّلامُ عَلى عَمِّكَ الْعَبّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَلسَّلامُ عَلى عَمِّكَ وَكَفيلِكَ أَبي طالِب، أَلسَّلامُ عَلى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرٍ الطَّيّارِ في

١- الإقبال: ٣/ ٢٧٤؛ ويراجع (مفاتيح الجنان) تحت عنوان: «زيارة النّبيّ من بُعد، وزيارة الأمير في يوم المَبعث».

جِنانِ الْخُلْدِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَحْمَدُ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلَى الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَالسّابِقَ إلى طاعَةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلى رُسُلِهِ، وَالْخاتَمَ لأَنْبِيائِهِ، وَالشّاهِدَ عَلى خَلْقِهِ، وَالشَّفيعَ إلَيْهِ، وَالْمَكينَ لَدَيْهِ، وَالْمُطاعَ في مَلَكُوتِهِ. الأَحْمَدَ مِنَ الأَوْصافِ، الْمُحَمَّدَ لِسائِرِ الأَشْرافِ، الْكَريمَ عِنْدَ الرَّبِّ، وَالْمُكَلَّمَ مِنْ وَراءِ الْحُجُبِ، الْفائِزَ بِالسِّباقِ، وَالْفائِتَ عَنِ اللّحاقِ، تَسْليمَ عارِفٍ بِحَقِّكَ مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصيرِ في قِيامِهِ بِواجِبِكَ، غَيْرَ مُنْكِرٍ ما انْتَهى إلَيْهِ مِنْ فَضْلِكَ، مُوقِنٍ بِالْمَزيداتِ مِنْ رَبِّكَ، مُؤْمِنٍ بِالْكِتابِ الْمُنْزَلِ عَلَيْكَ، مُحَلِّلٍ حَلالَكَ، مُحَرِّمٍ حَرامَكَ، أَشْهَدُ يا رَسُولَ اللّٰهِ مَعَ كُلِّ شاهِدٍ، وَأَتَحَمَّلُها عَنْ كُلِّ جاحِدٍ، أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكَ، وصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ، وَاحْتَمَلْتَ الأَذى في جَنْبِهِ، وَدَعَوْتَ إلى سَبيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْجَميلَةِ، وَأَدَّيْتَ الْحَقَّ الَّذي كانَ عَلَيْكَ، وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنينَ، وَغَلُظْتَ عَلَى الْكافِرينَ، وَعَبَدْتَ اللّٰهَ مُخْلِصاً حَتّى أَتاكَ الْيَقينُ، فَبَلَغَ اللّٰهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمينَ، وأَعْلى مَنازِلِ الْمُقَرَّبينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُكَ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُكَ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُكَ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ في إدْراكِكَ طامِعٌ، أَلْحَمْدُ للّٰهِ الَّذي اسْتَنْقَذَنا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَهَدانا بِكَ مِنَ الضَّلالَةِ، وَنَوَّرَنا بِكَ مِنَ الظُّلْمَةِ، فَجَزاكَ اللّٰهُ يا رَسُولَ اللّٰهِ مِنْ مَبْعُوثٍ أَفْضَلَ ما جازى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَرَسُولاً عَمَّنْ أُرْسِلَ إلَيْهِ، بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي يا رَسُولَ اللّٰهِ، زُرْتُكَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُقِرّاً بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِراً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ وَخالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ، عارِفاً بِالْهُدَى الَّذي أَنْتَ عَلَيْهِ، بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي وَأَهْلي وَمالي وَوَلَدي، أَنَا أُصَلّي عَلَيْكَ كَما صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ، وَصَلّى عَلَيْكَ مَلائِكَتُهُ وَأَنْبِياؤُهُ وَرُسُلُهُ، صَلاةً مُتَتابِعَةً وافِرَةً مُتَواصِلَةً لاَ انْقِطاعَ لَها وَلا أَمَدَ وَلا أَجَلَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ كَما أَنْتُمْ أَهْلُهُ.

ثمّ ابسطْ كفّيك، وقُل:

أَللّـهُمَّ اجْعَلْ جَوامِعَ صَلَواتِكَ، وَنَوامِيَ بَرَكاتِكَ، وَفَواضِلَ خَيْراتِكَ، وَشَرائِفَ تَحِيّاتِكَ وَتَسْليماتِكَ وَكَراماتِكَ وَرَحَماتِكَ وَصَلَواتِ مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَأَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلينَ، وَأَئِمَّتِكَ الْمُنْتَجَبينَ، وَعِبادِكَ الصّالِحينَ، وَأَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يا رَبَّ الْعالَمينَ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَشاهِدِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَذيرِكَ وَأَمينِكَ وَمَكينِكَ وَنَجِيِّكَ وَنَجيبِكَ وَحَبيبِكَ وَخَليلِكَ وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ وَخاصَّتِكَ وَخالِصَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَخَيْرِ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَخازِنِ الْمَغْفِرَةِ، وَقائِدِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَمُنْقِذِ الْعِبادِ مِنَ الْهَلَكَةِ بِإِذْنِكَ، وَداعيهِمْ إلى دينِكَ الْقَيِّمِ بِأَمْرِكَ، أَوَّلِ النَّبِيّينَ ميثاقاً، وَآخِرِهِمْ مَبْعَثاً، الَّذي غَمَسْتَهُ في بَحْرِ الْفَضيلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْجَليلَةِ،

وَالدَّرَجَةِ الرَّفيعَة، وَالْمَرْتَبَةِ الْخَطيرَة، وَأَوْدَعْتَهُ الأَصْلابَ الطّاهِرَةَ، وَنَقَلْتَهُ مِنْها إلَى الأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لُطْفاً مِنْكَ لَهُ وَتَحَنُّناً مِنْكَ عَلَيْهِ، إذْ وَكَّلْتَ لِصَوْنِهِ وَحِراسَتِهِ وَحِفْظِهِ وَحِياطَتِهِ مِنْ قُدْرَتِكَ عَيْناً عاصِمَةً، حَجَبْتَ بِها عَنْهُ مَدانِسَ الْعُهْرِ، وَمَعائِبَ السِّفاحِ، حَتّى رَفَعْتَ بِهِ نَواظِرَ الْعِبادِ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ مَيْتَ الْبِلادِ، بِأَنْ كَشَفْتَ عَنْ نُورِ وِلادَتِهِ ظُلَمَ الأَسْتارِ، وَأَلْبَسْتَ حَرَمَكَ بِهِ حُلَلَ الأَنْوارِ، أَللّـهُمَّ فَكَما خَصَصْتَهُ بِشَرَفِ هذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْكَريمَةِ وَذُخْرِ هذِهِ الْمَنْقَبَةِ العَظيْمَة، صَلِّ عَلَيْهِ كَما وَفى بِعَهْدِكَ، وَبَلَّغَ رِسالاتِكَ، وَقاتَلَ أَهْلَ الْجُحُودِ عَلى تَوْحيدِكَ، وَقَطَعَ رَحِمَ الْكُفْرِ في إعْزازِ دينِكَ، وَلَبِسَ ثَوْبَ الْبَلْوى في مُجاهَدَةِ أَعْدائِكَ، وَأَوْجَبْتَ لَهُ بِكُلِّ أَذىً مَسَّهُ أَوْ كَيْدٍ أَحَسَّ بِهِ مِنَ الْفِئَةِ الَّتي حاوَلَتْ قَتْلَهُ فَضيلَةً تَفُوقُ الْفَضائِلَ، وَيَمْلِكُ بِهَا الْجَزيلَ مِنْ نَوالِكَ، وَقَدْ أَسَرَّ الْحَسْرَةَ، وَأَخْفَى الزَّفْرَةَ، وَتَجَرَّعَ الْغُصَّةَ، وَلَمْ يَتَخَطَّ ما مَثَّلَ لَهُ وَحْيُكَ، أَللّـهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلاةً تَرْضاها لَهُمْ، وَبَلِّغْهُمْ مِنّا تَحِيَّةً كَثيرَةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ في مُوالاتِهِمْ فَضْلاً وَإحْساناً وَرَحْمَةً وَغُفْراناً، إنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ.

ثمّ صلّ أربعَ ركعات صلاة الزّيارة بسلامَين، واقرأ فيها ما شِئْتَ مِن السّوَر، فإذا فرغْتَ فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقُل:

أَللّـهُمَّ إنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّد صَلّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ: ﴿..وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ وَلَمْ أَحْضُرْ زَمانَ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، أَللّـهُمَّ وَقَدْ زُرْتُهُ راغِباً تائِباً مِنْ سَيِّئِ عَمَلي، وَمُسْتَغْفِراً لَكَ مِنْ ذُنُوبي ومُقِرّاً لَكَ بِها وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِها مِنّي، وَمُتَوَجِّهاً إلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاجْعَلْني اللّـهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَكَ وَجيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ، بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي يا نَبِيَّ اللهِ يا سَيِّدَ خَلْقِ اللهِ، إنّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إلى اللهِ رَبِّكَ وَرَبّي لِيَغْفِرَ لي ذُنُوبي، وَيَتَقَبَّلَ مِنّي عَمَلي، وَيَقْضِيَ لي حَوائِجي، فَكُنْ لي شَفيعاً عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبّي، فَنِعْمَ الْمَسْؤُولُ الْمَوْلى رَبّي، وَنِعْمَ الشَّفيعُ أَنْتَ يا مُحَمَّدُ، عَلَيْكَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِكَ السَّلامُ، أَللّـهُمَّ وَأَوْجِبْ لي مِنْكَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرِّزْقَ الْواسِعَ الطَّيِّبَ النّافِعَ، كَما أَوْجَبْتَ لِمَنْ أَتى نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ حَيٌّ، فَأَقَرَّ لَهُ بِذُنُوبِهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، فَغَفَرْتَ لَهُ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، أَللّـهُمَّ وَقَدْ أَمَّلْتُكَ وَرَجَوْتُكَ وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَرَغِبْتُ إلَيْكَ عَمَّنْ سِواكَ، وَقَدْ أَمَّلْتُ جَزيلَ ثَوابِكَ، وَإنّي لَمُقِرٌّ غَيْرُ مُنْكِرٍ، وَتائِبٌ إلَيْكَ مِمّا اقْتَرَفْتُ، وَعائِذٌ بِكَ في هذَا الْمَقامِ مِمّا قَدَّمْتُ مِنَ الأَعْمالِ الَّتي تَقَدَّمْتَ إلَيَّ فيها وَنَهَيْتَني عَنْها، وَأَوْعَدْتَ عَلَيْهَا الْعِقابَ، وَأَعُوذُ بِكَرَمِ وَجْهِكَ أَنْ تُقيمَني مَقامَ الْخِزْيِ وَالذُّلِّ يَوْمَ تُهْتَكُ فيهِ الأَسْتارُ، وَتَبْدُو فيهِ الأَسْرارُ وَالْفَضائِحُ، وَتَرْعَدُ فيهِ الْفَرائِصُ، يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدامَةِ،

يَوْمَ الأفِكَةِ (الآفِكَة)، يَوْمَ الآزِفَةِ، يَوْمَ التَّغابُنِ، يَوْمَ الْفَصْلِ، يَوْمَ الْجَزاءِ، يَوْماً كانَ مِقْدارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَة، يَوْمَ النَّفْخَةِ، يَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرّادِفَةُ، يَوْمَ النَّشْرِ، يَوْمَ الْعَرَضِ، يَوْمَ يَقُومُ النّاسُ لِرَبِّ الْعالَمينَ، يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أخيهِ وَأُمِّهِ وَأبيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنيهِ، يَوْمَ تَشَقَّقُ الأرْضُ وَأكْنافُ السَّماءِ، يَوْمَ تَأتي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها، يَوْمَ يُرَدُّونَ إلَى اللهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا، يَوْمَ لا يُغْني مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ إلّا مَنْ رَحِمَ اللهُ إنَّهُ هُوَ الْعَزيزُ الرَّحيمُ، يَوْمَ يُرَدُّونَ إلى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، يَوْمَ يُرَدُّونَ إلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقُّ، يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ، وَكَأنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعينَ إلَى الدّاعِ إلَى اللهِ، يَوْمَ الْواقِعَةِ، يَوْمَ تُرَجُّ الأرْضُ رَجّاً، يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ، وَتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ، وَلا يُسْأَلُ حَميمٌ حَميماً، يَوْمَ الشّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ، يَوْمَ تَكُونُ الْمَلائِكَةُ صَفّاً صَفّاً، ألّلـهُمَّ ارْحَمْ مَوْقِفي في ذلِكَ الْيَوْمِ بِمَوْقِفي في هذَا الْيَوْمِ، وَلا تُخْزِني في ذلِكَ الْمَوْقِفِ بِما جَنَيْتُ عَلى نَفْسي، وَاجْعَلْ يا رَبِّ في ذلِكَ الْيَوْمِ مَعَ أوْلِيائِكَ مُنْطَلَقي، وَفي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مَحْشَري، وَاجْعَلْ حَوْضَهُ مَوْرِدي، وَفِي الْغُرِّ الْكِرامِ مَصْدَري، وَأعْطِني كِتابي بِيَميني حَتّى أفُوزَ بِحَسَناتي، وَتُبَيِّضَ بِهِ وَجْهي، وَتُيَسِّرَ بِهِ حِسابي، وَتُرَجِّحَ بِهِ ميزاني، وأمْضِيَ مَعَ الْفائِزينَ مِنْ عِبادِكَ الصّالِحينَ إلى رِضْوانِكَ وَجِنانِكَ إلـهَ الْعالَمينَ، ألّلـهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ أنْ تَفْضَحَني في ذلِكَ الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلائِقِ بِجَريرَتي، أوْ أنْ ألْقَى الْخِزْيَ وَالنَّدامَةَ بِخَطيئَتي، أوْ أنْ تُظْهِرَ فيهِ سَيِّئاتِي عَلى حَسَناتي، أوْ أنْ تُنَوِّهَ بَيْنَ الْخَلائِقِ بِاسْمي، يا كَريمُ يا كَريمُ، الْعَفْوَ الْعَفْوَ، السِّتْرَ السِّتْرَ، ألّلـهُمَّ وَأعُوذُ بِكَ مِنْ أنْ يَكُونَ في ذلِكَ الْيَوْمِ في مَواقِفِ الأشْرارِ مَوْقِفي، أوْ في مَقامِ الأشْقياءِ مَقامي، وَإذا مَيَّزْتَ بَيْنَ خَلْقِكَ فَسُقْتَ كُلّاً بِأعْمالِهِمْ زُمَراً إلى مَنازِلِهِمْ فَسُقْني بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصّالِحينَ، وَفي زُمْرَةِ أوْلِيائِكَ الْمُتَّقينَ إلى جَنّاتِكَ يا رَبَّ الْعالَمينَ.

ثمّ ودّعه، وقُل: ألسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا الْبَشيرُ النَّذيرُ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا السِّراجُ الْمُنيرُ، ألسَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا السَّفيرُ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، أشْهَدُ يا رَسُولَ اللهِ أنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالأرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِأنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وأشْهَدُ يا رَسُولَ اللهِ أنّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَبِالأئِمَّةِ مِنْ أهْلِ بَيْتِكَ، مُوقِنٌ بِجَميعِ ما أتَيْتَ بِهِ راضٍ مُؤْمِنٌ، وَأشْهَدُ أنَّ الأئِمَّةَ مِنْ أهْلِ بَيْتِكَ أعْلامُ الْهُدى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةُ عَلى أهْلِ الدُّنْيا، ألّلـهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَةِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وإنْ تَوَفَّيْتَني فَإنّي أشْهَدُ في مَماتي عَلى ما أشْهَدُ عَلَيْهِ في حَياتي أنَّكَ أنْتَ اللهُ لا إلَهَ إلّا أنْتَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وَأنَّ مُحَمَّداً

عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الأئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَوْلِياؤُكَ وَأَنْصارُكَ وَحُجَجُكَ عَلى خَلْقِكَ، وَخُلَفاؤُكَ في عِبادِكَ، وَأَعْلامُكَ في بِلادِكَ، وَخُزّانُ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةُ سِرِّكَ، وَتَراجِمَةُ وَحْيِكَ، أَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَبَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ في ساعَتي هذِهِ وَفي كُلِّ ساعَة تَحِيَّةً مِنّي وَسَلاماً، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسْليمي عَلَيْكَ[1].

ب- زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

روى المرحومُ العلّامة المجلسيّ عن الشّيخ المفيد والشّهيد الأوّل والسّيّد ابن طاوس أنّ الإمام الصّادق عليه السلام زارَ أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزّيارة وعلَّمها محمّد بن مسلم الثّقفيّ، فقال:

«إذا أتَيْتَ مَشْهَدَ أميرِ المُؤمنين عليه السلام فاغْتَسِلْ للزّيارَةِ والْبسْ أنْظَفَ ثِيابِكَ وشُمَّ شَيْئاً مِنَ الطّيبِ، وسِرْ وَعَلَيك السَّكِينةُ والوَقارُ، فإذا وَصَلْتَ بَابَ السَّلامِ فاستَقْبِلِ القِبْلَةَ وَكَبِّرْ ثَلاثينَ مرَّة، وَقُلْ:

أَلسَّلامُ عَلى رَسُولِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلى خِيَرَةِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَى الْبَشيرِ النَّذيرِ، السِّراجِ الْمُنيرِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَلسَّلامُ عَلَى الطُّهْرِ الطّاهِرِ، أَلسَّلامُ عَلَى الْعَلَمِ الزّاهِرِ، أَلسَّلامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، أَلسَّلامُ عَلى أَبِي الْقاسِمِ مُحَمَّد، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَلسَّلامُ عَلى أَنْبِياءِ اللهِ الْمُرْسَلينَ، وَعِبادِ اللهِ الصّالِحينَ، أَلسَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللهِ الحافّينَ بِهذَا الْحَرَمِ وَبِهذَا الضَّريحِ، اَللاّئِذينَ بِهِ*

ثمّ ادنُ من القَبْرِ، وقُلْ: أَلسَّلامُ عليْكَ يا وَصِيَّ الأوْصِياءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا عِمادَ الأتْقِياءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا وَلِيَّ الأوْلِياءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا سَيِّدَ الشُّهَداءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا آيَةَ اللهِ الْعُظْمى، أَلسَّلامُ عليْكَ يا خامِسَ أَهْلِ الْعَباءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا قائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ الأتْقِياءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا عِصْمَةَ الأوْلِياءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا زَيْنَ الْمُوَحِّدينَ النُّجَباءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا خالِصَ الأخِلاّءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا والِدَ الأئِمَّةِ الأُمَناءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا صاحِبَ الْحَوْضِ وَحامِلَ اللِّواءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا قَسيمَ الْجَنَّةِ وَلَظى، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ شُرِّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنى، أَلسَّلامُ عليْكَ يا بَحْرَ الْعُلُومِ وَكَنَفَ الْفُقَراءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ، وَزُوِّجَ فِي السَّماءِ بِسَيِّدَةِ النِّساءِ، وَكانَ شُهُودُهَا الْمَلائِكَةُ الأصْفِياءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مِصْباحَ الضِّياءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزيلِ الْحِباءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ باتَ عَلى فِراشِ خاتَمِ الأنْبِياءِ، وَوَقاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الأعْداءِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ فَسامى شَمْعُونَ الصَّفا، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ أَنْجَى

١- مفاتيح الجنان، الشّيخ عباس القمّيّ رضوان الله عليه.

اللّٰهُ سَفينَةَ نُوحٍ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أخيهِ، حَيْثُ الْتَطَمَ الْماءُ حَوْلَها وَطَمى، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ تابَ اللّٰهُ بِهِ وَبِأخيهِ عَلى آدَمَ إذْ غَوى، أَلسَّلامُ عليْكَ يا فُلكَ النَّجاةِ الَّذي مَنْ رَكِبَهُ نَجا، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ هَوى، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ خاطَبَ الثُّعْبانَ وَذِئْبَ الْفَلا، أَلسَّلامُ عليْكَ يا أميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلى مَنْ كَفَرَ وَأنابَ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا إمامَ ذَوِي الألْبابِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ وَفَصْلَ الْخِطابِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا ميزانَ يَوْمِ الْحِسابِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا فاصِلَ الْحُكمِ النّاطِقَ بِالصَّوابِ، أَلسَّلامُ عليْكَ أيُّها الْمُتَصَدِّقُ بِالْخاتَمِ فِي الْمِحْرابِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ كَفَى اللّٰهُ الْمُؤْمِنينَ الْقِتالَ بِهِ يَوْمَ الأحْزابِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ أخْلَصَ للهِ الْوَحْدانِيَّةَ وَأنابَ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا قاتِلَ خَيْبَرَ وَقالِعَ الْبابِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ دَعاهُ خَيْرُ الأنامِ لِلْمَبيتِ عَلى فِراشِهِ، فَأسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَنِيَّةِ وَأجابَ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ لَهُ طُوبى وَحُسْنُ مَآب، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا وَلِيَّ عِصْمَةِ الدّينِ وَيا سَيِّدَ السّاداتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا صاحِبَ الْمُعْجِزاتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ نَزَلَتْ في فَضْلِهِ سُورَةُ الْعادِياتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي السَّماءِ عَلَى السُّرادِقاتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مُظْهِرَ الْعَجائِبِ وَالآياتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا أميرَ الْغَزَواتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مُخْبِراً بِما غَبَرَ وَبِما هُوَ آت، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مُخاطِبَ ذِئْبِ الْفَلَواتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا خاتِمَ الْحَصى وَمُبَيِّنَ الْمُشْكِلاتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ عَجِبَتْ مِنْ حَمَلاتِهِ فِي الْوَغا مَلائِكَةُ السَّماواتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا مَنْ ناجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَي نَجْواهُ الصَّدَقاتِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا والِدَ الأئِمَّةِ الْبَرَرَةِ السّاداتِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا تالِيَ الْمَبْعُوثِ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا وارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوث، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا إمامَ الْمُتَّقينَ، أَلسَّلامُ عليْكَ يا غِياثَ الْمَكْرُوبينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ الْمُؤْمِنينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُظْهِرَ الْبَراهينِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا طـهَ وَيَس، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبْلَ اللهِ الْمَتينِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ تَصَدَّقَ في صَلاتِهِ بِخاتَمِهِ عَلَى الْمِسْكينِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ الْقَليبِ، وَمُظْهِرَ الْماءِ الْمَعينِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ النّاظِرَةِ، وَيَدَهُ الْباسِطَةَ، وَلِسانَهُ الْمُعَبِّرَ عَنْهُ في بَرِيَّتِهِ أجْمَعينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، وَمُسْتَوْدَعَ عِلْمِ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَصاحِبَ لِواءِ الْحَمْدِ، وَساقِيَ أوْلِيائِهِ مِنْ حَوْضِ خاتَمِ النَّبِيّينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا يَعْسُوبَ الدّينِ، وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ، وَوالِدَ الأئِمَّةِ الْمَرْضِيّين، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَلسَّلامُ عَلَى اسْمِ اللهِ الرَّضِيّ، وَوَجْهِهِ الْمُضيءِ، وَجَنْبِهِ الْقَوِيِّ، وَصِراطِهِ السَّوِيِّ، أَلسَّلامُ عَلَى الإمامِ التَّقِيِّ، اَلْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ، أَلسَّلامُ عَلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، أَلسَّلامُ عَلَى الإمامِ أبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَلسَّلامُ عَلى أئِمَّةِ الْهُدى، وَمَصابيحِ الدُّجى،

وَأعْلامِ التُّقى، وَمَنارِ الْهُدى، وَذَوِي النُّهى، وَكَهْفِ الْوَرى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةِ عَلى أهْلِ الدُّنْيا، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلى نُورِ الأنْوارِ، وَحُجَّةِ الْجَبّارِ، وَوالِدِ الأئِمَّةِ الأطْهارِ، وَقَسيمِ الْجَنَّةِ وَالنّارِ، اَلْمُخْبِرِ عَنِ الآثارِ، الْمُدَمِّرِ عَلَى الْكفّارِ، مُسْتَنْقِذِ الشّيعَةِ الْمُخْلِصينَ مِنْ عَظيمِ الأوْزارِ، اَلسَّلامُ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِالطّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ، إبْنَةِ الْمُخْتارِ، اَلْمَوْلُودِ فِي الْبَيْتِ ذِي الأسْتارِ، اَلْمُزَوَّجِ فِي السَّماءِ بِالْبَرَّةِ الطّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ، والِدَةِ الأئِمَّةِ الأطْهارِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى النَّبَأ الْعَظيمِ، اَلَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ، وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، اَلسَّلامُ عَلى نُورِ اللهِ الأنْوَرِ، وَضِيائِهِ الأزْهَرِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَحُجَّتَهُ، وَخالِصَةَ اللهِ وَخاصَّتَهُ، أشْهَدُ أنَّكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَحُجَّتَهُ، لَقَدْ جاهَدْتَ في سَبيلِ اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَاتَّبَعْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللهِ، وَشَرَّعْتَ أحْكامَهُ، وَأقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكـاةَ، وَأمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكرِ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ اللهِ صابِراً ناصِحاً مُجْتَهِداً، مُحْتَسِباً عِنْدَ اللهِ عَظيمَ الأجْرِ، حَتّى أتاكَ الْيَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ، وَأزالَكَ عَنْ مَقامِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ، أنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاكَ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ *

ثمّ انكبَّ عَلَى الْقَبْرِ وقَبِّلْهُ، وقُل:

أشْهَدُ أنَّكَ تَسْمَعُ كَلامي، وَتَشْهَدُ مَقامي، وَأشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ بِالْبَلاغِ وَالأداءِ، يا مَوْلايَ يا حُجَّةَ اللهِ، يا أمينَ اللهِ، يا وَلِيَّ اللهِ، إنَّ بَيْني وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً قَدْ أثْقَلَتْ ظَهْري، وَمَنَعَتْني مِنَ الرُّقادِ، وَذِكْرُها يُقَلْقِلُ أحْشائي، وَقَدْ هَرَبْتُ إلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإلَيكَ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكَ عَلى سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاكَ أمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكَ بِطاعَتِهِ، وَمُوالاتَكَ بِمُوالاتِهِ، كُنْ لي إلَى اللهِ شَفيعاً، وَمِنَ النّارِ مُجيراً، وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهيراً *

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله، وقُل:

يا وَلِيَّ اللهِ، يا حُجَّةَ اللهِ، يا بابَ حِطَّةِ اللهِ، وَلِيُّكَ وَزائِرُكَ، وَاللّائِذُ بِقَبْرِكَ، وَالنّازِلُ بِفِنائِكَ، وَالْمُنيخُ رَحْلَهُ في جِوارِكَ، يَسْأَلُكَ أنْ تَشْفَعَ لَهُ إلَى اللهِ في قَضاءِ حاجَتِهِ، وَنُجْحِ طَلِبَتِهِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، فإنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ الْجاهَ الْعَظيمَ، وَالشَّفاعَةَ الْمَقْبُولَةَ، فَاجْعَلْني يا مَوْلايَ مِنْ هَمِّكَ، وَأدْخِلْني في حِزْبِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى ضَجيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلَى الأئِمَّةِ الطّاهِرينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُـهُ[1].

[1] - إقبال الأعمال: في زيارة الأمير يوم المولد.

تنبيهان

١. قال المرحوم المجلسيّ: إنّ هذه الزّيارة من الزّيارات المُطْلَقة، وعليه يُمكن زيارتُه عليه السّلام بها في جميعِ الأوقات.

٢. نقلَ المرحوم الشّيخ عبّاس القمّيّ، عن مؤلِّف (المزار الكبير): إنّه يُزار بهذه الزّيارة عند طلوعِ الشّمس. وقال المجلسيّ: إنّها من أحسن الزّيارات وهي مرويّة بالأسناد المُعتبَرة في الكُتُب المُعتبَرة.

رابعاً: الإكثارُ من الصّلاة على النّبيّ وآله ﷺ

والصِّيغةُ الّتي وَرَد التّأكيدُ عليها عن رسولِ الله ﷺ، بإجماعِ المُسلمين، هي: «أللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ»، وقد تقدّم في حديثِ الإمام الصّادق عليه السّلام قولُه: «تَصوم وتُكثِر الصّلاة على مُحمَّدٍ وآلِهِ عليهم السّلام».

* خامساً: صلاتان لِهذا اليوم

ومن الصَّلوات الّتي وَرَدَت في أعمال هذا اليوم، صلاتان مهمَّتان جدّاً وَرَد الحثُّ عليهما في (الإقبال) للسّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة.

أ) الصّلاة الأولى

عن الشّيخ الطّوسيّ بإسناده إلى الريّان بن الصَّلْت: «صامَ أبو جعفر الثّاني عليه السّلام لمّا كانَ ببغدادَ يومَ النّصفِ من رَجب، ويومَ سبعٍ وعشرين منه، وصامَ جميعُ حَشَمِه، وأَمَرَنا أنْ نُصلّيَ الصَّلاة الّتي هي اثنتا عشرةَ ركعة، يُقرَأ في كلِّ ركعة بـ (الحمد) وسورة، فإذا فَرَغْتَ قرأْتَ (الحمد) أربعاً، و(قل هو الله أحد)، و(المعوّذتَين) أربعاً، وقلتَ: (لا إله إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ، وسُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ، لا إله إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ، وسُبحانَ الله والحَمدُ للهِ ولا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلَّا باللهِ العليِّ العظيم)، أربعاً، (أللهُ ربِّي لا أُشركُ به شيئاً)، أربعاً، (لا أُشركُ بِرَبِّي أحداً)، أربعاً»[1].

ب) الصّلاة الثّانية

قال السّيّد رحمه الله: «ومِن ذلك ما رويناه أيضاً بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسيّ رضي الله عنه، بإسناده إلى أبي القاسم بن رَوْح رحمة الله عليه، قال: تُصلّي في هذا اليوم اثنتَي عشرةَ رَكعة، تقرأ في كلِّ ركعة (فاتحةَ الكتاب) وما تَيَسّر من السُّوَر، وتَتشهَّد وتُسلِّم وتَجلس وتقول بين كلِّ ركعتَين: (اَلْحَمْدُ للهِ الّذي لَمْ يتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يكُنْ لَهُ شَريكٌ في الْمُلْكِ، وَلَمْ يكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً، يا عُدَّتي في مُدَّتي، يا صاحِبي في شِدَّتي، يا وَلِيِّي في نِعْمَتي، يا غِياثي في رَغْبَتي، يا نَجاحي في حاجَتي، يا حافِظي في غَيبَتي،

١- المصدر: ص ٢٧٤؛ والشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨١٤.

يا كافِيَّ (كافِيَ) في وَحْدَتي، يا أُنْسي في وَحْشَتي، أَنْتَ السّاتِرُ عَوْرَتي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقيلُ عَثْرَتي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُنْعِشُ صَرْعَتي فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرْ عَوْرَتي، وَآمِنْ رَوْعَتي، وَأَقِلْني عَثْرَتي، وَاصْفَحْ عَنْ جُرْمي، وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتي في أَصْحابِ الْجَنَّةِ، وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذي كانُوا يوعَدُونَ).

فإذا فَرَغْتَ من الصَّلاة والدُّعاء قرَأتَ (الحمد) و(الإخلاص) و(المعوّذتَين) و(قل يا أيُّها الكافرون)، و(إنَّا أنزلناه)، وآية (الكرسيّ) سبع مرّات، ثمَّ تقول: (لا إله إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ، وسُبحانَ اللهِ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ) سبع مرّات، ثمَّ تقول سبع مرّات: (اللهُ اللهُ ربِّي لا أُشرِكُ به شيئاً)، وتدعو بما أَحْبَبْت»[1].

وعَقّبَ السّيّدُ بقولِه: «وهذه الرِّواية مناسِبة لِما سَلَف، وإنَّما بعضُ التَّعقيب مؤتلِفٌ ومختلفٌ». يريد أنَّهما صلاةٌ واحدة مع اختلافٍ في بعض التّعقيب، وائتلافٍ في البعضِ الآخَر.

ويبدو أنَّ المُراد بتعبير سبع مرّات بعد (آية الكرسيّ) في الرّواية الثّانية أنْ تَقرأ كلّ سورة من السُّوَر المذكورة سبع مرّات، وكذلك (آية الكرسيّ).

* سادساً: الصّدقة في يوم ٢٧

تقدَّم أنّها مُستحبّة في جميع شهر رجب، وهي أيضاً مُستحبّة بشكلٍ خاصّ في اليومِ السّابع والعشرين.

وبما أنَّ مفهوم الصَّدقة في حقيقتِه يَشملُ كلَّ عملِ خَير، فإنَّ التّصدُّقَ المُستحبَّ في هذا اليوم أوسعُ دائرةً من البَذْل الماليّ لِفقيرٍ، بل يَشملُ كلَّ عمل خيرٍ مُستحبٍّ، ومنه إدخالُ السُّرور على المؤمنين. قال الشّيخ المفيد عليه الرّحمة: «وهو يومٌ شريفٌ عظيمُ البَرَكة، ويُستحبُّ فيه الصَّدقة والتَّطوُّع بالخيرات وإدخال السُّرور على أهل الإيمان»[2].

* سابعاً: الأدعية في يوم ٢٧

١- قال الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة: ويُستحبُّ أن يدعو بهذا الدُّعاء في هذا اليوم:

«يا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَالتَّجاوُزِ، وَضَمَّنَ نَفْسَهُ الْعَفْوَ وَالتَّجاوُزَ، يا مَنْ عَفى وَتَجاوَزَ، أُعْفُ عَنّي وَتَجاوَزْ يا كريمُ، أَللّـهُمَّ وَقَدْ أكدَى الطَّلَبُ، وَأَعْيَتِ الْحيلَةُ وَالْمَذْهَبُ، وَدَرَسَتِ الآمالُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ إلّا مِنْكَ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، أَللّـهُمَّ إنّي أَجِدُ سُبُلَ الْمَطالِبِ إليكَ مُشْرَعَةً، وَمناهِلَ الرَّجاءِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةً، وأَبْوابَ الدُّعاءِ لِمَنْ دَعاكَ مُفتَّحَةً، وَالاْسْتِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مُباحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِداعيكَ بِمَوْضِعِ إجابَة،

١- الإقبال: ٣/ ٢٧٤-٢٧٥؛ وقد أوردَ عن الشّيخ المفيد صلاةً مشابهة ذكرَها في (المقنعة)، انظر: ص ٢٢٦، والتّواريخ الشّرعيّة.

٢- الشّيخ المفيد، مسارّ الشّيعة: ص ٦٠.

وَلِلصّارِخِ إلَيْكَ بِمَرْصَدِ إغاثَة، وأنَّ في اللَّهْفِ إلى جُودِكَ، وَالضّمانِ بِعِدَتِكَ عِوَضاً مِنْ مَنْعِ الْباخِلينَ، وَمَنْدُوحَةً عَمّا في أيْدِي الْمُسْتَأْثِرينَ، وَأنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إلّا أنْ تَحْجُبَهُمُ الأعْمالُ دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أنَّ أفْضَلَ زادِ الرّاحِلِ إلَيْكَ عَزْمُ إرادَةٍ يَخْتارُكَ بِها، وَقَدْ ناجاكَ بِعَزْمِ الإرادَةِ قَلْبي، وَاَسْألُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعاكَ بِها راجٍ بَلَّغْتَهُ أمَلَهُ، أوْ صارِخٌ إلَيْكَ أغَثْتَ صَرْخَتَهُ، أوْ مَلْهُوفٌ مَكرُوبٌ فَرَّجْتَ كَرْبَهُ، أوْ مُذْنِبٌ خاطِئٌ غَفَرْتَ لَهُ، أوْ مُعافىً أتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ، أوْ فَقيرٌ أهْدَيْتَ غِناكَ إلَيْهِ، وَلِتِلْكَ الدَّعْوَةِ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَعِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ، إلّا صَلَّيْتَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَقَضَيْتَ حَوائِجي حَوائِجَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَهذا رَجَبُ الْمُرَجَّبُ الْمُكرَّمُ، اَلَّذي أكْرَمْتَنا بِهِ، أوَّلُ أشْهُرِ الْحُرُمِ، أكرَمْتَنا بِهِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، يا ذَا الْجُودِ وَالْكرَمِ، فَنَسْألُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأعْظَمِ، اَلأجَلِّ الأكْرَمِ، اَلَّذي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ في ظِلِّكَ، فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إلى غَيْرِكَ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ، وَتَجْعَلَنا مِنَ الْعامِلينَ فيهِ بِطاعَتِكَ، وَالآمِلينَ فيهِ بِشَفاعَتِكَ، ألَلّهُمَّ وَاهْدِنا إلى سَواءِ السَّبيلِ، وَاجْعَلْ مَقيلَنا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقيل في ظِلٍّ ظَليل، فَإنَّكَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الوَكيلُ، وَالسَّلامُ عَلى عِبادِهِ الْمُصْطَفَيْنَ، وَصَلاتُهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعينَ، ألَلّهُمَّ وَبارِكْ لَنا في يَوْمِنا هذَا الَّذي فَضَّلْتَهُ، وَبِكرامَتِكَ جَلَّلْتَهُ، وَبِالْمَنْزِلِ الْعَظيمِ الأعْلى أنْزَلْتَهُ، صَلِّ عَلى مَنْ فيهِ إلى عِبادكَ أرْسَلْتَهُ، وَبِالْمَحَلِّ الْكريمِ أحْلَلْتَهُ، ألَلّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً دائِمَةً تَكونُ لَكَ شُكراً، وَلَنا ذُخراً، وَاجْعَلْ لَنا مِنْ أمْرِنا يُسْراً، وَاخْتِمْ لَنا بِالسَّعادَةِ إلى مُنْتَهى آجالِنا، وَقَدْ قَبِلْتَ الْيَسيرَ مِنْ أعْمالِنا، وَبَلِّغْنا بِرَحْمَتِكَ أفْضَلَ آمالِنا، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ وَسَلَّمَ»[1].

ونقل السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة، حول هذا الدُّعاء: «لمّا حُمِل (الإمام) موسى (الكاظم) عليه السلام إلى بغداد، وكان ذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومائة دعا بهذا الدُّعاء، وهو من مذخور أدعية رجب، وكان ذلك يوم السّابع والعشرين منه يوم المبعث صلَّى الله على المبعوث فيه وآله وسلّم»[2].

٢- ذكر السيّد أنّ من الأدعية الّتي يُدعى بها أيضاً، في هذا اليوم هذا الدُّعاء:

«اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بالتَّجلِّي الأعظَمِ في هذا اليوم مِن الشَّهرِ المُعظَّم، والمرسَلِ والمكرَّم، أنْ تُصلِّيَ على محمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ، وأنْ تغفِرَ لنا ما أنتَ بِهِ منَّا أَعْلَمُ، يا مَنْ يَعلَمُ ولا يُعلَّم، اللَّهمَّ وبارِك لنا في يومِنا هذا الَّذي بِشَرَفِ الرِّسالةِ فَضَّلْتَهُ وبِكرامَتِكَ أَجْلَلْتَهُ، وبالمَحَلِّ الشَّريفِ أَحْلَلْتَهُ. أللَّهمَّ فإنَّا نسألُكَ بالمَبْعَثِ الشَّريفِ، والسَّيِّدِ اللَّطيفِ والعُنْصُرِ العَفيفِ، أنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأنْ تَجْعَلَ أعمالَنا في هذا اليومِ وفي سَائِرِ الأيَّامِ مَقبولَةً وذُنُوبَنا مَغْفورَةً، وقُلوبَنا بِحُسْنِ القَبولِ مَسْرُورةً، وأَرْزاقَنا باليُسْرِ

١- الشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨١٥-٨١٦.
٢- الإقبال: ٣/ ٢٧٦.

مَدْرُورَةً، أللَّهمَّ إنَّك تَرَى ولا تُرَى، وأنتَ بالمَنْظَرِ الأعلى، وإنَّ إليْكَ الرُّجْعى والمُنْتَهى، ولكَ المَماتُ والمَحْيا، وإنَّ لكَ الآخِرَةَ والأُولَى، أللَّهمَّ إنَّا نَعُوذُ بك أنْ نَذِلَّ ونَخْزَى وأنْ نأتِيَ ما عنهُ تَنْهى. أللَّهمَّ إنَّا نَسألُكَ الجَنَّةَ برحْمَتِكَ ونَسْتَعِيذُ بك من النَّارِ، فأَعِذْنَا منها بِقُدرَتِكَ، ونَسأَلُكَ من الحُورِ العِينِ، فارْزُقْنا بِعِزَّتِكَ، واجْعَلْ أَوْسَعَ أرْزاقِنا عندَ كِبَرِ سِنِّنا، وأحْسَنَ أعمَالِنا عندَ اقترابِ آجَالِنا، وأَطِلْ في طاعَتِكَ وما يُقَرِّبُ إليكَ ويُحْظي عندكَ ويُزْلِفُ لديكَ أَعمارَنا، وأَحسِنْ في جميعِ أحوالِنا وأُمورِنا مَعرفَتَنا، ولا تَكِلْنا إلى أحَدٍ مِن خَلْقِكَ، وتَفَضَّل علينا بِجميعِ حَوائِجِنا لِلدُّنيا والآخرةِ، وابْدَأ بِآبائِنا وأمَّهاتِنا وجميعِ إخْوانِنا المُؤمنينَ في جميعِ ما سَألناكَ لِأنفُسِنا يا أَرْحَمَ الرَّاحمين. أللَّهمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ باسمِكَ العظيمِ ومُلْكِكَ القديمِ، أنْ تُصلِّيَ على محمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ، وأنْ تَغفِرَ لنَا الذَّنبَ العظيمَ، إنَّهُ لا يَغفرُ العَظيمَ إلَّا العَظيمُ. أللَّهمَّ وهذا رَجَبٌ المكَرَّمُ الّذي أكْرَمْتَنا به أوّلُ أشْهُرِ الحُرُمِ، أكْرَمْتَنا بِهِ مِن بينِ الأُمَمِ، فَلَكَ الحمدُ يا ذا الجُودِ والكَرَمِ، أللَّهمَّ فإنَّا نَسألُكَ به وباسمِكَ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأَجَلِّ الأكْرَمِ الّذي خلقْتَهُ فاسْتَقَرَّ في مُلْكِكَ، فلا يَخرجُ منك إلى غَيْرِكَ، فأَسأَلُكَ أنْ تصلِّيَ على مُحمّدٍ وأهلِ بَيْتِهِ الطَّاهرين، وأنْ تَجْعَلَنا فيه من العامِلينَ بطاعتِكَ، والآمنينَ فيه بِرِعايَتِكَ. أللَّهمَّ اهْدِنا إلى سَواءِ السَّبيل، واجْعَلْ مَقِيلَنا عندكَ خَيْرَ مَقِيلٍ، في ظِلٍّ ظليلٍ ومُلْكٍ جَزِيلٍ، فإنَّكَ حَسْبُنا ونِعْمَ الوَكيل، أللَّهمَّ اقلِبْنا مُفلِحينَ مُنْجِحينَ غَيْرَ مَغضُوبٍ علينا ولا ضالِّينَ، بِرحْمَتِكَ يا أرحَمَ الرَّاحمين. ثمّ اسجُد وقُل: الحمدُ لله الّذي هداني لِمَعرفَتِه، وخَصَّني بولايتِه، ووفَّقَني لِطاعته، شكراً شكراً، مائة مرّة»[1].

***

* صلاةُ اللّيلة الثّامنة والعشرين

أورد السّيّد في (الإقبال) عن النّبيّ ﷺ: «ومَن صلّى في اللّيلة الثّامنة والعشرين من رجب اثنتَي عشرة ركعة، يَقرأ في كلّ ركعة (فاتحةَ الكتاب) مرّة، و(سبِّح اسم ربِّك الأعلى) عشر مرّات، و(إنّا أنزلناه) عشر مرّات، فإذا فَرِغ من صلاته صلّى على النّبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة، واستَغْفَر الله تعالى مائة مرّة، كَتب اللهُ سبحانَه له ثوابَ عبادة الملائكة»[2].

١- الإقبال: ٣/ ٢٧٨-٢٧٩، ولم يذكر الشّيخ الطّوسي هذا الدّعاء، وقد أورده الشّيخ الكفعميّ في أعمال ليلة السّابع والعشرين، ومثله المحدِّث القمّيّ في (المفاتيح)، وأشار إلى استحباب قراءته أيضاً في اليوم السّابع والعشرين، وبعض الكلمات هنا مصحَّحة على ما في (البلد الأمين) و(المفاتيح).
٢- الإقبال: ٣/ ٢٨١.

تنبيهٌ مهمّ:

هذه الصّلاة هي صلاة اللّيلة السّابعة والعشرين وهي أيضاً صلاة اللّيلتين الثّامنة والعشرين والتّاسعة والعشرين، ويكفي للدّلالة على أهمّيّتها التّأكيد على الإتيان بها ثلاث مرّات، تقع أوقاتُها في أواخر شهر رجب، وبينها ليلة السّابع والعشرين ويومه.

٢٨ رجب

* تدارك ما فات

لم يبقَ من هذا الشّهر الكريم إلّا أيّامٌ قليلة، وقد وَرد في الرِّوايات ما يؤكّدُ التّعويض عمّا فات بالجدِّ في الأيّام الأخيرة من هذا الشّهر. فإذا كان الشّخصُ لم يَستطِع الصّيام في أوّل الشّهر أو في وَسَطه أو ما قبلَ الأخير، فَلْيَصُم ما استَطاع من آخِرِ الشّهر؛ يَنقل الرّاوي واسمه عليُّ بنُ سالم عن أبيه سالم أنَّه قال: «دخلتُ على الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في رَجب، وقد بَقِيَتْ منه أيّامٌ، فلمّا نظرَ إليّ قال لي: يا سالم، هل صمْتَ في هذا الشَّهر شيئاً؟ قلت: لا واللهِ يا ابنَ رسول الله، فقال لي: لقد فاتَكَ من الثّواب ما لم يَعلم مَبْلَغَه إلّا اللهُ عزَّ وجلَّ، إنّ هذا الشّهر قد فضّلَه اللهُ تعالى وعَظّم حُرمتَه وأَوْجبَ للصّائمين فيه كرامتَه، فقلتُ له: يا ابنَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله فإنْ صمتُ ممّا بَقِيَ شيئاً، هل أنالُ فوزاً ببعضِ ثواب الصّائمين فيه؟

فقال: يا سالم، مَن صام يوماً من آخِرِ هذا الشّهر كان ذلكَ أماناً له من شدّة سَكَرات الموت، وأماناً له من هَوْل المُطّلع، وعذابِ القبر، ومَن صام يومَين من آخِرِ هذا الشّهر كان له بذلك جوازٌ على الصِّراط، ومَن صام ثلاثة أيّامٍ من آخر هذا الشّهر أَمِنَ يوم الفَزَعِ الأكبر مِن أهوالِه وشدائدِه، وأُعْطي براءةً من النّار»[١].

* صوم ثمانية وعشرين يوماً

عن رسولِ الله ﷺ: «ومَن صامَ ثمانية وعشرين يوماً من رجب جَعَلَ اللهُ بينه وبين النَّار سبعة خنادق، كلُّ خندقٍ ما بين السَّماء والأرضِ مَسيرة خمسمائة عامٍ»[٢].

* صوم اليوم الثّامن والعشرين من رجب

عن (الإمام) الرِّضا عليه السلام: «ومَن صامَ يوم الثّامن والعشرين من رجب كان صَوْمُه لذلك اليوم كفَّارةَ تسعينَ سنةٍ»[٣].

١- الشّيخ الصّدوق، الأمالي؛ والمجلسيّ، البحار: ٩٧/ ٣٣.
٢- الإقبال: ٣/ ٢٨٢، وبهامشه: (ثواب الأعمال: ص ٨٢؛ أمالي الصّدوق: ص ٤٣٣؛ عنهما البحار: ٩٤/ ٣٠).
٣- الإقبال: ٣/ ٢٨٢.

* صلاة اللّيلة التّاسعة والعشرين (نفس صلاة اللّيلتين السّابقتَين)

وهي نفسُ صلاة اللّيلة السّابعة والعشرين واللّيلة الثّامنة والعشرين الّتي تقدَّم الكلامُ عنها، وهي اثنتا عشرة ركعة، كلُّ ركعتَين بتسليمة، يَقرأ في كلّ ركعة (الحمد) مرّة و(سَبِّح اسمَ ربِّك الأعلى) عشر مرّات، و(إنّا أنزلناهُ في ليلةِ القَدْرِ) عشر مرّات، وبعد الصّلاة يُصلّي على النّبيّ وآله مائة مرّة ويَستغفر اللهَ تعالى مائة مرّة. وثوابها ثوابُ عبادةِ الملائكَة.

٢٩ رجب

* مجدّداً تَدارُك مَا فات

حولَ أهميّة الأيّام وَاللّيالي الأخيرة من شَهر رَجب أوردَ العلّامة المجلسيّ في (البحار) عن (الأمالي) للشّيخ الصّدوق، عن الإمام الصّادق عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم الصّلاة والسّلام جميعاً، أنّه قال: «**مَن صامَ يوماً من رَجب، في أوّله أو وسطِه أو في آخرِه غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبِه، ومَن صام ثلاثةَ أيّامٍ من رَجب في أولِّه، وثلاثةَ أيّامٍ في وسطِه، وثلاثةَ أيّامٍ في آخرِه، غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبِه وما تَأَخَّر، ومَن أحيا ليلةً من ليالي رَجب [أيّ ليلة على الإطلاق] أعتقَه اللهُ من النّار، وقبِلَ شفاعتَه في سبعينَ ألف رَجُلٍ من المُذنبين، ومَن تصدّقَ بصَدَقَةٍ في رجب ابتغاءَ وجهِ الله، أكرمَه اللهُ يومَ القيامة في الجنّة من الثّواب بما لا عينٌ رَأَت، وَلا أُذُنٌ سَمِعَت، وَلا خطرَ على قلبِ بَشَر**».[1]

ها قَد أشرفَ هذا الشّهرُ المبارَك على الانتهاء، فَلْنَتدارك في ما بَقِيَ منه تقصيرَنا في ما مَضى، ومن المهمّ كذلك أن نُكثِرَ (في هذه الفرصة المُتبقّية) من الصَدَقة والاستغفار وقراءةِ (قل هو الله أحد)، كما يُستَحبُّ الإكثارُ من الذّكر المرويّ عن الإمام السّجّاد عليه السلام، الذي وردَ أنّه كان يُكثِرُ من قراءته في شَهر رجب: «**عَظُمَ الذّنبُ من عَبْدِك، فَلْيَحْسُنِ العفوُ من عندك**».

باختصار:

ما يَنبغي للمؤمن أن يحرصَ عليه، هو أن يكون رَجَبيّاً -من أهل رجب- فإذا كان لم يَتَمَكّن من تسجيلِ اسمِه في سِجِلِّ الشّرف الإلهيّ للرّجبيّين في ما مضى من هذا الشّهر، فَلْيَحرِص في هذه الفترةِ الأخيرة منه أن يحقِّقَ هذه الأمنية، وما ذلك على الله تعالى بعزَيز، فإنّ المأمولَ بكرمِه العَميم، أن يعتقَ من النّار مَن يلوذُ به سبحانَه ببركةِ هذا الشّهر.

١- المجلسي، البحار: ٩٤/ ٣٣.

رُوي عن الإمام الصّادق عليه السلام: «**إذا كان يومُ القيامةِ نادَى منادٍ من بُطنانِ العرش** [أي من باطن العَرشِ وقلبه]: **أينَ الرَّجبيُّون؟ فيقومُ أُناسٌ يُضيءُ وجوهُهم لأهلِ الجَمْعِ، على رؤوسِهم تيجانُ المُلكِ، مكلَّلَةً بالدُّرِّ والياقوت، مع كلِّ واحدٍ منهم ألفُ ملَكٍ عن يمينِه وألفُ ملَكٍ عن يساره، ويقولون: هنيئاً لكَ كرامة اللّهِ عزَّ وجلَّ يا عبدَ الله. فيأتي النِّداءُ من عندِ اللّهِ جلَّ جلالُه: عِبادي وإمَائي، وعزَّتي وجَلالي لَأُكرِمَنَّ مثواكُم ولَأُجْزِلَنَّ عطاياكُم، ولَأُوتِيَنَّكُم من الجنَّة غُرَفاً تَجري من تحتها الأنهارُ خالدينَ فيها ونِعْمَ أجرُ العاملينَ، إنَّكم تَطَوَّعْتُم بالصّومِ لي في شهرٍ عظَّمْتُ حُرْمَتَهُ وأَوْجَبْتُ حَقَّهُ. ملائكتي، أَدْخِلُوا عِبادي وإمائيَ الجنَّة. ثمَّ قال جعفر بن محمَّدٍ** عليهما السلام: **هذا لِمَنْ صامَ من رَجب شيئاً، ولو يوماً واحداً في أوَّلِه أو وَسَطِه أو آخرِه**».[1]

إذاً، يُمكن أن يصبحَ أحدُنا رجبيّاً، بصومِ يومٍ من رجب، إذا منَّ اللّهُ تعالى عليه بالقبول.

* صومُ تسعةٍ وعشرين يوماً

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، غَفَرَ اللّهُ لَهُ وَلَوْ كَانَ عَشَّارًا** [يجمعُ ضريبةَ العُشر]، **وَلَوْ كَانَتِ امْرَأَةٌ فَجَرَتْ سَبْعِينَ مَرَّةً، بَعْدَ مَا أَرَادَتْ به وَجْهَ اللّهِ وَالْخَلَاصَ مِنْ جَهَنَّمَ، يُغفَر لَهَا**».[2]

إذاً، مَن صامَ تسعةً وعشرين يوماً من رَجب، يُمكِنُه أن يأملَ بمغفرةِ اللّهِ عزّ وجلّ له مَهما كانت ذنوبُه، والهدفُ من المثالَين المذكورَين التّدليلُ على أنّ الله عزّ وجلّ يغفرُ للعبدِ حتّى إذا كانت ذنوبُه خطيرةً جدّاً.

* صومُ اليوم التّاسع والعشرين

عن الإمام الرّضا عليه السلام: «**وَمَن صَامَ يومَ التّاسع والعشرين من رجب، كان صومُه ذلكَ اليوم كفّارةَ مائة سَنة**».[3]

* اللّيلة الثّلاثون

أمّا عمل اللّيلة الثّلاثين إن لم يكنِ الشّهر ناقصاً، فقد نقلَ السّيّد ابن طاوس في (الإقبال) عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**ومَن صلّى في ليلة الثّلاثين من رَجب عشرَ ركعات، بـ (الحمد) مرّة، و(قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد) عشر مرّات، أعطاهُ اللّهُ في جنّةِ الفِردَوس سبعَ مُدُن، ويخرجُ من قبرِه كالبَدر، ويمرُّ على الصّراطِ كالبَرقِ الخاطف، ويَنجو من النّار، والحمدُ لله**».[4]

---

١ – المجلسي، البحار: ٩٤/ ٤١–٤٢.
٢ – الإقبال: ٣/ ٢٨٣.
٣– المصدر: ٢٨٣.
٤ – المصدر: ٢٨٣.

* صلاةُ سَلمان

ربّما كان هذا اليوم المفترَض أنّه اليوم التّاسع والعشرون هو آخرُ يومٍ من شهرِ رجب، ويَنبغي للمؤمنِ أن يصلّي الحصّةَ الأخيرة من صلاة سلمان في هذا اليوم احتياطاً لعبادتِه المستحبّة، فإذا تبيّنَ أنّ يومَ الغد هو أيضاً من شهر رجب، أعادَ هذه الصّلاة مرّةً ثانية.
وصلاةُ سلمان الفارسيّ رضوان الله عليه، هي ثلاثون رَكعة: عشر ركعات تُصلّى في أوّل الشهر، وعشرٌ تُصلّى في وسطِه -كما تقدّم- وعشرٌ في آخرِه.
والعَشرُ الأخيرةُ من هذه الصّلاة هي كما وردَ في روايةٍ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله:

وصلِّ في آخر الشّهر عشر ركعات، تقرأُ في كلّ ركعة (فاتحة الكتاب) مرّة، و(قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، و(قل يا أيّها الكافرون) ثلاث مرّات، فإذا سلّمتَ ترفعُ يدَيك إلى السّماء، وقل: (لا إلٰه إلّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير، وصلّى الله على محمّدٍ وآلِه الطّاهرين، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ)؛ ثمّ امسَح بها وجهَك، وسَلْ حاجتَك، فإنّه يُستجابُ لك دعاؤك، ويجعل اللهُ بينك وبين جهنّم سبعةَ خنادق، كلّ خندقٍ كما بين السّماء والأرض، ويَكتب لكَ بكلّ رَكعة ألفَ ألفِ رَكعة، ويَكتب لكَ براءةً من النّار، وجوازاً على الصّراط. قال سلمان رضي الله عنه: فلمّا فرغَ النّبيّ صلّى الله عليه وآله من الحديث خَرَرْتُ ساجداً أبكي شكراً للهِ تعالى لِما سمعتُ من هذا الحَديث».[1]

وينبغي التّنبّه إلى أنّ هذا الدّعاء تختلفُ عباراتُه الأخيرة التي يُدعى بها بعد كلّ عشرِ رَكعات، فلها بعد كلٍّ منها صيغةٌ خاصّة.

* قد تكون اللّيلة الأولى من شعبان

ينبغي الاهتمام بالاستهلال في هذه اللّيلة، فربّما كان هذا اليوم هو اليومُ الأخير من الشّهر.
كذلك لا بدّ من الإشارة الموجَزة لعمل اللّيلة الأولى من شَعبان، لنغتنمَ الإتيان بها إذا ثبتَ اللّيلة أنّ يوم الغد أوّل شعبان.
هناك عدّة صلوات ذكر إحداها المحدّث القمّيّ في كتاب (مفاتيح الجنان)، وذكر السّيّد ابن طاوس في (الإقبال)، ثلاثَ صلوات. أذكرُ هنا صلاةً واحدةً هي المذكورة في (مفاتيح الجنان)، وهي ركعتَين: يقرأُ في كلّ ركعة (الحمد) مرّة، و(قل هو الله أحد) عشر مرّات، ويأتي بيانُ عدّة صَلوات في أعمال اليوم الثّلاثين.

١- المصدر: ٣/ ٢٨٥؛ والشّيخ الطّوسيّ، مصباح المتهجّد: ص ٨١٩.

٣٠ رجب

* صوم ثلاثين يوماً

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «وَمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا عَبْدَ اللّهِ، أَمَّا مَا مَضَى، فَقَدْ غُفِرَ لَكَ، فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فِيمَا بَقِيَ..». ثمّ تذكر الرّواية بتفصيلٍ وافٍ، الثّواب الذي يُعطاه صائمُ الشّهر، وهو ثوابٌ عظيمٌ جدّاً.[1]

* تذكير بصلاة سلمان

مرّ في الحديث السابق أنّ صلاة سلمان الفارسي رضوان الله عليه، تُصلَّى في يوم تسعة وعشرين لاحتمال أن يكون هو اليوم الأخير، ثم تُصلَّى ثانية في اليوم التّالي إذا لم يثبت أنّه أوّل شعبان. ويكفي في الحثّ على هذه الصّلاة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اعتبرَها علامةً تميِّز المؤمنين من المنافقين.

وداع شهر رجب

هل نشعرُ بأنّنا سوفَ نغادرُ موسماً شديد الأهمّية؟ هل يخفقُ قلبُ أحدِنا بحبِّ شهرِ رجب؟ بالحَنين إلى شهرِ رجب؟

أمّا أهلُ الله عزّ وجلّ، أهلُ العبادة، فإنّ لانقضاءِ الشّهر عندَهم معنًى خاصّاً، وله في نفوسِهم الوقعُ الكبير.

شهرُ رجب من الأشهر الحُرُم، وليس الشّهرُ الحَرامُ كغيرِه من الشّهور، فإنّ لهذه الحُرمة دلالاتِها المهمّة. وفي هَدْيِ ما قالَه السيّد ابن طاوس رحمه الله، هناك فرقٌ بين الدّخول في حَرَم الملوك والتّصدّي للمهامّ من قِبَلهم، وبين الخروج من الحِمى والحَرم، فلو فَرَضنا أنّ شخصاً لديه «أمر مهمّة» من حاكم، أو رئيس جمهورية، أو مَلِك، ينصُّ فيه أنّه قد عيَّنَه ممثّلاً له في كلّ ما يرتبطُ بالشّأن الفلانيّ خلال مدّةٍ معيّنة، فإنّه طيلةَ هذه الفترة يَحظى بمكانةٍ خاصّة، وأينما ذهبَ وجاءَ فَلَهُ وضعٌ خاصّ، يفرضُ على الجميع أن يعاملوه معاملةً خاصّة.

ويتوقّف التّعاملُ معَه بعد انتهاء تلك المدّة على تصرُّفِه وسلوكِه خلالَها، فإذا كان قد أدّى المهمّةَ كما ينبغي، فإنّه ولو انقضت مدّةُ أمر مهمّتِه، سوف يبقى له وضعٌ مميّزٌ يؤهِّلُه للدّخول في الحِمى مجدّداً، وبمستوًى قد يكون أرفعَ من مستوى مهمّته السّابقة.

أمّا إذا أساء التّصرّف ولم يدقّق في سلوكِه، فإنّه عندما يخرجُ من حِمى هذا المَلِك أو الرئيس، فإنّه يكون كَمَن طُرِد من الحِمى، ويفقدُ «أمر المهمّة» أهمّيتَه، فيرجع إنساناً عاديّاً كغيرِه من النّاس، وربّما أسوأ.

---

١ - الإقبال: ٣/ ٢٨٣.

إنّ مَن يدخل في حِمى الله عزّ وجلّ قويٌّ عزيز، لأنّ الله تعالى قويٌّ عزيز، وهو غنيّ، لأنّ الله غنيٌّ، وهكذا.
وكلُّ مَوْسِمٍ عباديٍّ يُتيح للعباد فرصةَ الدّخول في هذا الحِمى، ومَن أحسنَ الاستفادةَ فقد حصلَ على رصيدٍ من القُرب يُؤهِّلُه لمستوياتٍ أعلى.
أمّا مَن ضيّعَ واستخفّ، فانقضت مدّةُ الموسمِ العباديّ، فقد تصل خسارتُه إلى حيث يكونُ خروجُه من الحِمى طرداً منه، والعياذُ بالله تعالى.
وما لم تَفُتِ الفرصة، وحتّى إذا كان قد بَقِيَ منها وقتٌ قصير، فإنّ بالإمكان التّدارك.
ورُبَّ لحظةٍ تتلاطمُ فيها أمواجُ أحاسيس هذه الحالة، تكون السّببَ في جَذبة من جَذَبات الحقّ التي تعدِلُ عبادةَ الثَّقَلين.
يريدُ السيّد عليه الرّحمة أن ينبّهنا لنحرصَ على أن لا يكون خروجُنا من الشّهر خروجاً من حِمى الله عزّ وجلّ. يقول رحمه الله: «فكُن خائفاً أن تخرجَ منه إخراجَ من أعرضَ صاحبُ الحِمى عنه، أو إخراجَ المنفيّ المَطرود، أو المهجورِ المَصدود، واطلبْ من رحمةِ مالكِ الوجود وصاحبِ الجود، أن يجعلَ لك من ذخائرِ مراحمِه ومكارمِه حِمًى وَحَرَماً تسكنُ بعدَ شهرِ رجب في خفارةِ معالِمه ومواسمِه ومراسمِه، إلى أن تظفرَ بشهرٍ موصوفٍ بصفاتٍ مثلِه، فَتَأوي إلى حِمى ظلِّه وفضلِه، واجمَعْ ما عملتَ بلسانِ الحال، واعرِضه على يدِ مَن تكون ضيفَه من أهل (الإقبال)، وتوجَّه إليه باللهِ جلّ جلالُه العظيم، وبكلّ عزيزٍ عليه، أن يُتِمّ نُقصانَ أعمالِك وآمالِك، وتَعرِضَها بيَدِ توسُّلِه وَتَوَصُّلِهِ إلى دوامِ إقبالِك وإجابة سُؤْلِك».[1]

ويتحدّث عن هذه النّقطة آيةُ الله ملَكي التّبريزيّ عليه الرّحمة في كتابه (المراقبات)، فيقول ما حاصلُه: «والمنزلُ المهمُّ الآخَر من هذا الشّهر بعد ليلة المَبعث ويومِه، هو اليومُ الأخير، فَلْيَجتهد السّالكُ في عَرض الأعمال، والقصورِ والتّقصير بصادقِ اعتراف، وخالصِ حَياءٍ وتوسُّلٍ إلى الله تعالى بأحبّائه وأوليائه، فإنّه سبحانَه كريمٌ يحبُّ الكرامةَ لأوليائه وعبادِه المتقلِّبينَ على أعتابِه، وهو عزّ وجلّ كريمُ العفو، وقد فُسِّر كرَمُ العفو بأنّه يَعفو عن السّيّئاتِ ويُبدلُها بأضعافِها من الحَسَنات. فَلْيَبذل جهدَه أن لا يخرجَ بخروجِ الشّهر عن حِمى مولاه، وَلْيَتضرّع لله جلّ جلالُه أن يجعلَه دائماً في حِماه، ولا يكون ذلك في شهرٍ دونَ شهر، وحالٍ دونَ حال، ومكانٍ دونَ مكان، ولْيَهتمّ بذلك ولا يَكُن من الغافلين».[2]
علينا الاهتمامُ الجادُّ بالسّاعات الأخيرة من شهر رجب بالانصراف فيها إلى المناجاة، والتضرّع، والابتهال، خصوصاً لمَن يكونُ قد سوّفَ وأَطال.

١- الإقبال: ٣/ ٢٨٦.
٢- آية الله ملَكي التّبريزيّ، المراقبات: ص ٧٤.

خَفيرُ اليوم

تمسُّ الحاجةُ دائماً وخصوصاً في آخر كلِّ موسمٍ عباديٍّ إلى تحصيلِ الحال الأسنى، وهو يتوقّفُ على التّوسّل بالمعصومين عليهم صلوات الرّحمن، الذين أمرَ اللهُ تعالى بالتّوسُّل بهم.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ المائدة:٣٥ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ البقرة:١٨٩.

وقد ذكرَ السّيّد ابنُ طاوس طريقةَ التوسّل، فقال رضوان الله عليه: «**واجْمَع ما عملتَ بلسانِ الحال، واعرِضه على مَن تكون ضيفَه من أهل (الإقبال)، وتوجَّه إليه باللهِ جلّ جلالُه العَظيم، وبكلّ عزيزٍ عليه أن يُتمَّ نُقصان أعمالِك وآمالِك، وَتَعرِضَها بِيَدِ توسُّلِه وتَوَصُّلِه إلى دوامِ إقبالِك وإجابةِ سُؤْلِك**».

يريدُ السّيّد رضوان الله عليه هنا أنّ لكلّ يومٍ من أيّام الأسبوع حامياً ومُجيراً، فانظُر مَن هو المجيرُ بإذنِ الله تعالى، والذي عيَّنَه سبحانه لمهمّة الحماية والإجارة، فتَوسّل به لأنّك ضيفُه، واطلب منه -مُقسِماً عليه بالله جلّ جلالُه- أن يُتمَّ نقصَ عملِك وأملِك، وتضع ما عملتَه بتصرُّفِه وبين يدَيه، متوسِّلاً به ومتوصِّلاً إلى أن يمنَّ اللهُ تَعالى عليكَ بدَوام التوجُّه، وتَواصُلِ الاستجابة.

وحولَ خَفيرِ اليوم وتَعيين ذلك بالتّحديد، يقولُ الإمام الخمينيّ رضوان الله عليه: «**وحيث إنّ السّالك لا يَرى نفسَه وجيهاً في ذلك المحضَر الشّريف، كان لا بدّ له من أن يتوسَّلَ بأولياء الأمر، وخُفَراء الزّمان، وشُفعاءِ الإنس والجانّ: الرّسول الخاتَم صلّى الله عليه وآله، والأئمّة المعصومين عليهم السلام، فيَجعل تلك الذّوات الشّريفة شفعاءَه ووسطاءَه**».

يضيفُ الإمام الخميني: «**ولكلّ يومٍ خفيرٌ ومُجير، فالسّبتُ لرسولِ الله صلّى الله عليه وآله، والأحدُ لأميرِ المؤمنين عليه السلام، والاثنين للإمامَين السِّبطَين الهُمامَين عليهما السلام، والثّلاثاء للسّجّاد، والباقر، والصّادق عليهم السلام، والأربعاء للكاظم، والرّضا، والتّقيّ الجواد، والنّقيّ الهادي عليهم السلام، والخَميس للعسكريّ عليه السلام، والجُمعة لوليّ الأمر عجّل الله تعالى فرجه الشريف**»[1].

وبناءً عليه، يكونُ مراد السّيّد أن تنظرَ إلى اليومِ الذي أنتَ فيه لتَعرفَ مَن أنت ضيفُه من أهلِ (الإقبال)، فتَتوسّل بخفيرِ اليوم، وتُسَلِّمه عملَك، مُقسِماً عليه باللهِ تعالى، وبكلِّ عزيزٍ أن يدعوَ اللهَ عزّ وجلّ، ويُتمِّمَ نقصَ عملِك.

١- الإمام الخمينيّ، آداب الصّلاة: ص ٥٦٤، بتصرّف يسير (مترجم، مؤسّسة نشر تراث الإمام الخمينيّ، الشّؤون الدّوليّة)؛ وانظر: السّيّد ابن طاوس، الإقبال: ١/ ٧٤، فقد تحدّث عن الخُفَراء بالتّفصيل.

صلاة اللّيلة الأولى من شعبان:

لِلّيلة الأولى من شعبان، عدّة صلوات ذكرها السّيّد في (الإقبال)، وهي:

* الصّلاة الأولى:

عن النّبيّ ﷺ: «مَن صَلَّى أوّلَ ليلةٍ من شعبان اثنتَي عشرة ركعة، يَقرأ في كُلِّ ركعةٍ (فاتحة الكتاب) و(قُل هو اللهُ أحد) خمس عشرة مرّة، أعطاهُ اللهُ تعالى ثوابَ اثنَي عشر ألف شهيد، وكَتَب له عبادةَ اثنتَي عشرة سنة، وخَرَج من ذُنوبِه كَيَومِ وَلَدَتْهُ أُمُّه، وأعطاهُ اللهُ بِكلِّ آيةٍ في القرآنِ قصراً في الجنّة»[1].

* الصّلاة الثّانية:

عن رسول الله ﷺ: «مَن صلّى أوّل ليلةٍ من شهر شعبان ركعتَين يَقرأ في كلّ ركعةٍ (فاتحة الكتاب) مرّة و(قُل هو اللهُ أحد) ثلاثين مرّة، فإذا سلّم قال: (أللَّهُمَّ هذا عهدي عندَكَ إلى يومِ القيامةِ)، حُفِظَ من إبليس وجنودِه، وأعطاهُ اللهُ ثوابَ الصِّدّيقين»[2].

* الصّلاة الثّالثة:

عن النّبيّ ﷺ: «مَن صلَّى أوّل ليلةٍ من شعبان مائة ركعة، يقرأُ في كلِّ ركعةٍ (فاتحة الكتاب) مرّة و(قُلْ هو اللهُ أحد) مرّة، فإذا فَرغَ من صلاته قرأ (فاتحة الكتاب) خمسين مرّة، والّذي بَعَثَني بالحقِّ نبيّاً إنَّه إذا صلَّى هذه الصَّلاة وصامَ العبدُ، دَفَع اللهُ تعالى عنه شَرَّ أهلِ السّماء وشَرَّ أهلِ الأرضِ وشَرَّ الشَّياطين والسَّلاطين، ويَغفرُ لهُ سبعين ألف كبيرةٍ، ويَرفع عنهُ عذابَ القبرِ، ولا يُروِّعه مُنكرٌ ولا نَكيرٌ، ويَخرجُ من قبره ووجهُه كَالقمرِ ليلة البدر، ويَمُرُّ على الصِّراط كَالبرقِ ويُعطى كتابَه بِيَمينه»[3].

* صلاة للتَّأمين على المَصير

هناك صلاةٌ هي جزءٌ مِن عملٍ يبدأُ في اللّيلة الأولى من شعبان، وهو بِمثابةِ التَّأمين على المَصير، وهذا العمل هو عبارة عن صلاةٍ تُؤدَّى في اللَّيالي الأولى والثّانية والثّالثة، وقيامُ تلك اللّيالي على توضيحٍ يأتي- مع صوم الأيّام: الأوّل والثّاني والثّالث من شعبان. والصَّلاةُ الّتي تُصلَّى في هذه اللّيالي الثّلاث هي ركعتان، يقرأ في كلِّ ركعةٍ (الحمد) مرّة و(التّوحيد) إحدى عشرة مرّة.

قال السّيّد ابن طاوس عليه الرّحمة: **صلاةٌ أُخرى في أوَّلِ ليلةٍ من شعبان واللَّيلة الثّانية والثّالثة مع صيام نهارها، وجدناها في صُحُفِ الدَّلالة على كَرَمِ مالِكِ الجلالةِ، عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «مَن صامَ ثلاثة أيّامٍ مِن أوَّل شعبان، ويَقومُ لياليها، وصلَّى ركعتَين: في كلِّ**

١- عنه الوسائل: ٨/ ١٠٣.
٢- الإقبال: ٣/ ٢٩٠.
٣- عنه الوسائل: ٨/ ١٠٠؛ مصباح الكفعميّ: ص ٥٣٩.

ركعة بـ (فاتحة الكتاب) مرّة، و(قُل هو اللهُ أحد) إحدى عشرة مرّة، رفَع اللهُ عنه شرَّ أهلِ السَّماوات وشرَّ أهلِ الأرضين، وشرّ إبليس وجُنودِه، وشرَّ كلِّ سُلطانٍ جائرٍ، والّذي بَعَثَني بالحقِّ نبيّاً إنّه يَغفرُ اللهُ له سبعينَ ألفَ ذنبٍ من الكبائر في ما بينَهُ وبينَ الله عزَّ وجلَّ، ويَدفعُ اللهُ عنه عذابَ القبرِ ونَزْعَهُ وشَدائدَه»[1].

أسألُ اللهَ عزّ وجلّ أن يوفِّقَنا لمَراضيه، بالنّبيّ المصطفى وآلِه.

والحمدُ للهِ ربّ العالَمين.

***

---

١ - الإقبال: ٣/ ٢٩٠.

هذا الكتاب

أَمعَنَتْ حَملاتُ الغزو الثّقافيّ في تَغييب البرامج العباديّة عن دائرة اهتمام الكَثيرين.

والبرامجُ العباديّةُ هي من أبرز معالِم السّيرة النّبويّة المباركة، وسيرة أهل البيت عليهم السلام، والصّحابة الأبرار رضوان الله تعالى عليهم.

حلّ مسارُ التّنظير والاكتفاء بالحدّ الأدنى من العبادة محلّ ثقافة الأحكام الخمسة، وصار بعضُ المسلمين لا يُدركون التّرابطَ الجذريّ بين حدود الله بشمولِها للمستحبّ والمكروه وبين عمليّة التّغيير الفرديّ والاجتماعيّ والصّحوة الإسلاميّة المتصاعدة.

ومن نِعَم الله على الأمّة في هذا العصر الخميني- الخامنئيّ تأكيدُهما على الإسلام المحمّديّ الأصيل الذي تقعُ ثقافةُ دَوام المراقبة والوِرد، والفكر والذِّكر في طَليعة أولويّاته.

وحيث إنّ شهر رجب هو مفتَتح الدّورة الثّقافيّة العباديّة الأولى على مدار السّنة، فقد تكفّل هذا الكتاب بتقديم أعمال هذا الشّهر دون التّوضيحات التي كانت في أصل الكتاب، تسهيلاً لمُنتَظِري هذا الموسم الإلهيّ الرّاغبين في الالتزام ببرامجِه المقرّرة.



مجلة شهريّة تُعنى بالمعرفة الدينيّة الإسلاميّة والثقافة الأخلاقيّة
تصدر عن المركز الإسلامي في بيروت

www.saraer.org/shaaer
shaaer@saraer.org